

في مستقبل الثقافة الحديثة

مما يزعج الفاعل إلى الثقافة العامة الحديثة في هذا الجيل ، أن جبهة هذه الثقافة تتسع اتساعا هائلا سريعا لا يستطيع العقل أن يسايره ، ولا العمر فإذا لم يتدرج اتساع جبهة الثقافة في سرعة محدودة ، ليس من الخير أن يفعل ، وإذا لم تهدأ سرعة هذا الاتساع ، وليس من الخير أن تفعل ، فإن المشكلة الناجمة من اتساع جبهة الثقافة الحديثة واعدة لا محالة !

لقد أخذنا نحس منذ زمن أن الثقافة العامة التي اذنت بشخصية تاريخية مثل شخصية الجاحظ مثلا أن تاذن بمثل هذا اليوم ، فجبهة الثقافة الحديثة كما قلنا قد السمعت ، وفروع المعرفة قد ازدادت ، وحقائقها تنتشر كل يوم وتعدد ، حتى لا سبيل إلى أن تلم من كل علم بطرف ، أو أن تخصص أي نوع من التخصص له صلة كافية بفروع المعرفة الأخرى . وقد نشأت المشكلة من سرعة التطور العلمي الحديث ، إذ بعد الإخذ بالطريقة العلمية الحديثة منذ أوائل القرن التاسع عشر وقع من التقدم خلال المائة والخمسين سنة الأخيرة ما يزيد أضعافا مضاعفة على التقدم الذي وقع منذ فجر التاريخ - خمسة آلاف أو عشرة آلاف سنة - وهذه الطريقة العلمية تسيطر على أساليب العلماء والناس سيطرة لا يبدو من مستقبلها إلا الاطراد والإزدهار ، ومن نتائجها إلا الزيادة والسرعة - ومن هنا يدور « المشكلة » !

وفي الوقت نفسه تدرك الثقافة ، أو يدرك الإنسان الذي يوجه الثقافة ، أن خير الإنسان وما حوله ، وخير البشرية ، جزء لا يتجزأ مما يتحتم أن تهدف له الثقافة الحديثة ، أي أن مصادرها . لهذا كان من العسير ، بل المستحيل ، أن يعرف العلماء والمتفكرون ، كل إلى زاويته ، يجب لنفسه من نتائج التطور العلمي والفني الحديثين ، دون احتفال بما يجري حوله ، أو انبهاه إلى صالح البشر . أي أننا لا نحتمل تجزئة المعرفة إلى فروع من التخصص لا يدري المتخصص في فرع مما يفوق في الفروع الأخرى ، ولو احتفلنا بذلك - وإن نستطيع - لا أدى إلى شيء كبير من الإحتلال الثقافي .

ARCHIVE

http://www.archive.org/details/

مشكلة ثقافية طريقها إلى حلها . فإن يحل نمو الثقافة الحديثة إلا ارتفاع في مستوى الذكاء البشري ، إلى حد يساير هذا النمو الهائل الذي فتحت أبوابه الطريقة العلمية ، والأطول العمر إلى مدى كبير يستطيع معه الدائم إلى الثقافة العامة الحديثة أن يساير اتساع الجبهة الثقافية ،

والواقع أن مستوى الذكاء البشري يرتفع ، ومعدل العمر الإنساني يزداد . فبدل أن يجمع المثقف في ذهنه أباة حضارة اليونان أو العرب مثلا مجموعة محدودة من حقائق المعرفة ، مضافة إلى مجموعة غير محدودة من أخلاط الخرافة ، فيعيش بهما ثلاثين سنة إلى أربعين لا تزيد ، أصبح العالم الحديث اليوم يستوعب طائفة أكبر من حقائق العلم ، أخصاصا كان أو ثقافة عامة ، أو كليهما معا ، ويعيش مدى أطول قد لا يقل معدله في البلاد الراقية عن سبعين سنة .

ولكن هذا ، وذلك لا يقيان بمعالجة التطور الثقافي الحديث يسرعته ، فهل يقف هذا التطور عند حد استيعاب الإنسان بما لديه من قدر محدود من الذكاء وطول العمر ؟ لا بد من ذلك ! ولكن إلى أي حد تجري سرعتنا نمو الذكاء وزيادة العمر ؟

سؤال لا نثق من الجواب عنه الآن ، فإن التطور العلمي بلد كل يوم عجيبة . على أن هذا كله يجب أن لا يؤثر على القاعدة الذهبية في التزود من الثقافة ، وهي التخصص في جانب من المعرفة ، ينسجم مع الميل الفطري للإنسان ، والامتداد إلى ما حوله من حقول المعرفة بالقدر اللازم لأحداث التوازن الثقافي والإدراك الضروري للمشاكل الوطنية والإنسانية .

نجيب العقبى في أدبه وسيرته

بقلم وداد سكاكيني

كانت الأعوام التي عشناها على ضفاف النيل حافلة بالصور والذكريات سعيدة بما وافق فكاحها من نعرس يشون الأدب والحياة .

ولقد دأبت خاطري في تلك الأعوام كلمة الأدب الحي فحاورت نفسي في معناها أكانت تنصب على الروائع الخالدة من آثار الشعراء والكتّاب والفنيين الموهوبين ، فإذا مضى بهم الزمن بقوا عائشين فيها فكانت لهم العمر الثاني الذي مناه المنسي وشوقي ، أم أن كلمة الأدب الحي تنسكب على أصحابها الأحياء فيقيم على خاطري أن يمضي هؤلاء واحداً بعد واحد متساقطين كأوراق الخريف .

كنت إذا جمعتني ساحة ياديب من الذين تقدمت بهم السنون كخليل مطران وتقولوا حداد أحس أنني أراجع صفحات حية من تاريخنا القريب في أمثال هؤلاء المبرسين اغتربوا فتياناً مكافحين ، ومهدوا منذ عهد بعيد للتلاقي العربي، على ضفاف النيل وقد حملوا إلى الغرب في الشعر والنثر مضمينين إليه صفاء باقية على الزمان ، وكانوا هم أنفسهم كتباً مسموعة إلى جانبها كتابات مؤلفات وطوبى لا تبلى ، وربما عطف بعضهم على الذكرى في الأماسي والحقول فحتموا على ربوع القوطة والحياء أو تمتلوا مرايع الطفولة والصباء في الجيل الملم بفر من القصيد حتى غالبوا الشرق وللغربة كانوا فيه من نعمه وحفاوة ومكانة مرموقة .

أما الشباب من الواغدين فكان لهم أسوة بمن سبقوهم من ديار الشام ولبنان إلى أرض النيل ، وطالما كانت هذه الأرض الخيرة الوافية ملتقى أحرار العربية وأدبائها ، فسي حماها بلقون الطمانينة والعيش الرخي ، وقد داروا همسا ومحافها يتنادون لتأدية الكفاح والتحصيل بعد أن شاق بهم الحكم القاسم في بلادهم وقد اندمج أكثرهم في الحياة المصرية على اختلاف مراقفها وآفاقها ، وشاركوا بتكافئهم ومواهبهم ، فوطدت لهم ضفاف النيل جانبيها ولم يجدوا فيها المشقة والغربة اللتين وجدوهما في وطن ضائق على نبوغهم أو طموحهم .

من نخبة هؤلاء الذين انطلقوا من لبنان فتية ناثرياً إمام الاحتلال كان الأستاذ نجيب العقبى الذي أنبته جيبس الإلهام والعقريات قبل أربعين عاماً فاطلت طفولته الذكية على ملابس الطبيعة اللطيفة حيث احتشدت غابات مسن الصنوبر لتلاصقت فيها أشجارها الخضراء كصقوف الغلالات

المفتوحة ، ومن على مشارفها يمتد النظر إلى شواطئ البحر الأبيض .

في هذا الريف الوارف الظلال الهاديء الجمال كانت نشأة العقبي نجيب ، وفي مدارسه تلقى حروف العربية وصفحاتها الأولى عن معلميه الذين نلوا العمر للكمسة والمحبة ، وربما كان فيهم من تعلم تحت السدانة أو بأزاء انهكل فدخل حب اللغة قلب الناشئ المتفتح مبركاً عميقاً . وفي بيروت لم يترن هذا القلب الظام للمعرفة والحقيقة ، إذ كان العقبي الطالب الموهوب مرجوا لأن يكون شاعراً كما بدأت تجارب لدانه في المدرسة تنظم الكلمات مرصصة الأوزان جوءاء الصور أو مضغضة البناء ، لكن الشعر ينسج في معانيها ، أما نجيب وإن نأفته ربة الشعر من عالمها الأولي الحديث في موطنه الأول فإنه أخذ منها هدوء التأمل وإلهام البصيرة وانصرف إلى النثر الذي غلب على طبيعته وبيانه ، فكتب على الحداثة المقالات الأدبية وأعجب بها معلومه ، ولم يتنح بما تلقى من مهدهم ثغرة لغوية وكربة وكانت زادا ضخماً حملاً وعية البكر وأدبه الموهوب .

ولما اتقن اللغتين السانديتين أخذ يكتب فيهما كما يكتب الأدباء المتوسون ، جامعا بين التدريس والصحافة وهما موردان لكل أدب في الشرق والغرب .

ودار العقبي في هذا المجال أعواماً من شبابه المتوثب لم يستطع فيها أن يفتح طموحه بما يروج في حياته وكفاحه ، ولم يكتب بما أحبت بواكير قلعه من نخبة وتقدير ، فأنشأ انطلاقاً من ضفاف النيل حيث يعيش فريق من ذويه وكانت دار القلم أقرب إليه وأحب من ديار الهجرة فسي الأمريكيين ، ثم تراسى عليهم من قومه الذين انشأوا الأدب العربي المعاصر وراء البحار .

وما أكر الذين بادروا مثل العقبي إلى أرض النيل وحطوا همومهم عليها فلما ضمه القاهرة إلى قلبها الكبير وعاش في محبتها والإيمان برسالها ، لم يفته تصوير هذه الأطوار التي اغترت المهاجرين حين يدخلون مصر حيارى بما يشهدون في المدينة الساحرة ، فكانت « برج بابل » (نشرها دار المعارف بالقاهرة) صورة لهذه القاهرة الطائرة فيها همسات الإغراء قبل الرحيل ونظرات الفراق فيمن كانوا يطمعون على بعد الزمان والمكان في حياة الفضل ورزق أوسع ، على أنهم قبل أن يعرفوا الطائرة كان البحر سيبلهم لم القطار الذي يليقهم عند « باب الحديد » للمدينة الكبرى ، فيبتهن خلق كثير وكانهم في حقوق وإزدحام ، فالسيدان متراسي الأطراف وقد وصفه العقبي بقصة « برج بابل » وكيف كانت إبتيايات التراموا والمرتفعة بعد السنة القادمة من بعيد ممن لم يكونوا قد راوا مثله في بلادهم .

ومن هذا المكان قبل الطائرة كان يلدف المفارمون السى أقرب حي يقيم فيه الذين سبقوهم إليه وهو الفجالة حيث تجتمعت أرياف ومدن وثلاثت عصور وأجيال وتمازجت

عناصر ولهجات ومنذ القديم يجمع هذا السوق بضيافته الإبتكار والسطور ، فيه دور نشر وطباعة ومعاهد تربية وثقافة .

احب العتيقي الذي قارق بيروت ادبيا معلما هذا الحي القديم الذي كان يهبطه القادم من بلاده ويعيش فيه زمنا تاجرا او صحافيا او ناشرا للكتب ، ثم يغادره بعد حين الى حي من احياء اليسورين ، اما العتيقي فقد اقام بالقلعة مدة حيث وجد باب الرزق مفتحا له في ارقى معاهد اليسوعيين ، فعاد في القاهرة الى التدريس وقد صلق فيه هذا القول : ولم يهرب مما اليه يؤول ، لكن الحاجة التي كفايته وتمرسه الطويل بقضايا الفكر والعروبة ضمته الى الجامعة العربية حيث يقوم بنشاط ثقافية ومشورة فتيلا تتجاني من مزاجه واختصاصه وانما تجعله دوما مرتبطا بشؤون الفكر العالي ، واصدا وجهته في اناق العالم العربي ، فالعتيقي بطبيعته وحكم وظيفته ملتصق بالحياة الادبية التي تردده الى اورائه وتطالبه بالظهور في موضوعات اخذ نفسه بها فتارة تكون قصة وتارة تخرج من بين يديه دراسة ادبية مبكرة ، ولو شاء الكثيره فيها لجات كغيرها مما نرى في الموضوعات الواحدة دراسات مكررة مملولة .

ولعل اول قصة ظهرت للعتيقي القصص كانت تحت عنوان «جيف المستنقعات» ثم اتبعها بكتابه الذي اسار ظهوره المبكر وافكاره الجريئة اهتمام النقاد والمثقفين وهو «المستشرقون» .

والواقع ان هذا الموضوع الخطير كان قد راعه في تدارس الاستشراق واسيايه ومذاهبه والنزول الى نفوس اعلامه والباطنين فيمن المتعربين والمثقفين الكبار العتيقي في تاليقه هذا معاصم ضخمة اذ فتح فيه نضجا جديدا لم يسبقه اليه مؤلف ، فقدم لادبنا الحديث مجهودا بعيد الاثر قريب القالدة وكان من السباكين الى خدمة الدراسة الجامعية والمنهجية بما جمع من اشتات المصادر والمراجع التي افادت الادباء واساتذة الادب فوقوا على آراء المستشرقين في هذا الموضوع وما وصلوا اليه من تراننا في المخطوطات والذخائر الفكرية التي عاشوا من اجلها متقنين باحثين .

صدر هذا الشهر من القاهرة

الزعيم ابراهيم هناتو

تورده ومحاكمته بقلم

فاضل السبائي

لصلحة الذين يسعون اليها او يؤمنون من اجلها لكنه أثر ولو شاء هذا المؤلف الباحث ان يحوز اضخم الانتساب الجامعية لكان يوسع هذا وهو يرحي الكتاب تلو الكتاب ممحبا باحثا وناقدا موضوعيا لما وقع فيه هؤلاء المؤلفون المستشرقين مؤرم المستعربين .

عن ان العتيقي مؤلف «المستشرقون» كان في كتابه هذا بالثراء العربي من خطأ وانحراف اذ غلبت على بعض الحرية في تاليقه وثقافته ، وقد اتيح له ان يتمتع في دراساته الفنية فكيف طوبلا على علم الجمال وكان هذا العلم رائد الاذواق الصقولة ، وبهذه الدراسة المقارنة نستطيع ان ندل هذا الموضوع بكتابه « في الادب المقارن » وكان من اسبق الدراسات الجامعية في ادبنا الحديث .

وكم يعزونا في هذا الادب ان نعد الامين والايدي الى روائع الادب العالمية شرقية وغربية لتجد فيها التشابه والتطابق في مطالع الفن والابداع بينها وبين امثالها في ادبنا القديم والجديد ، وبهذه الدراسة المقارنة نستطيع ان ندل على عبقريه لفننا وعالمية ادبنا لا يتاح لمبايعه وروائعه ان يظهر رونقها وفتونها الا اذا قورنت بظلالها في الادب الاخرى .

فاذا عاد العتيقي الاديب الى موهبته ومنابعه الاولى كتب على سجيته القيمة التي احبها منذ صباه واتقن صنعها بما اوتي من فنها وخصائصها ، وكانت اخر آثاره فيها «ارض الله» فشارك في ادب الثورة بهذه القصة الفنية الطويلة التي حلل فيها نفوس الفلاحين والاقطاعيين وكيف قامت الثورة لتفتح الطغيان وتبني للحياة الجديدة عدالة اجتماعية وعسا قويا حديثا ، والعتيقي في قصصه ذو طابعين واحد يتناول الشكل والطرز ويعني بلغة التعبير وحواره ، والاخر يتناول الموضوع والمحتوى وهو لا يطفو على السطح وانما يتلمس الاعماق ويأسس بالتحليل النفسي وقد يكون نفسه فيه طويلا .

فالعتيقي الاديب الموهوب يعمل للادب الحديث بصمت وهدوء على سبته المعهود متجانيا عن الشهرة والادب التجاري الذي اغتنى منه الكثير راضيا بما اغتنم من سمعة نفية وثقة عميقة في حياتنا الادبية والاجتماعية ، فنفسه عامرة بالايان والروء وروح مشرقة مرحلة كالطيور البيض التي ترقع عند الضمائم فوق النيل ، ساربات الى امشاضها البعيدة ، على ان مرر هذه النفس الكبيرة الى منبئها الذي غدى فيها اصالة العروبة وطبعها على التقوى ، فصالت كرامته وطموحه وزودته بقلب وسع الحياة كما هي ، فاذا طاب لي الادب المقارن الذي ابدع فيه الاستاذ العتيقي قلت ان ادبه وسيرته تسامت ندبا عابقة بتفاح لبنان تهب على الضفاف الخضراء التي يمتري فوقها التخيل على صفحات النيل .

وداد سكاكيني

دمشق

هيكل بعليك

من ديوان « الوفاء » الذي يصدر قريبا

وروميا وفيثيقيا والعرب
من الجن في ما روته الكتب
لشمس - وروما لبنت العنب
فما فاز هذه ولا ذا غلب
وهذا « لبعل » وذلك لرب
وما برح الارز فوق الشهب

سدها الجمال وقن عجب
وذكرى « خليل » وعمر ذهب
بتحنان أم رؤوم واب
كصب مشوق تلاقى بصب
ويكي سناها اذا ما غرب
كؤوس واطواقها من حبيب
وتوفي اليها بغير سيب (٢)
بغير لمن وكشف خضب
بصبغ الخلود وقوس السحب (٣)
بلونهما فشق من حلب
كان حمارها من يلبه (٤)
بخط الخمر وسد الذهب
حقائق ابن شهيد من كتب
ولقي السلام اذا ما اقترب
جمال القوافي بعرض الادب

يلوذون في ضيقهم والحرب
واموالهم لاله الكذب
« لباكوس » رب الخمور الطرب
وللناسلات بخمر وحب
« مولوخ » (٥) صيدا كبحر لحب
اذا يخلوا بشديد القضب
وعشق الرذيلة بعد الطرب
لظلل مشيدا طوال الحطب

مزيج من الفن : من « كرنك »
« كنسمر » اذ شادها مارد
بنه « ارام » لبعل - ومصر
تبارى « وكرناك » في حسنه
ونازعه الارز في خلده
فهدم « تيمور » اركانها

الا لهف قلبي على هيكل
له ذكريات السنين الخوالي
اطل عطفوا على الواديين
يضم اليه بقاع العزير
تداعيه الشمس عند الصباح
فأعمدة من نحت اللط (١)
تكاد تطير حجاب النعاد
عذارى « نثيت » (٢) جاري صفها
وعشاقها صبغوا لونها
كان الحيات في جدها
وقصوا حمارها بلفظ
برود نظرها بجلج
تخال الرسوم لا يقدرا
بشر اليميد اليها بطرف
اتد طبع الفن في وجهها

لبعل وللشمس كان العباد
يؤدون ما ادخروا : عرضهم
ولما استحال الي معبد
اقاموا الراديب للشاملين
وفيها اراقوا الدماء اعتبارا
وكهانها يتفكرون السورى
لقد الهوا الشمس بعد « نثيت »
ولو خصصوه لباري الوجود

(١) اللط : حجر كازخام الا انه اشد صلابة - (٢) السيب : هنا : الحبل -
(٣) نثيت أو ناثيت : هي الزهرة أو مستلزمات مبهودة الفيتيقين - (٤) قوس السحب :
هو النمام الذي تنعكس فيه اشعة الشمس بمختلف ألوانها - (٥) اليب : الجلد
الذي كانت تصنع منه التروس - (٦) مولوخ : هو اقوى آلهة الفيتيقين واشدهم لثقا

بولس غانم

القاهرة

بسحابة من التشاؤم والحزن الكامنين وان كانت تحيطهما وتحاول اخفاهما بروح مرحة وإبسامة دائمة وتجلي ذلك في منظرها الودي الاطار بينهما لون زجاجه مشوب برقة خفيفة تخفى على من لا يعم النظر الى لونه فيحبس ابيض عديم اللون .

نات منيرفا محرومة من الحظ ولكنها في نفس الوقت كانت حاملة حظا اذا صح هذا التعبير قياسا على حامل ميكروب دون ان يكون مصانا بالمرض . كانت منيرفا مجلب حظ للجميع من لهم صلة بها . يفاؤلون بمقدمها ويستبشرون خيرا بها فيما يهجون به من اعمال بينها لم تكن ابدا مقدم خسر لنفسها ولا طالع سعد لامعائها . وكانت تحرص على عدم الذهاب بنفسها لمعرفة نتيجة اي امتحان او شيء يتعلق بها وتشاءم اذا اضطرتها الظروف يوما لرؤية النتيجة بنفسها . وفي اغلب الاحيان كان يتحقق ظننا وفي الاحوال انسي يهادنها الحظ فيها كانت النتيجة تؤولج .

نخرجنا من الجامعة والتحق كل واحدة من شلتنا بعمل الا هي ظلت تبحث وتطرق كل الابواب دون فائدة لمدة اربع سنوات كانت تلنقط فيها بقايا الحظ من على صفحات الجرائد . تنشر موضوعا في هذه وقصة في تلك وترجم لثالثة . كل ذلك في فترات متباعدة متقطعة دون ان تمنح لها الفرصة وتستقر في عمل دائم ثابت . وكنت اواسيها في بعض الاحيان واقول لها :

— اصبري . قد تتعدل .

فتنعم وتقول :

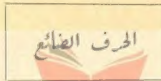
— اعرفين ماذا بعد الصبر .

— الفرح باذن الله .

فتطلق ضحكة فيها من المرارة والالام والحسرة اكثر مما فيها من المرح وتقول :

— ابدا . . . ما بعد الصبر الا القبر .

اعتناق وايها هذا . ولقد كانت حياتها مصداقا لذلك الراي . فقد كانت منيرفا اجمل من رايت في حياتي واذاكي من عرفت اطلاقا . كان ذكاؤها ملقا للنظر ومحل اعجاب وتقدير الجميع مدرسين ومدرسات وصديقات ومعارف . والى جانب الذكاء كانت نشيطة مجتهدة . لا تكل ولا تهدأ . ولكن كان ينقص حياتها حرف هام جوهرى اساسي . كان ينقص حياتها الحظ . كان حظها شيئا جدا . وبوم يتحسن ويقدم لها احدى ضرباته هو يوم ان تسير الامور معها سيرها الطبيعي العادي مع اي انسان غيرها ولذا عاشت منيرفا في مأساة فقدت كانت تعرف الحرف الذي ينقص



يقلم خيرة عبد الجواد دكروري

حياتها وتحسن بقدر الفراغ الذي كان يملأ فراغها . كانت تفتقد الاستعاضة عنه وملء ما خلقه من فراغ بالجد والاجتهاد وعدم ترك اي شيء في اعمالها للظروف او الحظ . ولكن الحظ كان دائما اقوى منها . يعرقل اعمالها ويشقيها فتفرق نفسها في مزيد من العمل والاجتهاد على وعسى . ولا تخلد الى الحزن والالام . كانت شغلة من النشاط لا تهدأ ولا تكل ولا تعرف للراحة طلما . ان حرف الحظ يوم تخلق عنها اخذ معه حرني الراحة والاطمئنان فكانت دائما قلقة مشغولة وراعا من المهام اكثر مما امنت فخلق ذلك في نفسها شيئا من المرارة وكسا نظراتها الى الحياة



يقول الأستاذ مصطفى امين الصخفي الكبير في حديث له . . . ومعنى هذا ان في حياة كل منا حرفا ضائعا عليه ان يبحث عنه ويستعاض عنه بغيره حتى يجده . وكل واحد يعوض عن حرفه الضائع بغيره . الامم يعوض بقوة السمع . والفتر محظوظ يعوض عن نقص حظه بالذكاء . والفتر ذكي يجتهد ليعوض نقص ذكائه . . . ونهزني هذه الفقرة الصغيرة واوغل معها في التفكير . هل في حياة كل انسان فعلا حرف ضائع ؟ وهل يحس كل شخص بحرفه الضائع او الناقص هذا . واذا احس وقضى حياته في البحث عنه . هل سيجده حتما . واذا وجد . كيف يكون تأثيره في حياته ؟ هل سيرضيه ويربحه . هل سيهدأ اليه ويفرح به ويهنا ام يصل اليه بعد فوات الاوان ؟ وهل يمكن حقسا الاستعاضة عن حرف بعرف ؟

وقيل ان يتجدد في راسي جواب لاي من هذه الاسئلة تنفر الى ذهني صورة منيرفا تحجب اغر صديقاتي وترد على السؤال الاخر . ترد عليه بطريق غير مباشر . وانتذكر احدتي محاضرات النقد في المعهد الذي كنا نواصل فيه دراستنا سويا بمسند الجامعة . كان الأستاذ يناقش ميمما الفن للفن والفن للحياة وايهما تحسن في حاجة اليه اكثر وايهما يمكن الاستغناء به عن الاخر اجابت منيرفا ان ليس في الحياة ما يمكن الاستغناء به عن سواه وكل ما هناك ان شيئا ما يكون ضروريا في بعض الاحيان او معها وشيئا آخر يكون اقل اهمية او ضرورة منه في ذلك الحين . اما ان يستعاض تماما بشيء ما عن شيء آخر فلا . لانه لا شيء مطلقا يقوم مقام غيره . كل شيء لازم وضروري وان كانت طبيعة الحياة وظروفها المختلفة تزيد او تقلل من درجة لزومه او ضروريته من وقت لآخر ومن فرد لفرد .

لري هل هذه هي الحقيقة فعلا ؟ اني بعد معرفتي الطويلة بها اميل الى

وبعد مساع ومشاق التحقت بعمل دون ما كنا نأمل لها ودون مؤهلها ولكنها رضىت به بل وفرحت ولكن لم يكده يقضى بعض الوقت حتى نقل والدنا من القاهرة واصطحب معه والدنا واصبحت هي المسؤولة عن اخوتها الذين يصغرونها ومسؤولة عن البيت بالإضافة الى مسؤولية العمل وأعداد رسائلها لتليل درجتها العليا والترجمة والكتابة للصحف والمجلات والإذاعة . كنت أعجب لها ، كيف تستطيع القيام بكل هذا الجهد ؟ من أين لها بكل هذه القدرة على التحمل والمثابرة ؟ . لو أنها آلة لاحتاجت الى فترة من التوقف فهذا فيها جراتها ونزيت عندها ؟ لو أنها آلة لاحتاجت لقطع غيار ؟ ولكن منيرفا لم تكن تهمل او تسكن للراحة وتنام . كانت شغلة من النشاط والحركة والقدرة على العمل بدرجة نثير الدهشة والسؤال .

وفي العمل التقت بالحب . احب زميلها مفيد شاعر من اعمقها واحبها واحس كل منهما بضرورة الآخر له وحاجته اليه . وكنت ارى سعادته في حياها واحس بها فاسعد لها وادبر الله ان يديمها لها ولكنها كانت سعادة يشوبها شيء من القلق المبهم والخوف من المجهول . وعندما عرض عليها الزواج كادت تطير من الفرحه وتمنت ان تدوم لها هذه السعادة وان تطول تلك اللحظة وقيلت عرضة في الحال وانفعا ان يتقدم الي والدنا يطلبها منه في اول حضور له الى القاهرة . وعاشت منيرفا اياما من السعادة فطنت معها ان الحظ هادننا وانها قد وجدت حرقها الضائع الى ان جاء والدها فاسرعت الى حبيبها تبتيه بقرب تحقيق حلمها وترد على اسئلتها الخاصة بابيها ومهنته ومركزه ليبدو امام اهله انه يعرف كل شيء عن الاسرة فلا يضيع الوقت في استفسار وسؤال حتى كادت تذكر له اسم والدها بالكامل حتى احسبت به اسمها في مقصد وجهه بصغر وبصبيه وادار . وعرفت

الحقيقة التي كان يدخرها لها الحظ وادركت ان مخاوفها وقلقها لم يكونا سوى احساس صادق بما يخفيه لها انقدر عرفت ان حبيبها مسيحي ، غره اسمها فظنها مسيحية وغرها اسمه فظنته مسلما .

هرزها الصدمة فلزمت الفراش مدة طويلة ما من مرة زرتها فيها ورسائلها كيف حالك الا واجابت :

— ما زلت احيا . لا تخافي علي . ان اموت الا اذا ارتحت ، عمر الشقي بقي ، عندما ارتاح خافي علي ، وامرقي ان ايامي انتهت .

ولم يكن مفيد اقل منها تأثرا وقالما فعمل على نقله الى مكان آخر ليعاها على النسيان وتحمل الصدمة التي لم تكن تخطر لهما على بال ولم يعملها حسابا .

وعندما قدرت الفراش حاولت ان تفرق نفسي من مزيج من الجهد والعمل فلما تنسى . حاولت ان تستأنف الكتابة على العمل والحياتية والرحمة والبراسة ولكن تفرتها على العمل لم تعد تستأنفها ولم تعد تلك الاقعة

التي كانت تملأها منيرفا . انسلت اخرى سرعة التعب ضعيفة النجم ، ادنى مجهود يرهبها وينال من صحتها وقت قدرتها على التفضل والمثابرة واصبحت تخلد الى الراحة والاستكانة ولم تعد تفرق نفسها في العمل وتحدي الحظ كما كانت واخذت تلامح وجهها تنبسط وتترأخ ونظراتها تستكين وتهمل واخفت من عينها ذلك البريق المشع الاخاذ العبر عن الحيوية والاندفاع والتحمدي والاصرار . اصبحت منيرفا شخصا آخر لا يهتم بالحياة ولا يتعداه بل يتربها تعضي على اي صورة كانت ومع ذلك فقد بدا انتاجها الادبي يلفت الانتظار اليها ويغرض نفسه على النقاد والقراء ويقتي اهتماما من دور الصحف وترحبيا بل الحاحا في طلبه وتحسن مركزها في عملها وبدأت ظروفيها المثلية تحسن واعياها المثلية تقل خصوصا

بعد ان تم نقل والدنا الى القاهرة وتخرج اخوها من الجامعة والتحق بعمل طبيب في القاهرة ولم يعد عليها من الالتزامات سوى التزاماتها نحو نفسها وانتاجها ورسائلها التي تعدها والتي كانت تسير فيها بخطى ثابتة منتظمة وان كانت وثيدة متأنية اصبح انتاجها وان لم يعد وفيرا يلاقي من النجاح والاقبال ما عوضها عن كل جهدها ونصيبها الماضي فشعرت لأول مرة بعد تضال طويل معمن وشقاء طرته ابديا عليها ، شعرت بالراحة والاطمئنان وبالخط بهادتها والحياتة تقبل عليها ، وتقدم لخطبتها شاب مرموق لم تجد فيه ما يدعوها الى رفضه او ما يبعيه ققبلت خطبته ، وتعلمي لها يوما بعد يوم من خصاله وطبعه ما شدها اليه وحبيبها فيه .

جاء يوم مناقشة رسائلها وكانت مناقشة مثمرة شيقة . كان الاساتذة فيها يشيدون بالرسالة ولا يتقدونها ، يتسابقون في اظهار ما بها من جهد وجسنت لشدة اعجابهم بها ولتقديرهم لها ، والارت الرسالة اهتمام الصحافة وشغلها مدة طويلة واهتمر العهد بها وعدها فخرا له ولاسلادته فقرر زملؤها اقامة حفل تكريم لها .

وبدت منيرفا في الحفل سعيدة قريرة العين كما لم ارها طوال معرفتي بها ، خيل الي ساعيتها انها طائر قضى جزءا كبيرا من حياته سجين مهبط النجاة لم وجد طريقه اخيرا الى الحرية والحياة الرجة السليحة فانطلق يفتنى بالحياة والامل . وثناء الحفل قص احد الزملاء لادرة اثار نوبة من الضحك لم تستطع منيرفا مقابلتها وكانت تشرب بعض البماء فشرقت به وقيل ان تنتهي نوبة الضحك او تتمكن منيرفا من شرب جرعة اخرى من الماء لنخف شرقتها فانست روحها وعيناها مغروقتان بالدموع لا ادري اكانت دموع الضحك ام دموع الشقة ...

القاهرة منيرة عبد الجواد دكوري

شبلي الملاح

بقلم نسيم نصر

ولد في بعيدا سنة ١٨٧٨ .

تعلم في مدرسة جبيل ثم في مدرسة الحكمة - بيروت -
كتب في «الروضة» لخليل باخوس ، وفي «الأرز» لصاحبها
الشهيدان : فيليب وفريد الخارن ، وفي «التصير» لعبود
إبسي راشد .

سنة ١٩٠٨ أنشأ جريدة «الوطن» ، ومن الجريدة
انتقل إلى رئاسة القلم العربي في متصرفية لبنان
يبدأ التعليم في مدرسة الطيب الذكري الطران غفريل ،
ثم انتقل إلى مدرسة الزوار في غزير ، ومنها إلى مدرسة
الحكمة حيث علم البيان سبع سنوات .

غير أن الوظيفة ، بعد رئاسته القلم العربي في متصرفية
لبنان أصبحت عمله الدائم مع انصرافه إلى نظم الشعر
بعلا به فراغا في ذاته ويشرف بقوافيه على جوانب الحياة
لا تتردد له ولا لحل إلا من خلال الشعر . لذلك نقف عن
الكلام على تقلبه في مراكز متعددة من الهجرة الأدبية
والشؤون الرسمية ... ومن أسهمه في أمثال الصحافة
لنقتصر على شبلي ملاح الشاعر .

أنا قلعة صغيرة مقطوعة من ذلك الجبل الإثم الراسي
أنا جلع لبنان القديم فما نوى ودلي ولا لوت التمدد سافي
هكذا عرف نفسه شبلي الملاح ، في تحيته المقترنين ،
وراق لتأثر «ديوان شبلي الملاح» أن يضع هذا التعريف
تحت رسم الشاعر .

وتقدما للرأي الذي سنبديه ، لكي لا نقول دراسة أو
ما هو إليها من جوانب النقد الحديث ، نورد بعض كلمات
اجتزأناها مما قيل من كثير للتدليل على قدر الملاح الشاعر
والتنويه من قيمة شعره ، لنبدأها بقول الأمير شكيب
ارسلان : «... مهما نهت على محاسن شعر الملاح كان
تنبهه على نفسه ببلغ وأسرع ، ومهما أقصت عليه مسن
البراهين كان برهانه في ذاته أظهر واسطع .»
وجاء في رسالة لخليل مطران قوله : «... ولكنني على
ثقة من أن كل متصفح لديوانك ستوحى إليه فرائده وقلائده
ما يفني كل الفناء عن أفصح تقرظ والبلغ ثناء . وقد
تصرفت في قريبك تصرف العباقرة : فانا بذكرنا الفحول
المريرين في الجاهلية والإسلام ، وآثارينا افنانين التجدد في أدق
صورها الفنية الحديثة . ومهما تختلف الأغراض ومهما
تباين الصفات فما تفارقة في جال تلك النسمة السحرية

التي تكمن تحت كل إبداع فنخلب الألباب وتغصب
الإعجاب .»

وقال أمين نقي الدين في الملاح بعد حفلة مباحة شوقي
بإمارة الشعر : «... أرايت التهر يجري تارة راقا صافيا
هادئا ، وطورا مكثدا متدفقا فضوبا ، بينا تراه شغافا عن
حبيبته تقيه هي اللآلئ ، إذا به يقذف تبارده إلى كل جانب
ولا تقف قوة في طريقه ، هكذا كان شبلي ينشد قصيدته
الطبيسة .»

نكتفي بهذا القدر من صريح الرأي بمقربة الملاح بجهر
به ثلاثة من أعلام الشعر ، الإغنياء عن القول يرسلونه في
غير أصالة الكلمة وما تتناولوه من واسع الأداء .

يلجئ شبلي الملاح كان خاتمة قالته أو تلك الذين يدركونك
حيث بالرواء الشعري العربي كما عرف في أقدم نايبيعه
وأصفاها ويحماونك حينما آخر إلى مشارف الخيال الحديث
الهن أو يتزلون بك إلى أعماق من الفكر النابض بالمعاني
الذميمة .

كان من تلك الصفوة من الشعراء التي اعتبرت الشعر
العربي منبرا للبلافة لا تسو إلى مراتب الإعجاب إلا في
أيقاع القافية ، وتمضيد البيت ، وهدرة الإنشاد ، وندافع
الخطب سوابية إلى أماكنها من التعبير في إشارة من المعاني
الريمية . ولمل قصيدته في مهرجان شوقي جاءت خسر
منبراته الشعرية التي كان فيها قطبا من أقطاب الشعر
العربي في عورتها بيانه وجده معانيه . وهذه أبيات منها :

زهر النجوم قلن لم خواصي
يتزنعون بها على استغراب
يتنشدونك في كؤوس شراب
عقب الكرم لهم أم الدواهي؟
وعصرت ما في مصر من أرطاب
وبلود عن عينيه طيف عذاب
بالورد للهدبين والعناب
بالورد تشوته إليه وتواهي

وهذه القائلة التي كان شبلي الملاح خاتمتها لم تستطع
أن تضغط في حدودها وفروضها ، لأنه كان ينشوف إلى
جديد بلائم انطلاقه المعول من أسارها وسائر موكب الحياة
الطالع مبشرا بالنهضة الحديثة ، فإذا هو ينحو نحوها ، جاء
فارسا في ميدانه هو نحو الشعر القصصي ، ونمتي بالقصص
هنا طائفة من القصائد في ديوان شبلي تناول بعضها
بوجدانية صافية وتناول البعض الآخر من جوانب التاريخ
للقدوة والعبرة . فكان في هذه كلها رائد طليعة للخروج من
حيز الفئائية كما توارثها الشعراء العرب حتى مطلع القرن
العشرين نذكر من هذه الطائفة القصصية : من الوجدانيات
« بين العرس والرمس » ومن التاريخيات القومية « خولة
بنت الأزور » ومن القصص الاجتماعي : « أم البنين »
وهكذا نكتفي من الإشارة إلى هذه النماذج الدافعة
مستعينين بتقديم أبيات من مطلع « خولة بنت الأزور »
وأبيات من « بين العرس والرمس »

فانت في حبي الإقبال مما جئت بأورنيح
عابثات بالقلوب الزهد من أهل الصلاح
رجعت الحانها الأصدا في وقع الرباح

بالي بعلبك

صبايا الصيف خمر سائغ من غير راح
سوتن السكر يسري خلسة في كل ناح
نظرات مانجات تنهادي كالجناس
ترشف التغمات من افواه ربات الصداح

يا شميم الرند يا نغما نديبا في السرواح
الغذاري مائسات في تننبا الميساح
كيفما ملت رابت الفنج يوحا للصبح
رقصة الاوتار تدني الصدر من خود وداح

عيسى ميخائيل سابا

لهنسات تتلافى ويميون كبراح (١)
وتنشي ودلال مائغ في عرض مساح
سهرات في جوار « ياخوس » برء الجراح
كل راحة يتللا لاله لمع الصنفساح
في ظلام الليل نور شع من ذات الوشاح
بعلبك يا رياض الانس يا ملقى الملاح
في ليلك العذاب الورد غنى للاقشاح

(١) براح : علم للنفس

ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sakhrit.com>

فطع المصاحبان اول درب من دروب الحياة جنباً لجنب
وهما جهلان سر الوجود

واخر ما تجب الدلالة عليه ، في هذه الكلمة الموجزة ،
من خصائص شعر الملائم القصصي ، هو تميز الوجداني
منه بسهولة تلائم معانيه ملائمة مطبوعة كما هي الحال في
ما قدمنا من « بين العرس والرمس » في حين يغلب الإبقاء
على شدة التعبير وهدرته ، وقد تزدادان كما يبدو مما
قدمنا من « خولة بنت الأزور » . ومن مميزات السهولة
طبيعة عنده التحلل من وحدة القافية واللجوء الى هذا
الزور من « النخميس » البادي في « بين العرس والرمس »
او « التربع » في « أم البنين » كقوله :

رويدا واصبري حسي يينا فؤاد ابيك يا أم البنينا
لأن سعد الفتى في الحب حينا لكم شفي الفتى في الحب حينا
هذه كلمة عجلى في شاعر الأزور ، شيلي الملائم ، الذي
خفقت قوافيه في لبنان والعالم العربي ، مدلة بشاعرها
نايفة من نواحي الشعر العربي ، جاد جسرا من جسور
النهضة الحديثة .

نسيم نصر

من « خولة بنت الأزور » :

ادموع خولة أم غريق الوادي
لم نيك اخت غرار حزنا بل بكت
فبطت اخاها وهو يفرغ راحه

يا خول ان ابي وجدي استشهدا
وانا على اثار من درجوا ومن
فاذا فعمدت عن الجهاد نواتيا
ليبك ان دمي لسلطاني وما
فلي كصاة العرب يا ابنة حمير
بينك من شهد الواقعة انني

من « بين العرس والرمس » :

في ظلال الكروم والصفود
وعلى الفسب من رطيب الفود
كان ملهى هند ومهلوس فريد
نشاد صاحبين مؤلفين
مرة بلمعان بالكعبين تارة يركضان نحو العين
ولب ظبيين شارد او طريد
وعلى اللهب بين شحك والحب واجتماع قلبا الى جنب قلب

تقطعك ...

وكنت اخضرارا

وظيلا

وكنت ، على التل ،

احلى جناح

وارهى وشاح ...

تقطعك

وكنت ترفين

ظهيرا

علينا

بشبال

نسدي الظلال

اذا الحر قطر في ريفنا

لهيبا

لنتضج منه الفلال

وتصفى خضر كروم

تزين سمير الللال

وتفرد ، باياول ، تلك الدروب

فواقل تحدد

تغني ... انشاه

فترقص سكري

السوف الللال !

تقطعك

وكنت قباب

ينام عليها الضباب

وليل بلون البنفسج

طسري مؤرج

يلدح حنايه

يسيل سكونا

ويهمي اماتا

وحيا

على المتعبين !

تقطعك

وكانت جيوبك ماوى

لتحل رتيب النغم

يدندن فيها اغاني النهم

وكانت غصونك بيت العصفير

سنديات « الخلوة »

فؤاد الخشن

من اسرة الجبل اللهم



ARCHIVE
http://ArchiveBeta.Sakhril.com

وهزج الشبا ب

ورقص الصبايا

وليك الحكايا

يصقو الليالي التي ما تزال

تسام عليها عيون الجمال !

تقطعك

فراحت طيورك مدعورة

لرنات فاس تغنى فيك الجراح

وتسئل روحا لام حنون

ماشت بهذا الريف

تطوي القرون !

وتحنو عليه

على ساكنيه ...

على طيره ...

تقطعك

لينا ذاك الامر

وينعم منك بقدم كثير !

لتسلب ارض شويقاتنا

بقية كثر

وغير اثر

وتطس احلى الذكر

لامن جميل عبر ...

تقطعك ... فسالت

دموع الرعاة

على وجه ارض بدون فلال !

تضم بقايا الجذور ...

وتشرب ذوب الحرور !

تقطعك ...

ففي كل فجر تنوح عليك الطيور

وبكي الزهر

صديقة عهد قديم

ويرثي النهر

زمان الصفاء

وموت الوفاء

بموتك انت ..

ايها سندياته !

بيت الفراش

وشباك صحو يهل

ومنه تطل

عيون الصباح

على ضيعتي !

تقطعك

وكنت كتاب الستين

وذخرا ثمين

يسه تستعيد

زمان الجدود

خليل شيبوب

بقلم تقولا يوسف

مدعروس البحر - هناك سائباع دراسة أملى .. ساشتمغل .. واكتب وانظم .. في جو منحصر مضياف .. الأهل هم الأهل .. واللغة هي اللغة .. والعروبة .. والطقس .. والبحر .. لا فرق .. ساسبقكم إليها .. وستلحق بي أنت والأسرة جميعا .. وهكذا سأقو أثر الشاعر الحبيب الذي هاجر إلى الإسكندرية منذ ستة عشر عاما - فتى فنى العشرين - هربا من عيون عبد الحميد .. هناك بمسلا خليل مطران الوادي بشعره وقلمه !

وقال أخوه في عزم : واني لاحق بك بعد قليل ! وفي شهر أكتوبر عام ١٩٠٨ - ودع خليل شيبوب والديه وشقيقه وشقيقتيه .. وترك بينه ومسرحة طفولته وصباه .. ونزل بالإسكندرية .. صبيبا في السابعة عشرة لشيخه وهاوطنا ثانيا .. وليقضي بها بقية العمر ..

وبعد اعوام قلائد ، لحق به شقيقه الاديب صديق شيبوب عام ١٩١٤ .. وكانت الحرب العالمية الاولى قد شبت نيرانها .. ومعه البقية الباقية مسنن الاسرة .. واستقروا جميعا بالإسكندرية ..

ولم يلب في خلد الفتى يوم استودع في اللاذقية والديه ، انهما لاجتبان بربهما بعد قليل ، وان قبرهما سيكون هناك فوق تلالها .. فقد نسي اليه والده في ربيع ١٩١٣ ونعيت اليه امه يمهده في نهاية العام التالي ..

ولد خليل شيبوب باللاذقية في ٢٨ من يناير عام ١٨٩٢ .. ونفى بها الاعوام السبعة عشرة الاولى من حياته ، بين عذراء واماها ببيت افراد ، والدين واخوين واختين ..

وكان والده يحب القراءة في كتب الادب .. ولكن عينيه لم تساعداه عليها .. فكان يكلف ولده الأكبر خليل مرة ، ولده الأصغر صديق مرة أخرى ، بالقراءة له .. فهما من تلاميذ المدارس .. وكان أكبر الصبيين يجيد القراءة واللقاء .. فيطالع لبيه قصة « عنترة » وامثالها .. وكذلك كان يلجأ أهل البلدة إلى الصبيين ليقروا لهم .. فاعانتهما ذلك على التمرس بالمطالعة منذ الصبا .. وحبيب اليهما قراءة كتب الادب ودواوين الشعر .. وتعلق خليل بشعر عنترة ، وراح يحفظه ويترنم به ، ويحاول تقليده .. كما كلف بعد ذلك بالنثني وقصائده ..

وكان الشيقان قد اتحققا « بمدرسة الفرير » باللاذقية .. وكان بها درس يومي للغة الفرنسية وادبها ، يقوم بها « فرير » (أخ) عربي لبناني ، مولع بالشعر ويشجع تلاميذه على نظمهم ، ويقرأ لهم ما يروونه من القصائد العربية .. كما كان يدرس الادب الفرنسي والاغاني الفرنسية بتلك المدرسة .. واغرم خليل بشعر لامرتين وهو جو وخاصة بشعر دي موسيه ، وكتابات روسو وشاتوبريان .. فله من خياله المنطلق وشبابه الفضى ، ما وثق بين قلبه وبين الرومانسية الفرنسية ..

في « اللاذقية » .. والقرن العشرون ما برح طفلا يحبو .. شهر يوليو عام ١٩٠٨ - والطبيعة في جلالها منذ الازل .. تتحدى عريضة عبد الحميد وسلاطانه .. فلم يزل الشعر العربي العتيق رايشا في مكانه غربي سوريا على ساحل البحر الابيض .. تشرف عليه الهشاش والجبيل وتقترب منه التلال المكسوة باحراش التين والزيتون ، ومزارع القطن والطبايق ، ومرامى الماشية والافنام .. وتنتشر هنا وهناك خرائب الرومان ، ويقايا قلاع الصليبيين ، والاعمدة الكورنثية والساجدو الكنائس القديمة .. وتعلو مئذنة « جامع المغربي » مظلة على امواج البحر - ووادي « النهر الكبير » ..

المدينة ما برحت حية فتية ، تجتر ذكريات الاجيال منذ غزوات البابليين ، فالفارس ، فالاسكندر ، فالرومان ، فالبيزنطيين .. حتى عرف عرف عليها العربي في القرن الميلادي السابع .. ففاضت المياه العربي الجبلي الزاهر .. ثم شاعت الاقدار ان تطغى فيها من حداث الشرق الاوسط تحت الحكم التركي ثم العثماني .. وعلى شاطئ « اللاذقية » في احدى اسميات ذلك الصيف ، كان يجلس غلامان يافعان اخوان من ابناء تلك المدينة .. لم يبلغ اكبرهما السابعة عشرة ، وبصفه الآخر بسنتين .. وكانا يسرحان البصر فيما وراء السفن الشراعية الراسية امام الشاطئ .. الى الاق البعيد .. ثم يقول الاخ الأكبر ، بعد فترة من الصمت ، وكان فتى شغري النفس ، متوثب الخيال ، عريض الامال :

- اتصرف يا اخي اين كنت الان ؟

- اين ؟

- كنت اجتاز بخيالي هذا البحر الفسيح .. في رحلة قد يطول امدها .. كنت احمل حقيتي مهاجرا .. ساعيا نحو مستقبل مضيء رحيب .. ولست في الهجرة الاول ولا الآخر .. الطيور تهاجر مع الخريف طليا للدفء .. واقواف الناس من سوريا ولبنان وفلسطين يرتحلون كل يوم الى مهاجر - الى مصر والسودان والامريكتين وغيرها من بلاد الله .. وهانذا قد انتمت في هذا الشهر دراستي الثانوية كما تعلم .. واصبح ميداني هناك - وراء البحر ..

- والى اين يا خليل ؟

- الى الشاطئ العربي القريب .. الى الاسكندرية

وَأُذْكَاتِ تِلْكَ الْمَدْرَسَةِ تَابِعَةً لِمَدْرَسَةِ الْمَسِيحِيَّةِ ، تَقْدِرُ
كَانَ بِهَا أَيْضًا دُرُوسٌ فِي الْمَوْسِيقَى وَالتَّرَانِمِ الْكَنِيسِيَّةِ . طُبِعَتْ
شُعْرُهُ فِيمَا بَعْدَ طَبَاعِيعِ مَوْسِيغِي قَرِيْبٍ . .
وَكُنَّ خَلِيلٌ شَيَّبُوبٌ سَرِيعَ الْحِفْظِ . فَاسْتَظْهَرَ
الْكَثِيرَ مِنْ الْإِبَاتِ الشَّعْبِيَّةِ ، الْعَرَبِيَّةِ وَالْعُرْنِيَّةِ ، كَمَا كَانَ
يَجِيدُ التَّشْبِيلَ فِي حَفَلَاتِ الْمَدْرَسَةِ آخِرِ الْعَامِ . .
وَكُرِبَ الْأَعْوَامُ . . وَاتَمَّ خَلِيلٌ تَعْلِيمَهُ الْإِبْدَائِيَّ وَالتَّائُوِيَّ
بِمَدْرَسَةِ الْغُرَيْرِ هَذِهِ . . وَتَخَرَّجَ فِيهَا فِي شَهْرِ رَوِيْلِيَّةِ عَامِ
١٩٠٨ . وَقَدْ نَفِيَ عَلَى السَّادِسَةِ عَشْرَةَ . .

أَمَّا خَارِجَ الْمَدْرَسَةِ وَالْبَيْتِ ، فَكَانَتْ نَمَةُ الْبَيْتِ الطَّبِيعِيَّةِ
لَفَنِيَّةٍ يَجْعَالُهَا ، سَجَرَهُ صُورَهَا وَمَعْنَاهُ سَاطِرُهَا . . فَالْبَحْرُ
الَّذِي كَانَ يَحْبِبُهُ وَيَلَامُهُ ، يَمُدُّ أَمَامَهُ رَحِيْبًا رَافِعَ الْأَلْوَانِ . .
وَالْجِبَالُ وَالْتَالُلُ . . وَالرَّوَايِ وَالْمَرَاوِعُ . . وَأَحْرَاشُ شَجَرِ
الْعَائِقَةِ الْمُتَنَوِّعِ الْخَشْبِ . .

وَحَمَلُ خَلِيلٍ شَيَّبُوبٍ هَذِهِ الْمُؤْتَرَاتِ الْأَوَّلَى مَعْنَاهُ إِلَى
الْإِسْكَندَرِيَّةِ . . هُوَ الْفَنَى الْمَشْبُوبُ الْخِيَالِ ، الْمَرْهَفِ
الْحُسْنِ ، الْمَحْبُوبِ لِلْجَمَالِ ، الْكَثْفِ بِالشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ وَالْعُرْنِيَّةِ
وَبِالْوَسْطِيِّ الشَّرْقِيَّةِ وَالْعَرَبِيَّةِ . . وَتَصَادَفُهُ هَا هُنَا فِي السَّنَةِ
بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ رَأْسِ آخَرٍ بَعْضُ . .

وَتَوَالِي التَّجَارِبِ . . وَشَدَاتِ الْمَآذِرِ أَنْ يَجْعَلَ
وَالدَّبَّ الْحَبِيبِينَ فِي يَدِهِ عَهْدَهُ بِالْأَعْرَابِ . . فِي الْمَدْرَةِ
بِالْإِدْنِيَّةِ فِي رَبِيعِ عَامِ ١٩١٢ وَأَرْسَلُوهُ إِلَى السَّامِرِ
وَصُورَةَ جَنَازَتِهِ فَرَنَاهُ بِالنَّصِيدَةِ الْبَاقِيَةِ . .
بَعْدَهَا فِي أَيْرِلٍ مِنْ ذَلِكَ الْعَامِ وَمُظْلَمًا . .

عَلَى سَفَرِ ذَلِكَ التَّلِّ مِنْ جَانِبِ الْحَمِيٍّ لَهُ جَدٌّ فِي التَّوَصُّعِ عَلَى طَرِيقِ السَّامِرِ
مَعْلٌ عَلَى الْبَحْرِ الْخَلِيفِ وَقَدْ حَوَى أَجْرٌ مِنْ الْبَحْرِ الْحَدِّ وَأَمَامَهَا
أَحَابِلُ سَهْلِ الْأَشْجَارِ وَهِيَ كَانَتْ حَزَانِي لَدَيْهِ شَتَايَاتِ النَّاسِ
أَبِي كُنْتُ تَسْمِي الْيَتِيمَ كُلَّ مَيْسَمٍ بِمَوْكٍ الْخَمِي مَرِيْبِينَ مِيْمَا
تَوَسَّعَتْ فِي الْمَعْرُوفِ حَتَّى مَلَكَتْهُ وَجِيدًا فَلَمَّا رَجَعَ رَاحَ فَعَسَمَهَا
وَكُنْتُ كَبِيرَ الْعَمَلِ وَالْعَلَبِ وَالتَّوْبَى وَكُنْتُ الْإِسْرَ السَّكَنِي الْمَعْمُورَ
وَكُنْتُ طُورَ النَّفْسِ وَالذِّينِ وَالْحَجِي وَكُنْتُ الْإِسْرَ الْإِرْبِي الْجَمْعَا

وَنَتَنَقَّلُ أُمَةً إِلَى جَوَارِ رَهْنَا بَعْدَ أَبِيهِ بَعَثَرِينَ شَهْرًا ،
بَعْدَ الْإِسْرَ يَتَعَجَّرُ فِي قَلْبِهِ وَيَعَاوِدُهُ الْخَبْرِينَ إِلَى بَيْتِهِ وَصِيَاهُ
وَأَهْلِهِ . . يَسْطَلِمُ فِي شَجَرٍ فِي رُبَايِرِ عَامِ ١٩١٥ لَفَنِيَّةِ الْحُرِّيَّةِ
« نَظَرْتُ إِلَى الْمَاضِي » . . بَعْضُهَا شَيْئًا مِنْ ذِكْرِيَّاتِهِ عَنْ بَيْتِهِ
وَمَسْرَحِ طُغُولَتِهِ ، وَعَنْ أَسْرَتِهِ الَّتِي كَانَ قَدْ خَلَعَهَا وَرَادَهُ عَلَى
خَيْرِ حَالٍ ، وَسَافِرٍ وَحْدَهُ لِيَأْتِيَ فِي غُرْبَتِهِ نَعِي أَبِيهِ وَأُمَهُ . .
وَفِيهَا يَقُولُ (٢) :

يَسَا مَثُولَ الْغَيْثَانِ وَالْعِيَابِ
وَبَعِثَ فَيْسَكَ مَعْلَدَ الْحَرَامِ !

وَرَدَفْتُ فَيْسَكَ مَوْدِي رُودَادِي
وَأَطْلَبُ عَنْكَ مَيْبِي وَيَمَادِي
وَجَهْلِي بِمَعْلَدِ بُودِ الدَّلَالِ .

فَطُغُولَتِي عَنْكَ خُفْلَانًا لِأَجْلِهَا فَيَسِي غُفْلَانِي
تَارُوكَا صَحْبِيَا وَأَهْلِيَا تَارُوكَا فَيْسَكَ حَيْسَانِي
فَتَزَلْتُ فِي أَرْضِ الْقَرِيبِ وَجِيدًا
تَحْمَلَا بِأَيِّ الزَّمَانِ شَعِيدًا
طَاوِي الصَّلُوعَ عَلَى لَهْيِ الْجَمْرَاتِ

أَشْتَكَا كُنْشَا جِيْمِيْمَا سَشْتَا أَسَا وَت
رَزَلَا أَرِيْعَةً عَرَا مِيَامِيَا تَجِبُ
فَعَرَقُ الْإِنْشَاءِ فَيْسَلُ أَوَانِ
فِي فَرَسَةٍ حَيْسَا جِيَامِ الْإَوَانِ
عَلَا ذَكَرْتُ أَبِي وَطُوفَ حَتَانَةِ
وَسَلَامَ طَلَشَتِهِ وَحَرَّ جَانَسِهِ
وَكَمَالَ أَحْلَاقِي وَعَرَّ صَفَا ؟
لَمْ تَسِ أَمِي وَهِيَ جَوْهَرَةُ الْحَمِيٍّ
بُنْتُ الطَّهْرَةِ أَحْتِ سَكَانِ السَّمَا
تَزُولُ أَكْثَالُهَا بِهَا يَكْرُمُ ذَا ؟
أَهْبَسَا سَيْفَتِي حَزِينَتِي
مَعْنَاهُ عَمْرُسُ شَهْرًا
وَهِيَ لِلْسَّادَةِ وَهْنَتِي
حَسْبُ الْمَلِكَةِ دَهْرِيَا
وَيَعَاوِدُهُ حَتِينَةً إِلَى مَقْطَرِ . . .

النَّسَاءُ الْأَوَّلَى وَسَالَفَ عَهْدَهَا
لَعِبَ الزَّمَانُ بِهَا وَلَمْ يَتْرَكْ سَوًى
سَاحَرَةً ، الْتَهَرُّ الْكَبِيرَ مَدَامِي
هَلْ يَهْلِي مِنْ بَرْدِ بَوَاسِهِ
أَبِي يَتْرُقُنِي الْيَكْسَمُ هَسَافِ
وَاللَّهُ مَا طُولَ الْبَيَادِ مَا خَافَ
وَبَعِثَتِي أَعْلَاقُ وَجَدْتُ لَمْ لُزَلْ

وَيَبْدُو خَلِيلٌ شَيَّبُوبٌ حَيَاتِيَّهِ الْجَدِيدَةَ بِالْإِسْكَندَرِيَّةِ .
وَسَجَدَهَا . . كَمَا سَافَ . . وَطَيَّا ثَانِيًا إِلَى يَوْمِ وَفَاتِهِ . .
بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ رَأْسِ آخَرٍ بَعْضُ . .
وَأَحْبَبَ السَّامِرَ ، وَنَظَّمَ فِيهَا وَفِي بَعْضِهَا وَشَاطِرًا . .
بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ رَأْسِ آخَرٍ بَعْضُ . .

لَهُ الشَّيْءُ فِي خَرِيفِ ١٩٠٨ وَفَتَنَ أَنْ تُشْرَ مَطْرَانُ
الْحَبْلِ « . . وَسَطَعَ نَجْمُهُ فِي أَفْقِ
الْمَآلِقِ بِالْمَعَالِي الْمُبْتَكِرَةِ وَالتَّعَابِيرِ
وَسَرَّحَ مَا وَجَدَ فِيهِ شَيَّبُوبٌ شَأْنَهُ وَقُدْرَتَهُ . .

وَمِنْ حَبْلِ الْمَطْرَانِ قَدْ سَبَقَ صَاحِبُهُ إِلَى الْإِسْكَندَرِيَّةِ
مُهَاجِرًا مِنْ عَامِ ١٨٩٢ يَوْمَ كَانَ فِي الْعُشْرِينَ . . وَمَا لِي أَنْ
أَبْدِيَ إِلَيْهِ « . . نَظَرَ نَظْرًا وَتَفَقَّسَ الْخُجُوعُ فِي حَنَارَةِ الْمَسْجِدِ
مِنْ سَاحِبِ الْخَرَاءِ . . رَسَمَهُ مَعْنَاهُ رَسَمَهُ . . وَحَسَمَ
أَسْتَعْدَاهُ بِمَعْنَاهُ حَسَمَهُ ؟ ! لَأَهْرَامِ . . وَدَلَّ بِمَعْنَاهُ
فِي الْإِسْكَندَرِيَّةِ بِوَعْدَانِ . . مَطْرَانُ صَبَغَ سَوْبَ رَمَلٍ
تَحْرِيرَهَا بِصَفَةِ غَيْرِ وَسَمِعَهُ حَتَّى تَرَكَهَا حِينَ لَمْ يَكُنْ مَرْتَبَهُ .
وَبِالْإِسْكَندَرِيَّةِ تَعَرَّفَ خَلِيلٌ شَيَّبُوبٌ بِمَطْرَانَ . . وَمَا
يَكُنْهُ مَطْرَانُ يَلْمُ بِالْإِسْكَندَرِيَّةِ بَعْدَ انْتِقَالِهِ إِلَى الْفَاقِرَةِ فَيَسِي
عَمَرَاتٍ مُقَابِلَةً حَتَّى سَبَّحَ إِلَى لِقَائِهِ الشَّيَّبُوبِيَّ . . وَظَلَمُوا
كَذَلِكَ حَتَّى انْتَقَلَ مَطْرَانُ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ عَامَ ١٩٢٩ وَلَحِقَ
بِهِ خَلِيلٌ شَيَّبُوبٌ بَعْدَ عَامَيْنِ . .

وَتَرَى شَيَّبُوبٌ مِنْذَ عَامِ ١٩١٧ يَنْظُمُ قِصَّةَ بَعَثَانِ « مُسْلِمٍ
مَعْنَاهُ عَنْ سَرِّهِ مَعْرُوفٍ فِي قِصَّةِ الْمَوْجِعَةِ . . وَوَحَا
بِعِبَارَةِ الْإِهْدَاءِ (١) :

إِلَى نَادِيَةِ الْعَمْرِ وَعِلْمِ النِّظْمِ وَالتَّنْثَرِ
مَجْسَدِ الصَّنَاعَتَيْنِ وَبَانَفَةِ الْعُلُوسِ
خَلِيلُ مَطْرَانَ

~ يَبْعُدُ يَصِفُ قِصَّةَ هَذِهِ وَيَقُولُ أَنَّهُ صَافِعُهَا فِي الْقَلْبِ
أَوَّلًا مَطْرَانَ مَا كَانَ جَدِيدًا . .

15

واسمع منها سبعة لائها . واللفظ للمعاني ثياب لا بد من
معال سمعها . واسترقب الوفا وعيدتها فلا يصغر
معداد لبحث السجرة . . واسمع والحنان صاحبان
تظير بهما نفس الشاعر في مرآتي الفن الابدائية . وترى
بهما في اعتاد سمعها اسمع في الفجر وحالهما .
والفن شمس الحياة . تتر مكامها المظلمة . وتدل على
مخاطبتها البعيدة . وتريد في جمال صورها البسورة .
سمعها العيون على قدر ما اغضب من قوة المجد .
وقد امتزج البالية . وامتزجت البالية بالطبيعة .
وكن اسمع روح سمع عنه هذه السبعة . فوجد اسرار
الى معانيها واستباح معانيها . واسمعت حبيب .
واستباح زخارفها . وفي هذا من الجهد والصبر . ولا
كمثال في الشعر . كما انه لا كمثال في الفن . والا ما كان هذا
كمثال وذلك شعرا . .

وبمجله الرسالة : «انت» و «العمر الضائع» و «الثودرة»
 «عاشقة أخرى» . «بهرجل أربع» .
 «كافيت لفسد» «أبراج» التي سماه «أبو»
 الكثير من الإعجاب (١١) .
 ويؤكد حق إبداعه أن كل شيء يسير بسيرة
 الحواسن (١٢) :

قد قيل العرب فيك الشرق فالتقيا
فانس قبيلة دياوين اثريشيا
فانس في مطلع شبابه يزور « أبو قير » من ضواحي
الاسكندرية ، وكان الوقت شتاء . مهجرها المصطافون -
وشعر بالحنين الى ليلها الصائفة مراح يقول :

ليلى « ابو قير » ابن الليالي واين التجويع الى طعم ؟
« ابو قير » انت سمع الجعش ووعطك امطع ما سمع !

ورافض خياله منظم ملحمة صور بها احدث التاريخ في
ذلك المكان ، وما ترك في النفس من عبر ، وكان ذلك في
نوفمبر ١٩١٤ والشاعر في الثانية والعشرين . ماذا عاد الى
« ابو قير » هذه راح ينظم قصيده اخرى : « ابو قير في
شوة القمر »

وكذلك اوحى اليه البحر بالاسكندرية عددا من غرور
المصائد ، ترى بعضها في « الفجر الاول » ومنها القصائد
المصونة : « البحر » و « البحر مرآة الحياة » و « نظرة وخطرة »
على شاطئ البحر » و « على شواطئ الاسكندرية »
و « ابو قير » كما تجد المعنى الاخر منشورا في الصحف
بعد ظهور هذا الديوان ، ومنها : « شروق الشمس في ابر
قير » و « سيدتي بشر » .

لـ « سيدتي بشر » هذه « مصنف برمل الاسكندرية »
اعتاد الشاعر ان يقضي به شهور الصيف في بيت
يطل على الرمال والخيول .. فاوحى اليه هذا البيت
رقعا كما في قوله :

ربك سيدتي بر مصفعا
في حبه صبرها عزسه
طرده الحب ناسوى بها
محررا الا وان واحبها
مثل ناياب الحب في معج
فد حطب بالحصن دارها
وفي قصيدته : « حبه سيدتي بشر » التي نظمها في مايو
١٩١٤ .

يا دار حبي لا زالت مفتحة
فك الوورد وجاد روضك الديم
بالاس خالصة غرامه ليس بها
الا الرمال والا التخل والقسيم
واليوم برجيل الحيات تربها
فك بيتك الروم لا يبت الاجم
يشي الجبال رصيفا في مساربها
فالارض خاضعة والبحر معشتم
نسي هواه مطور « المكسي » صخرها
والروح عن جانبها سادر خصم

كان الادب وخاصة الشعر منه
كما سلف - ولكن الادب لم يكن يوما سبيلا مهيما
للرزق .. فهو لهذا يلتحق بوظيفة في « بنك الاراضي »
بالاسكندرية ويظل عاملا نشيطا امينا لهذا الصنف سنوات
طوال الى يوم وفاته .

وقد دعت هذه الوظيفة الى دراسة القانون والاقتصاد ،
فانتسب الى مدرسة الحقوق الفرنسية بالقاهرة ، وتال
متها ليسانس القانون عام ١٩٢٦ كما درس بمدرسة التجارة
الليبية الفرنسية ، وحاز اجازتها
ودعا عمله هذا الى ان يبذل جهدا مضنيا وقتا طويلا

في وضع « المعجم القانوني » الذي اثمه وطبعه في نحو ستماية
صفحة . وظهر في اواخر حياته فسد فراغا كبيرا في هذا
الفن اذ يرى به اللغظة الفرنسية وما يقابلها في العربية مع
كثير من التشرح والايضاح .

والى جانب نظم الشعر الذي جعل منه شاعرا كبيرا من
شعر العربية في هذا العصر ، قد كان له مجالات اديبية
واسعة اخرى :

فقد كان كاتباً وصحيفياً ايضاً . وكنت نقرا له عام ١٩٢٠
بحرودة « البصير » الكندرية، سلبه من المغاللات بعنوان :
« بريد الثلاثاء » ظلت عدة اشهر . . وفي عام ١٩٣٦ اشترك
خليل شيبوب مع ثلاثة شعراء اخرين من شعراء الاسكندرية
في ترجمة مختارات من الشعر الفارسي والهندي وغيره من
شعر الشرق ، الى اللغة العربية طبعاً ، وصدرت تلك
« رجعات المنظومة في كتاب اسمه « قيس من الشرق » .
وفي سبتمبر ١٩٤٨ صدر لشيبوب كتاب عن « عبيد
الرحمن الجبري » (في سلسلة اقرا) وفي سنه الاخرة
احد ينشر الابحاث الادبية بحريدة « الاهرام » . . اما
محاضراته الادبية والاربية بالعربية والفرنسية في ادية
« دسه فمتنوعة ومتعددة . ومنها
خاضع بكابه الاداب عن « الكلاسيكية والرومانسية » او
« ما ا ايضا : « الاتباعية والابتدائية » . وكان قد
« دسه في الغالب » اسره الادب العربي « بتلك الكلية .

في ٧ « يانور » والاقتصاد . ثم الى شخصيته
الاجتماعية البارزة . ما دعا عددا من الهيئات الاجتماعية
الى ان يعينه على شغره بحراة وخدماته . فكان
ينطوع الى المأونه .

فتولى سكرتارية « الجمعية الخيرية الارثوذكسية »
بالاسكندرية . وسكرتارية « مجلس طائفة الروم الارثوذكس
الوطنيين » . وكان عضواً عاملاً في مجلس ادارة « الاتحاد
العربي » ، وهي جماعة نشأت اولاً بالقاهرة وكان لها فرع
بالاسكندرية . وكانت تهدف الى جمع شمل العرب وتوحيد
صعوفهم . وكان عضواً عاملاً في عدد من اللادنية الاجتماعية
والدس بالمدينة . وكثيراً ما كانت تستعين به « جمعية
النسان المسيحية » بالاسكندرية هو وشقيقه الكاتب صديق
شيبوب في نشاطها الثقافي كلقاء المحاضرات العامة ، واقامة
المهرجانات الادبية ، كمهرجان الربيع الذي اسهم فيه خليل
شيبوب بقصيدة بدعة نشرت بمجلة الرسالة . ومطلعاً :

مهرجان الربيع فسي الايام فرحة الكون تجتلي كل عام
وشباب الدنيا يجده الفرح سر يلبي من الحياة سعيا

وكان خليل شيبوب قد تزوج عام ١٩٣٢ - وهو في
الاربعين - ولم يترك ذرية - ولم تشغله حياته العائلية
الهاذئة عن ذلك النشاط الثقافي والاجتماعي ، او عن نظم
الشعر الرائع الوافر .

من كان يستطيع أن يستشف العيب المحجب ، فيعلم أنه لن تنقضي خمسة أشهر على تلك الشهرة ، حتى يعارفنا خليل شيبوب . . ولا يعود إلى هذا المصيف ، ولا إلى هذا العالم كله . . وتصبح حياته صفحة من الذكريات . .

مرت بحاطري ذكرى تلك الليلة ، أو ذلك الحفل التوديعي ، بينما كنت أسير مع الموكب الصامت الحزين في أمسية ٦ فبراير عام ١٩٥١ . فيما بين منزله بالإبراهيمية وبين منزله الأخير بالناطيء .!

كان من السهل أن تذكره - إذا لم تكن قد عرفت هذا الرجل - من ذلك العدد الوافر من الأصدقاء المطرفين الحزوين الذين شيعوه في ذلك المساء ، ومن جاءوا ليرثوه في ذكراه السنوية في الأندية . ويذكروا سابقه صادقين . أن هذا الرجل كان مقربا إلى قلوب الناس . . ولعله لم يعرف طيلة حياته تلك الخصومات والمهاترات - التي عرفها كثيرون غيره من رجال القلم . . فكانت سفينة حياته تسير به خلال أموامها الستين في بحر هادي ، قليل المواقف . . ولهذا خرج شعره شبيها بنسيمات البحر في الليالي الصاعدة . . ولهذا أيضا لم يلجأ المصورون لثل هذه الحياة إلى غير الألوان الهادئة والأضواء الصافية . .

نقولا يوسف

الإسكندرية

ولما انتقلت إلى الإسكندرية ، سبحت بعض الفوص للقاء الشاعر ، والتحدث معه ، والاستماع إلى محاضراته . . ودعوته مره مع بعض الإذباء إلى منزلي فجاء في الموعد . وتشعب الحديث في كل واد . . ثم دعانا بدوره إلى مصيغه « بسيدى بشر » في إحدى أمسيات أغسطس عام ١٩٥٠ . من كان بين السامعين لصاحكين في « فرنزة » العيلا الجانحة على رمال « بسيدى بشر » في تلك الليلة الصائفة القمرية ، يطر أن ملك الموت كان أيضا بين الجالسين ، يصحك . ولا تراه عين ولا تسمع ضحكاته إذن ؟!

كما خمسة أو ستة دهام خليل شيبوب لنابلو الثباني في تلك الصومعة . . وجلسنا في الشرفة المطلة على الأشجار والرمال . . وكانت الليلة صافية مقمرة . . والنسمات لطيفة مسكرة . . وتشعب الحديث وطاف في كل مدار - فسي الكتب والكتابات ، والشعر والشعراء ، والراجلين والأحياء . . وراح خليل يقص الكثير من النوادر والذكريات . . كان محدثا لبقا ، قوى الحافظة . . ثم اتشدنا شيئا من شعره في صوت هادي رثي . . ومن ذلك :

يا حسن هدي الليلة المصرد مزوجة الظلام بالغياء ؛
مثل امتزاج الياس بالرجاء والجسر بالسكون والصفاء ؛
ثم قمنا لننقش في قياسي « سدي بشر » في رعايه القمر ورببه الشعر . . نتحدث ونضحك . .

دارالمعارف لبنان ش.م.ل.

٢٢٥٥٧٠ - ٢٦٧٦ - ٢٢٥٥٧٠

هذا الكتاب هو من أشهر كتب المؤلفين العرب في هذا المجال ، وهو من أهم الكتب التي يجب أن يقرأها كل من يهتم بالثقافة العربية .



دارالمعارف لبنان

أديب مرويه



تطلب من جميع المكتبات الشهيرة

دارالمعارف لبنان

سيرة القليل - الورق - ص.م.ل. ٢٦٧٦ - ٢٢٥٥٧٠

هذا الكتاب هو من أشهر كتب المؤلفين العرب في هذا المجال ، وهو من أهم الكتب التي يجب أن يقرأها كل من يهتم بالثقافة العربية .



دارالمعارف لبنان

أديب مرويه



تطلب من جميع المكتبات الشهيرة

أنا كنت غاوريا ضليلا
كفلا رايا ، وخفرا نجملا
ميه البحر طرفها المكحولا
ووصلا سمحا يبل الغلبا
ليس الا على الفرام دخيلا
في حبيب تبغي اليه وصولا
« قيس ليلى » في حبه او « جميلة »
ملك العذر ان تكون عدولا
ح فلم تبصر الجمال الاصيل
كنت في حبك الجمال نبيل
وهو سر اعيا مداه العفولا
مثلثه اكله تعتيلا
بوب ، في الروض ، في التميم عليلا
آية منه ، فاهندينا السبلا

لم تكن مغرما ، ولم تك صبا
معي احسن سيود . وتراد
وندينا نواهدا ، وعيوننا
وترى الحب قبلة وعناقا
ان من يحب الفرام متاعا
هو ذل ، وشقوة ، وفنساء
كتب اخرى بان تعيش معنسى
فاذا رحت من هواها خليا
اما كنت تعشق الجسم لا الرو
او مهمت الجمال معنى نبيل
هو اعلى ما في الحياة واغلى
اما الله في النفوس جمال
في الوجوه الملاح ، في الكوكب المشد
في سماءه منجلى

لله الخالق الجليل ، جليلا
في كل حين ، في كل حال
في كل حين ، في كل حال
في كل حين ، في كل حال

ما على الحسن ان يعيش كما شا
ليس في الحق ان ذات جمال
يألف السر للجمال الخالي

الاولى
في كل حين ، في كل حال
في كل حين ، في كل حال
في كل حين ، في كل حال

ما على الحسن ان يعيش كما شا
ليس في الحق ان ذات جمال
يألف السر للجمال الخالي

منتهى حباله الى ان يحسولا
نعلته نطقي سلا وسلا
قرة للعيسون دهباً طويلا
ثلثم الدهر سيقه المسلولا
واريجا قد بات بشكو الذبولا
جف منه الجنى ، وكان شمولا
ربما كنت بالملاحه تشقيس
وكم اتعب الجمال جميل

وعزاء !! فكل وجهه صبيح
كل حسن يلى ، وكل جمال
كم راينا حسناء شامت ، وكانت
رب طرف بلحظة منه يردي
رب خد ينسى الى الورد لوننا
رب ثمر يزري بثغر الاقصابي
ربما كنت بالملاحه تشقيس
وكم اتعب الجمال جميل

علي الجندي

القاهرة

عضو لجنة الشعر بالجلس الاعلى

كل شعر ينشر في صحف ومجلات الانطباع الشقيقه بدون هذا العنوان : مهر تميمي
الشاعر السوري المبدع علي الجندي .

فمكسها من نعلها فلا حد عليها . فاق قيل : فهل يجوز لها في هذه الحالة أن يمكن من نفسها - أم يجب عليها أن تصبر ولو ماتت ؟ قال الإمام هدد حكمها حكم المكرهه على الزنا ، الي يقال لها ، ان مكنت من نفسك والا فلتكنك ، والمكرهه لا حد عليها ، ولها ان تغدئ من القتل بذلك ، ولو صبرت لكنا افضل لها » (١)

وفي محضر العاوي المصرية للامام ابن نجية (٢) : (ومن يخاف من افساده يفعل به الامام ما يرى فيه المصلحة ، من نفيه او حبسه - كالقوادة الي لا تنوب ، او يخلها عن الحرار وغير ذلك مما يراه ، وقد كان عمر (رضي) يسامر بالأعرب ان يسكن بين المناهلين ، وكذلك فعل المهاجرون لما قدموا المدينة . وفي الصحيحين : « ان النبي (ص) نفي المختنين وأمر بتعليمهم من البيوت خشية افسادهم للساء بالقوادة شر من هؤلاء » .

وبحق نستنتج من هذه القصة والاقوال كيف ينطسر المشرع الاسلامي والعقهاء المسلمون ، عند تطبيق القانون وتنفيد التدابير التي عليها الصانع العام حفاظا على الاخلاق العامة وتحققا لسيادة الضليلة ، الي الرجس . كصور في المجمع ، نظرة تسوي بينهما في الواجبات . يسهما في الحقوق ، واذا كان لا بد من التفرقة بينهما في الواجبات - كما دعت المصلحة الاجتماعية فسي في بينهما في بعض الحقوق ، فالمرأة اولي بالرعاية . في حقها لتصورها عن الرجل في حماية

من بين في المجمع سوي بين المرأة والرجل في الحقوق . او عند يسهما فيما يلي على كل منهما من تبعات وواجبات ، اي اود الاجابة على هذا التساؤل ، بالقاء ضوء على ناحية قانونية تنصل بتطبيق النص الذي يعاقب على اقتسراف جريمة البغاء ، وانا اؤكد ان تطبيق النص على الصورة التي يراها بعض رجال القانون المسؤولين عن تنفيذه من بواش اسرار العامة ، وانما يسبب بدمرة الشخصية .

ان القانون في الاقليم السوري ، كما في الاقليم المصري والبلاد العربية وحتى الاجنبية ، يعاقب (مسن بتعاطي الدعارة او البغاء السري ...) او انه ، على الاقل لا يسمح بتعاطيه في محلات معينة . والتعاطي لغة التناول ، ويقيد

من القانون اجمالي . le co-auteur (10)

(١١) ذهب معمر ساج قانون العقوبات هذا المذهب وبه احدث بعض المحاكم في الاقليم السوري . ١٢٢٠ انظر «المصدر رقم ٩ السابق » ج ٥ ص ٢١٦٦ . ٥٦٦ - والصادر الي اشار اليها في ايهامش رقم ٢٦ والعدد التالي ذكره . ١٢٣٠ انظر « المصدر رقم ٦ السابق » ٢٢٨٨ ص ٦٦٠ في الطبعين . (١٤) الفصل في الاقليم المصري لا يعاقب التبرك في هذه الحالة . (١٥) لقد اسبب الحققة الي نوسيات عامة في مشكلة البغاء اوجها ضرورية . المساواة في المعاقب بين مرتكب البغاء وشريكه في الجريمة

تتمتع على الوياء بقوضها او يفتك فيها ، ولا فرق بين ان يكون ذلك المجتمع محل الدراسة من المجتمعات التالية من جوانبها كافة ، او من حيث مشكلة البغاء نفسها ، وسواء اكان من مجتمعات حضارتنا القابرة يوم كانت الفضيلة تحكم ، والمعدل يسود ، ام كان من مجتمعات وبقنا الطاهر ، او مدتنا الصغيرة التي لم تلونها ادران المدينة المعاصرة ، ومحاضر الاختلاط بالفرياء والحدود وظلال الجامعات . التي لم تبهر فيها انوار الحضارة الزائفة . او تجرف لذائد العيش الرغيد الاغراق من الاغنياء وذوي الدخل الرتيب ، او كان من المجتمعات الاجنبية عنا النسي رأينا قادتها بنجوم في القضاء على البغاء . او مكافحته والاقبال من مخاطره ، او قرانا عن نجاحهم في ذلك او سعتنا به .

نظرة واحدة لنلقها على المجتمع الاسلامي ، في العصر الاوول للاسلام ، والمجتمع الاسلامي مجتمع انساني لا يخلو من بذور البغاء ، ولا مفر لبواش احترام البغاء فيه من الوجود ، نجد ان الدولة بتشريعاتها العادل ، وبادارة عمالها الحكيم ، وباخلاق الناس وتمسكهم بالفضائل وحب الخير ، وصنع المعروف ، ويعدهم عن الشر واقتراض الائتم والعدوان وعد محاباتهم الرجل القوي على حب المرأة الضعفة ، استطاعت ان تكد تلك الدور والبواش من ان تعمل عليها الخبيث ، فلم يكن بغاء ولا كانت بعاا . حتى ان معناه الواسع في اقتراح الزنى والاتصال الجنسي . كان مجرد اندفاعات فردية ، يرجع الى الخلق والنفس ، او الى امي . الخبيث والتمحل من قيود الضليلة والاخلاق ، على انها لم تكن ظاهرة تشكل خطرا او تهدد كيانا .

لعد تركت لنا كتب التاريخ ولفقه صورة ذلك المجمع واخبار تلك الاندفاعات ، وانا اجتزأ من كل ما في تلك الكتب بقصة وبعض البادي ، تؤيدني فيها اهداف اليه ، وتثير السبيل الذي نسعى فيه ، ففي السنن للبيهقي عن ابي عبيد الرحمن السلمي : اني عمر بامرأة جهدها العطش فمرت على راع ، فاستسقت مائي ان يسقيها الا ان تمكنه من نفسها ، ففعلت ، فشاور الناس في رجحها ، فقال علي : هذه مضطرة ، اري ان يخلئ سبيلها ففعل ، قال الامام محمد بن قيم الجوزية : « والعمل على هذا لو اضطرت المرأة الي طعام او شراب عند رجل فتمتعها الا بنفسها ، وخافت الهلاك

١) انظر اطرط احكامه ص ٥٢ طبعة القاهرة - ٢) تأليف بدر الدين البلي ص ٩٧ مصر ١٩١٩ la prostitution (4) la pratiquer (3)

٥) انظر شرح القانون العقوبات السوري - القسم الخامس ص ٥٠٦ ج ٢ ص ٢٢٤ دمشق ١٩٥٢ (٦) انظر « شرح قانون العقوبات » ٢٣٨٨

٢ من الطبع الجديدة باريس ١٩٥٦ Garçon : (7) complice. (8) auteur

٩) انظر « القانون السوري » ج ٥ ص ٢١٦٦ ص ٥٨٤ Garraud (١٠) انظر المادتين ٧٢/٧٣ من القانون السوري والمادتين ٤٨٨/٤٨٧

معنى الاخذ والعطاء ويقابله بالفرنسية فعل (٢) ويقيد معنى الممارسة والتكرار ، والدعارة والفسق والفجور ، والدعارة من تسلّم نفسها للرجال يفسقون بها ، والبغى الزانية العاجزة ، والبغاء (١) عند رجال القانون ، « اباحه المرأة نفسها لكل راغب لقاء اجر » او هو « تلقي الاعمال الجنسية غير المشروعة من قبل الغير تحقيقاً لشهوته ، سواء اكان هذا التلقي يحقق الرغبات الجنسية بالتقابل ام لا يحققها » وهو بهذا التعريف يشمل النساء والفلان الذين يتعاطون الدعارة تحقيقاً لشهوات الفير .

وكما ان القانون يعاقب على تعاطي البغاء ، يعاقب على اقتراء الزنى ، والزنى في القانون اقتراء المحصن بالزواج جريمة الاتصال الجنسي بغير روجه .

ومن المتفق عليهما علماء القانون الجزائي ، ان جريمة تعاطي الدعارة كجريمة الرضى ، لا سه اركان احدى بهما الا بفعل شخصين معا ، وان جريمة تعاطي الدعارة لا تشمل الا الانسان الذي يتلقى الفعل الجنسي من انسان اخر بينما جريمة الزنى لا تشمل الا الزوج الذي ينتهك حرمة عقد الزواج بفعله رجلا كان او امراه (٣) ، اما الاخر فهو محرد شريك او متدخل في الجريمة (٤) . وقد وجدنا يقول بان الزاني بالمراة المتزوجة يعد فاعلا اصليا (٥) في جريمة الرضى .

لا يعرف معني الاعمال المذكورة ، وقد وصف هس السمرس رضى الروح في قوله : « ... » (١) وقد جاز النص في اغلب القوانين ، ان جريمة الزانية دون شريك الزاني في جريمة الدعارة .

جريمة الدعارة فلم ينظر في القانون الزاني المتعاطي على عقاب من يعرف الجريمة من اجل تحقيق شهواته ورغباته والفسق والفجور . فهل مسلكت القانون هذا ، يفيد ان ينجم هذا الدافع من العقاب ؟

اننا لسنا من القائلين باعتبار من يرتكب جريمة الدعارة تحقيقاً لشهوته ، فاعلا اصليا في الجريمة وهو السدى اشتراك في ابرار تناشر فعلها المادي الى حيز الوجود ، او انه ساهم مباشرة في تنفيذه (١) لان الجريمة التي اراد المشرع معاقبتها ، جريمة ممارسة عمل او مهنة ، لا جريمة اقتراء الفعل المادي بداته ، ولكن هذا لا يعني اننا نشاع من لا يرى في فعل الدافع جريمة يعاقب القانون عليها او من سكت عن هذا الامر فلم يبد رأيا فيه ، انما نحن نقول بان هذا الدافع يستحق العقاب على فعلته ، عقاب الشريك او المتدخل في الجريمة لا عقاب الفاعل الاصلي لوحده او مع شريك .

ان الشريك في الجريمة ، بصورة عامة ، او المتدخل فيها كما يسميه بعض المشرعين ومنهم المشرع السوري ، هو من يساعد الفاعل او يعاونه على الاعمال التي تهيج الجريمة او تسهلها او تتم ارتكابها ، وعقوبة هذا الشريك قد تعادل عقوبة الفاعل الاصلي ، اذا كانت الجريمة لولا اشتراكه او

مساعدته ما ارتكبت ، على تفصيل يخلف باختلاف النصوص ، محله شرح قانون العقوبات .

واذا كنا في شرحا قانون العقوبات السوري ، بيننا الحكم القانوني في هذه المسألة رغم عدم ورود النص الصريح فيها ، فالتنا هنا تؤكد ان هذا الحكم الذي نقول به ، لا يؤثر عليه اخلاف النصوص في القوانين كامة ، الا اذا جوبهنا صريحا بعارضه ، واذا كان بعض شرّاح القانون الجزائي ، وقد راوا قانون العقوبات يصح على عقاب شريك الزوجة الزانية ، ولا ينص على عقاب شريكه الزوج الزاني ، ذهبوا الى ان المشرع بمسلكه هذا لا يريد عند تعديق النص الرجوع الى القواعد العامة في الاشتراك ، وقالوا بعدم عقاب شريكه الزوج مقترف جريمة الزنى في منزل الزوجية (١) ، فان القول المصمد في العقوبة والنقصاء في الملاد التي حكم القانون فيها بمائل الحكم الذي ذكرنا ، بوجب تطبيق القواعد العامة في الاشتراك على شريكه الزوج في الزنى ، لانها باشتراكهما ساعدت الزاني في تكوين جريمته (٢) . فكيف الحال اذا كان القانون ينص على عقاب شريكه الزوج كسريك الزانية ، كما فعلت بعض قوانين العقوبات ومنها القانون السوري والقانون اللبناني .

قد يبدو للبعض بان المشرع لو اراد معاقبة الشريك في جريمة الدعارة او البغاء ، نص على ذلك صراحة كما فعل في جريمة الزنى ، او نص على معاقبة الشريك في جريمة الزنى ، او نص على معاقبة الشريك في جريمة الدعارة ، وهذا امر متعارف عليه . فلو ان المشرع اراد معاقبة الشريك في جريمة الزنى ، او نص على معاقبة الشريك في جريمة الدعارة ، فليس استنتاجا سليما لان للنصوص في جريمة الزنى حدودا تمنع مثل هذا الاستنتاج ، لما لها من صفة خاصة متحصلة من مساسها بكيان الاسرة في مساسها بالجمتع .

ونحن اذا نرى في جرم الدعارة او البغاء جرما من اخطر الجرائم المفسدة لالاخلاق ، الهادمة لكيان المجتمع ، نقول بضرورة المعاقبة على جريمة الاشتراك فيه ، تطبيقا للقواعد العامة وذلك في سبيل نجاح مكافحة الرذيلة وصيانة المجتمع من معاول الهدم تعمل فيه .

قد يرد على رأينا بعض رجال القانون مستنديين الى رأي بعض القانون الجزائي الفرنسيين ، بان مرتكب اثم الدعارة لا يمكن اعتباره شريكا للدعارة ، لانه يمثل في هذه الجريمة « المحنى عليه » وهذا رأي غير سليم ، لان الدافع ليس قاصرا بتجدر حمايته ، وقد حمى القانون الاحداث من الدعارة بالفعل ، انما العقاب على جرم الدعارة قصد به حماية المجتمع ، واذا كانوا لا يريدون الانتفاع بهذا ، فهل ما يمنع من اعتبار المحنى عليه شريكا في الجريمة ،

الهجرة

عن ذاخر يسوي ويرتفع
لجج نموج وجامع يسع
شباح مائج وندفع
عن جامع النيران تندلع
جرعا سلاف كؤوسها الوجع
عن وردها شاي ومنتع
فالون لا يخلو ونجسج

عن صاخب في لجه الفزع
شاي مفتحة وجنمفع
فيوق الثري للرب مرتفع
مما است وكونها جزع
كف السيم يهجه المرح
فوق الثري حشا وتزفع
بلوافح للشار للتمفع

احداها بالدمع تنمفع
من مصبه نري ونففع
من صاخب للشمس تنمفع
من حشا نري
و سلبه الامياء للشمس
من الصبر مطرغ
احل نمارع

نري نري قدر ونففع
في حوشة رشلنا ونكتمفع
حول القدير وخده فرغ
لو كان في الاحلام منفع
كما يشع شجونها الطمع
نرمي بذاتها وتهمفع
من هائل ازباده لمح

عدنان مردم بك

نوب من النيران يسع
في كسل افس من عواريسه
وعلى النري شمل موجه
نحج ومن عجب دواترهما
عب الثري منها على ظمما
جرع تكاد على القلمه دمن
ان مـج محبوب الظلي ظمما

نقى الهجره سال ذاتهما
وجرت ظلامها ومن عجب
في كل شطر دونها علم
فاذا الخائل اطرفت حيلنا
انصافا مدد على حجر
وترعبت نهوي مؤرجعه
ولون باعناق لها برعب

ونرى العظمى في خيالها
فربت بادمه على شجر
ورمت الى الافاق جازعها
قد شعا ان اعرف نسيها
وربماها راحت من صجر
سكنا من النري
وبرب من احلى كم

والماء في احواله مبرم
نصاب الالهي على حذر
والغضب منطرح على قدم
الغنى يعني النفس في حلم
وبعد من شح وترسة
والشمس في الافاق ما فتت
بنجاح فامرها بمنهمبر

دمشق

كفاعل اصلي ، وقضاء محكمة النقض لم يستقر ولكنه يميل الى عدم معاقبة الشريك اذ نجد اكثر الاحكام التي تأخذ بالراي الاول تعود من محكمة النقض مصدقة ، ولكن احكامها مع ذلك لم تخل من تايد رأينا في بعض الحالات ومعاقبة الداعر كالدعارة على حد سواء .
ونحن اليوم نأمل بتوصية تدعو الى اخذ الراي الذي فصلناه بعين الاعتبار (١٥) .

عدنان الخطيب

دمشق

كأنهم يقولون : « نعم ... الا اذا تدخل المشرع » .
واذا كنا ندعو الى هذا الراي في الاقليم السوري ، منذ صدور قانون العقوبات الذي وضع سنة ١٩٢٩ للميلاد ، من اكثر رجال النيابة العامة ومساعدتهم رجال الشرطة لم يبدلوا تقاليدهم في مكافحة البغاء ، من غض الطرف عن الداعر والقاء القبض على شريكته الداعرة ، اما القضاة السوري (١٤) ، فكان مضطربا في احكامه ، واكثر المحاكم لا تعاقب شريك من يتعاطى الدعارة ابدا ، وبعضها عاقبه

فقد الصباح

ليس افاق الصبح
من ابرو الخراج
سدرته وصباح
عقب الاشباح ؟
ودفقها صباح
وطبال منه النواح
اتلك درب الحبيب
على جناح الطوبى ؟

وما عليه جناح
كلما صد الملاح
وهبست الاروح
فما عرت الطريق
وما وجدت رفيقا
كما فقدت الصباح

عبدو مسوح

بما عه الصبح
فعل لي فيه راح
بما عه الصبح
امامى الاربوح
امامى من راح
بما عه الصبح

بما عه الصبح
فعل لي فيه راح
بما عه الصبح
امامى الاربوح
امامى من راح
بما عه الصبح

حمص

المرأة أمامي المثبتة فوق رأس السائق .
وأرى أشياء خليطة لأول مرة انتبه
إليها : ما شاء الله . عين الحدود
فيها عود . لنسا مسؤولين
عن الحاجات التي تقف داخل الباب .
لا تكل السائق . ممنوع التدخين
ومد الرؤوس والأيدي من النوافذ .
بلاغ إلى المواطنين الكرام من إداره
المرور . الرجاء عدم وضع الأقدام
على فطاء المحرك !!

عينا السيدة لا تفارقان وجهي في
المرأة . ومن حين لآخر ، تدير
السيدة رأسها نحو اليمين وتدنق
الغار في شعري أو طريقة تنفث
من أنفها منعة غام . ولها
سماهي صرخة بصمف صرخة
من رضى حمه . لها أي
عيب أخجل منه أمامها ، صدرى
أيضا مرتفع وجميل . لماذا تنظر إلى
صدرى ؟

وتنزل عيناها إلى الأسفل .
جدائي جديد بيد أنه ملوث قليلا
بالطين من اثر السير في الشوارع المبللة
يرسب امطر إلى لا تنقطع .
من رضى حمه . لها أي
سماهي صرخة بصمف صرخة
من رضى حمه . لها أي
عيب أخجل منه أمامها ، صدرى
أيضا مرتفع وجميل . لماذا تنظر إلى
صدرى ؟

لا شيء ، في اعتفادي ، حتى الآن
يدعوا إلى هذا التصرف . . إلا إذا
كان الأمر يصيبها أكثر مما يعني . .
إلا إذا كانت تريد الاستفسار من اسم
الخطاة التي صنعت لي توبي .
وتستقر عيناها مسن جديد على
صدرى . .
وانتعت اليهسا :

هل أعجبتك توبي ؟ اسم الخطاة
أم نبيل ! وتظن في الإلياس . .
وتبدي السيدة عدة ملاحظات
أدري الآن كم هي قاسية وصحيحة .
توبي ضيق قليلا عند الصدر . لونه
لا يناسب لون الحقيبة كما لا يناسب
لون الحذاء ولا لون الفعار . كالبحر

وتدور عجلات الباص . .
ويدور في رأسي السؤال : كيف
لم أنبه ؟ كيف لم انتبه إلى هذا كله ؟
وبنابني شعور غريب . وبخيل
إلى أنني مجرد أعضاء مبعثرة ، جمعت
إلى بعضها البعض في غفلة ، نسيم
الصمت بالصبح كيغما اتفق ، ورميت
في الشارع لتكون أضحوكة بين الناس . .
وعلى مقربة مسن البيت أركض
لاخني . في عتمة الدلهيز المؤدي إليه
تطاردني عيون جاحظة مخيفة . والملم
قوتي ، كل قوتي المتخاذلة ، واضعها
في سباتي اليمنى واضغط بها على
جرس الباب الصامت ، واضغط
من جديدة بشدة . .

ومن بعيد أسمع وقع أقدام
متلهقة . لكنني لا أستطيع تميرها . .
وفي أذني دوي سؤال متلهف : أين
كنت ؟

اسكندر لوقا

دمشق

قصيدة لابن زيدون

كتب الى الوزير الكاتب ابي حفص بن بودي :

ماعلى ظنى بئاس
 ربما اشرف بئاسا
 ولقد حدث اغنيا
 والمعادير ههنا
 ولكم احدى قصود
 وكذا الدهر اذا مضى
 وبئسوا الايام اخيرا
 نلست الدنيا ولكن
 بئسا ابا حفص وما
 من ثنا رايك لي في
 وودادى لبك نعم
 اب
 بئسا نرى في معر
 ورد
 اذ
 كل
 ان تبيد الذهبين بئسا
 ولئن اميت محبو
 بليد الورود البتتى
 بئس كرف عى
 وبغت المبك في التبر
 لا يكمن عهدك وردا
 وادر ذكرى كئاسا
 واغنتم صفو الايام
 عى ان يسمع المدهر

[illegible]

دراسة قصيدة لابن زيدون

نظمه محمد محمود الحسنائى

الدهر بعد أن غشيه النعاس . إلى أن ينتهي إلى الخاتمة
مؤبدا وفاده لصديقه محرشا له على التماس المسرة :

لا يكن عهدى وردا ان عهدى ليك أس
واند ذكري كاسا صامتت كلك كاس
واقسم صو الليالي اتما العيش اختلاسى

ويلاحظ على هذه الفقرات الثلاث ، أو هذه الإنكسار الكبرى أنها تسلسلت تسلسلا منطقيا لا يتناقص عقبو خاطر . إذ بدأ الشاعر من الجو العام للواقع الإنساني . . ليشتي على واقعه هو ، ولينت بشؤون صاحبه أبي حفص من خلال شؤونه الخاصة ، فجاء بناء محكما يكمن بعده بعضا ، أو يشرى بعضه بعضا . والذي يؤيد لنا هذا الإعراب المعوي لهذا التركيب المتين المتعاسك هو اسرلاب الانكار والمعاني على خط التذلي المعوي . فمن السبع ان يحدث السجين المظلم عن غير الأرمال والألام والحياه ، وعكس نفسه وعن اناس المتقين ، وعن صديقه أبي حفص ، ومن المسبب الا تنأثر الحكمة على شعبيه . والا يأتي بالمعاني الجديدة والصور الطريفة (كناس المجد ، وامتنان المسك على التراب ، وخلود عهد الوفاء خلود الاس فلا يبدل كالورد) وهو من هو أصالة في الفن ، وحرارة في التعبير . وقد ذلك أيضا السياسة الانسانية في التعبير عن

نفسه بكبره والإنكار الهائله :

فدعني عني بأسى يرح البحر ويساس

والتي هي الخطر الأول ، وأي حقيقة هائلة في النظر . . . في العصر عهد . . وهذا السبيل في التعبير بماؤ القصيدة كرساله شعرية تريد أن تؤدي غرضها لكي تبارها احسن اداء . وقد اشار الدكتور شوقي شيف (١) إلى أن هذه القصيدة الجيدة قد المست يعينين أو اثر من معاني القدماء من غير أن يشير الشاعر ذلك لانعتره سيقا قال : «هل غادر الشعر» من مترد . . وودنا من صرح الدكتور شيف بواضع الإلام لتندبرها أو تناقشها . لكن العكس الرئيسية التي تطلق منها أكثر المعاني والتي نؤمن مقام قطب الرحي وهي (الدهر دولاب والإيام قلاب) — كما يقول النل المعاني — تعود في جذورها إلى الآية القرآنية « وثلك الإيام ندأولها بين الناس » الاجتماع عدة تاترت قرآنية — كما سنرى — ولتقرب روح السجين غالبا من الله والأجواء القدسية ، وهذا هو الجو الذي ركب المعادلة (سجن — سجين — أدب — قرآن كريم) فاعطت نوره أدبية فكرية رائعة في عصرنا هذا . والذي يستوقنا عند فكرة ابن زيدون هذه كثرة ترادها والإلاح عليها ، فقد استولت على المقدمة بأسرها وعلى أجزاء لا بأس بها من بقية الفقرات . . مما يدل على نزعة التفاضل المتعصبة من جهة الحزن المعيق ، وبمعص عن عبق نظرة الشاعر إلى الحياة ونمو حاسنه السياسية والاجتماعية . ويتجسد الأثر القرآني في عدة مواضع وعدة اشكال ، فقد اتس

كيسا ابو وليد احمد بن زيدون الاندلسي كيرة الجواد البرد ، فادا هو بعد التقلب في اعطاف البلاط ، وفي ملاهي « ولاده » تنقلب إلى طير حبيس في سجن مظلم ، وإذا الناس الذين كانوا يلتفون حوله قد نسوه أو تناسوه حتى « ولاده » بت المستكفي عشيقته . وليس ابن زيدون بالشخص الهمل ، بل هو شاعر عصره فنا وظرفا ، وفارس مجتمعه حسبا وأدبا ورياسة ، فليكن ما طاب له البكاء ، وليوقع عن قيثارته ما شاء له الشجن مسن أغاني الإلم والهوى في انتظار العرج . فما الذي كبه إلى صديقه الأدبي أبي حفص بن برد ؟

الانكسار والمعاني :

اول انطباع تخلعه القصيدة في نفوسنا هو اراده الرسالة الشعرية التي شق الطريق لها عمر بن أبي بريحة وبشار بن برد من بعده حين قال :

من المشهور بالحب رسالة السج عسى بها أخرج سلام الله ذي العرش

وليس غريبان ينسج الشعر العربي بلعبي الرسائلي . ولا غريبا على ابن زيدون أن يتوسع في هذا الفن . وهو الذي جعل جميع أعماله الأدبية طيلة سجنه رسائل شعرية ونثرية . لكن قصيدته هذه تمثل أرفع منزل للرسالة الشعرية الناجحة ، لما انطوت عليه من عناصر الماطفة والبساطة في التعبير والصذور عن تجربة ذاتية ، ولما يلحم فيها من مقومات التقسيم التمسيل المترابط وتدرج موجبات العاطفة بالارتفاع وانطادها ، إذ تلاحظ فيها ثلاث فقرات : المقدمة والموضوع والخاتمة . وفي المقدمة يسلي نفسه بشمانية أبيات متحدنا فيها عن جراح الدهر وشقائها وعن جدوى اليأس واللامبالاة والخمول في بعض الأحيان لان الدهر لا بد أن يرفع قوما ويذل آخرين بين حين وآخر . والحياة لباس يلبى مع الأيام . . ويصل إلى موضوع الرسالة ليتحدث عن حاله البائسة مستهدبا رأي صاحبه المثير عند الظلام ، وليؤكد وفاده الذي لا ريب فيه مع أنه حائر قد تقلب الناس عليه واتقوه كذاك السامري الذي أغوى قوم موسى معاقبه بالنفي ، فهم كالذئاب ينهشونه . يتظاهرون بالسؤال عنه لتجسس عليه ، لكن الشاعر يخفي لهم صولة الأسد بعد التحنن لان الماء ينحس رغم الصخر . ولان الفيت يهطل بعد الاحتباس ، وسيصحو

متطلعا بصاحبه أبي حفص بن برد ، كما يحثه على طلب النعيم (وفي ذلك حسرة للشاعر اية حسرة ، وحسد مكتوم مكتوب لا يمرعه الا المجربون !) .

وهكذا تعود القصيدة مرة أخرى لتؤكد صفة الرسالة التي تصبغها لانداء العاطفة من موجة عادية الى ان تصل الى منتهى جيشاتها في الختام : « المخلص - والحبيب - او المشتاق جدا : فلان »

وشيء آخر يسم عن نضج صاحب هذه العاطفة ، هو لحن التفاؤل المبعث من صميم الحزن العميق . وذلك في تأكيد معنى تقلب الأيام وبالأمل في ملائمة الدهر :

وسى ان يسبح الدهر فقد طال التماس

الموسيقى :

ومن اهم العناصر التي ساعدت على اكتمال هذا الانثر الادبي الجميل هي الموسيقى : موسيقى الانسباط ، وموسيقى التركيب ، وموسيقى بحرهما الخفيف (مجزوء الرمل) ، وموسيقى انغافية الهامسة بحرف السين وبالألف الممدود قبل رويها ، فضلا عن الموسيقى الداخلية التي تعج بموجات نفسية وتصويرية وانعاشية لا حدود لها ولا يمكن رصدتها جميعا . فالألفاظ يرتفها وتعدو بها

عن عملية اختيار دقيقة لها . وعن ربح ملكة الشاعر ساعة الظم ، تلك الساعة التي لا تلتصق مع موسيقى الانفعال الداخلية ، والاختلاء واكثر . وابن زيدون شاعر بطبيعته ، فهو يهوى شاعر تخير وصفل وتحكيك ، ولعل هذه القصيدة من خيرة العصائد التي تمثل انسباب الشاعر مع طبيعه - وعزازه موارده اللغوية التي يصائر عنها ومدى الازدهار الموسيقي لديه . وابرر مناحي موسيقاه ، تلك هي الموسيقى الداخلية التي نحسها في كل زاوية من زوايا القصيدة ولا نملك التعبير عنها دوما ، ففي الاجواء المتقابلة نرى الشطرين يتقابلان موسيقيا :

والعادير سهام والفسادير قيسلي
ولكم اجسدى فعود ولكم الجدى التماس

وفي الاماكن التي تقتضي كرا وفرا لتخييل موسيقي لحظات نراع وجذب نرى الشرط : فعله وجوابه يعبران دور العاريس المتلاحمين المتواتبين :

ان قصا الدهر فلما من الصخر انجبلي
ولئن اسيت مجبو سيات فليتب احتبلي

وانظر الى هذه الحركة المحيية في قوله :

وبلغت المسك في الترف بفيوطا ويسداس

وفي الاماكن التي تقتضي كرا وفرا لتخييل موسيقي عن الآخر ، لكنه اراد ان يصور لك تكرار الاهانة التي توجه للمسك المنذور على الارض تماما ، حيث لا يداس مسرة

واحدة بل يهان اكثر من مرة . فضلا عن فرق لغوي آخر دقيق بين الدوس الذي يصاحبه الضفار (ديس بالضم والقفاء) والوطء العادي . ويوسعك ان نحصى احرف السين ومشتقاتها (ص - ث - ذ - ز ..) التي تكررت في القصيدة اكثر من سواها ، لتسبك بخيوط السيفونية الحزين . وبظلال الهمس والجوى المعاملة بين حيايا القصيدة كما يوسعك ان تتحسس مبدى عمق الدوق الموسيقي لدى الشاعر حين فرق لك بين مدلول كلمتين بحرف واحد (اجدى - اكدى) :

ولكم اجسدى فعود ولكم الجدى التماس

، وانهاش - وانهاش

الذوب هلمس بلحمي فانهشاش وانهاش

وفي انهاش وانهاش : اشارة كثيرة ، منها انها لغظيا توحى بشباهة وتسلسل بالحركة . وتتابع بالإيقاع ، وانها معنويا تدل على عمليتين متتابعين باللفظ ، فانهشاش عطف بالاضراس ، وانهاش عطف بالاسنان . ولهذا وغيره نرشح هذه القصيدة الفنية الوجدانية الصافية للحن والخيال للبحر والعاء احسن ترشيح .

الرمز :

الرمز من الجوانب المهمة في دراسنا الادبية ، ومن الجوانب التي لا يمكن تجاهلها في دراسة القصيدة العربية . فبالرمز ، وبالألفاظ التي لا تلتصق مع موسيقى الانفعال الداخلية ، والاختلاء واكثر . وابن زيدون شاعر بطبيعته ، فهو يهوى شاعر تخير وصفل وتحكيك ، ولعل هذه القصيدة من خيرة العصائد التي تمثل انسباب الشاعر مع طبيعه - وعزازه موارده اللغوية التي يصائر عنها ومدى الازدهار الموسيقي لديه . وابرر مناحي موسيقاه ، تلك هي الموسيقى الداخلية التي نحسها في كل زاوية من زوايا القصيدة ولا نملك التعبير عنها دوما ، ففي الاجواء المتقابلة نرى الشطرين يتقابلان موسيقيا :

افصح التاني بدلا من ندينا وساب عن طيب لقيانا بجافيا
فالزم من يلاحظ من الطلع ويستمر غالبا حتى نهايته القصيدة هذه على شكل مقارنات متقابلة بين زمنين معاصين على مرر من حذر وحذو من ابدى احمر لينتهي الى الواقع المرير وله امتداد مبهم مفرغ الرمي المستقبل . بينما في القصيدة التي ندرسها نلاحظ الزمن يتشكل بعدة ابعاد طولية وعرضية ، ثابتة ومتحركة . والموجات الطولية التي تبدا من فترة رمانية وتدخل في فترة عصرية تال الانكاس الى معنى ضل الما محروبا - كما

(1) ابن زيدون : نواع الفكر العربي ، طبعة ثانية ، الدكتور شوقي صيف ، ص ١٠٤

(2) في الادب الاندلسي (طبعة اولي) الدكتور حودة الركابي (٢٠٠٤ - ٢٠٠٣)

(3) عمود الشعر الجاهلي : المراد منه هنا تعدد الموسيقى في قصيدة واحدة

(4) الانبعاث بالاطلال لم بالسبب ثم وصف رحيل الاحبة ، لتسم

الاسفل الى الفج او العفر ، ثم الحاتمة بالحكمة : الى جسد القوالمة

الجره ومرد كل يب على حدة سحطية مستقنة .

(5) الصورة الادبية . الطبعة الاولى . الدكتور مصطفى ثابص .

(6) شواهد التنبيه واين الملامع من تاريخ الادب العربي (الطبعة الثالثة)

حسا فاجوري

قلب بہر عواصف

آه الريح .. الافر اللارردى
آه خسر وزناتى العشره
نهابة الطريق حفره
افقرى افقرى
انتها الصغرة المتوحشه
انت يا حبة القلب
وطير الاستوائى الاسمر

بلا رغبة اعيش
نزلت الى اعماق البحر
ضربت قاعه بجفوني

صعاب

قرعت باب الشمس بروحي

١١٠ نهر من الحرق البالية

Page 24

میں نے اسے دیکھا تھا

مدرسہ اسلامیہ سرری وامسی

م. ز. م. م. م. م.

فيها اسمها

نسخه خطی ۸۰۰۰

وَعَمِي شَسَابُكٌ رَوَّحِي

مرکز فوری امور المسجونين

الباس المأخوذ

منذ الاول واتنا في المدينة الكافرة
بلا اهل ويدون اسدفاء
اتسكع على الارصفة تحت المطر
اضغط على معدتي
وادق الابواب والرووس القبور الم
وعلى شبائك السيارات العابرة
نزلق نظرائني الحائرة
سها تعلق على عيني امرأة شهية
احم بهما او بمنيلهما
عندما انزوي في مكان ما
لاحس حينذاك

ان الكون عصفور يبني عشه على حبيبي
أما النسر المتشامخ الجريح
والقلب الحائن الذي يحصر الفاراب

بومي تافه وساعني عاقر
ادور في دوامة الضجر
امضغ قلبي ، فمي رثني
وابصتها
امضغ اشبالي واوجاعي
واللها

ومن اعماق التفاهة اقف
لارصف ضلوعي طريقا
لاعلق عيني منائر

باضحك .. واسلم ساقى للريح

قطاعات زمنية متعددة ، كثيف موقف الناس ، وتقلب طبيعة الآباء ، وبنات وفاء الشاعر لأصحابه .

الكلمة الأخيرة :

بعد محاولتنا فرز العناصر الجمالية الفنية في هذه القصيدة ننتزع بانها الزلقت من بين ايدينا مرة اخرى وانصبت في المكان الذي اغترفتنا منه ، كضوء المنعرب من بحر في يوم بارد حين لا تقوى اصابعه على قبض الحفنة الزجاجية ، ليتفرق من شاة يتقبض بعد ان اخفقتنا حمل ما اغترقنا الى سوانا ، وحسبنا اننا جربنا على الماء .

المعهد اليهودي الحسناوي

دعشق

فعلت في القصيدة السابقة - لكنها هنا قامت بدورين لأنها
 تبدأ من الماضي لتنتهي إلى الواقع حيناً أو تبدأ من الواقع
 لتنتهي إلى المستقبل أحياناً أخرى ، فلاحظنا
 موجات الحزن تعفي عليها موجات متلاحقة من التفاؤل .
 وشبهه بذلك اللقطات الزمانية العرضية (إذا ما عرّنا -
 ذل نسبي) لكن منتهي التوعية حين يقف الرمن عن الحركة .
 ويبرز الواقع ثابتاً منقطعاً عن الماضي والمستقبل :

من منا رايت لي في غسق الخطب القباب
انا حيران وليسلم ... وفجوح والتبيل

ومن هذا المحور الزمني الثابت (لحظة السجن) تدور

ملحمة جيلجمیش

بقلم الدكتور محمد حاج حسين

بدايات الحفريات عن آثار عاصمة آشور عام ١٨٤٢ بواسطة
فيلسوف فرنسا بالوفس . وابتدعه حفريات في سطح
بناطه التي بعض الفناء على تاريخ حسن . غير أن هذه
الحفريات لم تكن ما اعتقد . . ولكن عمده احسن معروفه
بهمه وسعد . وكان من خبئه مكاشفه افهيه اكتشفه
مكتبه ملك آشور الكثير على التي احد مند سبه
١٨٨٠ حتى ١٩٢٢ ق.م . وكان هذا الملك معناه عمده . . جمع
في قصره مكتبه عماره فيها اكثر من سبب الحفريات حداثه
التي لنس . . والسفوح اعاده الاكثريان عدوا مسطعها .
ووجدوا في جملها كثيرا من المقاطع من ملححه مؤلفه من
التي غير سببها من الاحداث العدمه
النبط جيلجيش . . وتابعت الحفريات . . ووجدت مقاطع
كثيره من هذه الملححه ترقى الى عهد حمورابي في آشور
الثامن عشر ق.م . . ومقارنه النصوص التي توجد
ان الملححه لم تكن على صورة واحده . . بل
الزمن . . فقد ريد فيها الكثير كما حد
كانت المجال القياح للبطولات الشامه
اسعراء اسعروها . . وعرفوا لو
فيها عن اعجابهم بالواقف وعصرين التي وفي طفولهم
افهيه . . واحاسنهم الفهمه

ومن المعلوم ان دور بعض هذه المحجة حتميا
يخضع لجمع من اسامه وحديث قائم على ان
اشور والواقع ان العلماء لا يعرفون من الوجهة التاريخية
سوى اسمه. ومن المعلوم ان القراء اتخذوا من هذا النص
صورة ماجدة للطلقات الشامخة التي حملوا بها. ومع
الزمن اصحت الشخصية الحقيقية لهذا الملك لتتفاعل مع
احداث الملحمة الحارقة التي غشاها هؤلاء القراء الموهوبون.
وهناك عدة نسخ من هذه الملحمة. ولكن نسخة اشور
سليمان هي الاكمل والاحسن.

وهذه الملحمة من اقدم شعر في الديب . وها فصحها
مبارد في الادب العربي . وقد يورثه العرب على محضا
مدونه . ودراسه بعضي . وازوا سبها وبي احداث
التوراة ، وكد بعضهم ان بعض مقاطعها تسربت الى اليونان ،
وكانها مجموع من .

كان جيلجيميش ملكا على اود . وعندما نفّس الحياة ،
احضعت الالهة من كل فج عميق حول مهده لثأره وتباركه
ومحبه القود الصارية والسفن السديد ، والذكاء الغصبي .

وعندما است و ساءه ٤٠٠ . و است لى اساء . فعد مرحت
فيه الالهية بالانسية حى غدا ملكا مرهوب الجانب ينش
اسمه المذبح فى كل مكان . لا سيما ان "شمس" الة العدل
والشمس كانت تقفرو بعلها السايغ لانه كان ابن كاهنة فى
هكيا احتسب بالفرقة . عزاء المسعس . ولا عجب اذا
خاض الفصارت ، وخرج منها متوجا بالاكلي الفار . . حتى
الى هيبه فى كل مكان . و خشاء كل اساء . واستقام
على هذا الجد الذى ترك فيه .

وكانت يوم تراهي أي مدام جيمس في علاقته
عقل خيرا ففقدتني ابراهيم وعاش في باب مدينتي
أبراهيم جيمس فقدتني في شارع رينسي
محاولة ان انقصوا بعد الحادي عشر وكان علاقتي
جيمس رينسي في شارع رينسي في شارع
في رينسي في شارع رينسي في شارع رينسي
في شارع رينسي في شارع رينسي في شارع رينسي
في شارع رينسي في شارع رينسي في شارع رينسي

الجلود وسأله مرافقه لأحكام عربن هذا الجبار بغيره
رسمه الشمس وأما انكيدو بشجافته الخارقة ، فهو
أعلى ملو له من صعيه جليحيش . ولكنه وجم أمام
الملك . ثم هالته رفضه مصاحبه في هذه المغامرة
التي كان ذات مرة على مغربه من
الذي هوهم في هذا الملاق كالرعدة القاصفة .

وهف يائه سيذهب وحده الى غابة الارز ليترك بهذا
التملاق اصعبا لارده من التي لا يستطيع ان يقدمها
ولاها شئ من حب ان يسميها نصف مجازا حدة الى
مجاهدة الفاروق .

وعندما رأى انكيدو تصميم مليكة اقترن امره عن إنيانة راضية وغفيم : سارافنك . وهكذا احد الصديقين يبدان المودة للانطلاق الى هذا المعلق . وتوجه جيليميش الى « شمس » بقلب خاشع ، وقسم صلاة قصيرة ، واكثى حرا . رجع الى ابيه ، رجوعا بغير اذن . واضيق الى صومع لمدة سنة منبسط فيه الصلوة . ودأوا له اكل نبات شبيه بستانه . وبكث لا يعرف خطر ايمهم .

سرى رباب الاصطلاح بها . بالآ عرف سنن عن هومنا . سري انه عن صمد . وكنيت عنه ان يمسى عسرر الف سامة لتخريف البلاد التي تفصلنا عنه .

وذكر محمد بن إسماعيل في هذا الخط، وسبح . سادته
إليه . سامح الارز وسابي شهرة خالدة .
وبارك الشيوخ هذه الارادة العتيقة ، وروا الى «شمس»
بحوب حراسه حبيب الامس «محمد بن محمد» من كس

خطر .. على شريطة ان يقدم لها قربانا من الماء القراح كل مساء .

وعندما حان ميعاد سحره ذهب الى امه كاهنة الشمس التي برعت في احراق حجب الغيب . وتفسير الاحلام . وقرت الام عينها بولدها البطل الذي بدا في كامل اسلحه لسبل مجد سيدتها الشمس ، والقضاء على خصمها الارض .

ودهب جيليميش برفقه انكيو الى هدفه المرجو .. ولكن انكيو تحبب في داء وبيل .. وظل فريسة له مدة اثني عشر يوما .. وهو مجهد الحشاشنة . معزق القوى ، يتراوح بين الموت والحياة . واكنه انكيو سبب مرضه . وقال لجيليميش : « ان الها اراد لي هذا الداء جزاء وعاقا لرددي في الداهب معك » . وعندما شفي من سقمه تابع السطان مسيرهما حتى وصلا الى سفوح جبال الارز . وشدها لنظر الاشجار السامة الى السماء . وخالطهما خوف فرب . فانجبا بصلانها الى الجبل . وجعرا حفرة عميقة ، وضعا فيها قبعة من الطحين ، وهدئا : « ايها الجبل ، امث البنا الاحلام » . ولما عقد الكرى اجعانهما راما احلاما عديدة . ولما استيقظا تذكراهما وحاولا نفسهما .

ولما هربا من الشمس مسدديهما .. بعد انارت انصارا باقع الاصطرام طرح العملاق ارضا .. وانفقا .. وندبوا العملاق الرحمة ، وكاد جيليميش يستجيب له .

واردهي جيليميش بنشوة النصر . ومسابب البركة فريسة لهذا النصر العظيم . وكر راجعا الى مملكة انكيو . وعندما شارفها هرع الجميع لاستقباله والسلي بطعمه البطل الذي كان مرتديا حلة جديدة تاركها شعمره مسترسلا على كتفيه . وبدأ ووعته في سلاحه الذي ينال تحب اشعة الشمس .. وراققه الفتيات برغبة عارمة . وتلمعت شعاهن شوقا اليه . غير ان هذا الاعجاب القزوين بالهوس لم يقتصر على نساء مملكته ، بل لسوء حظهم اعجبت به الالهة « اشتر » فقد نبض قلبها بحب عميق لهذه الطمعة المهيبة ، وامام العيون التهمة التي تلتصق بها ، رعت الاله اشتر حبس خفق قلبها لوله ، وهتفت : تعال يا جيليميش . وكن زوجا لي . ساعطيك عربة من ذهب تحرها جيد ماهرة ، وسدخلك فيها قصرنا المنيف . وعندها ترمي الملوك والامراء والاشراف على قدميك . وسيفقدون لك ثمرات السهول والجبال معبرين بها عن احترامك الشديد .

وانتص جيليميش ، ورفض هذا الزواج ، وهاجم الالهة بشراوة . والتي على مسامحة خيانتها السابقة مذكر لها اسماء الذين احببتهم ، ثم اجنوتهم ، وحولتهم جميعهم الى حيوانات ما عدا تموز الذي كان اول من خفق قلبها له .. لان تموز توارى بعض الوقت ، ولهذا وجدت عليه وجدا

عظيما . وامرت جميع الكائنات بالبكاء عليه في ذكرى موته . ولكن هذا الاسي لم يمنعهما من حب غيره ، ثم تقمت على هذا البانس ، فمسخته عصفورا ، ولم تكف بهذا ، بل امتعت في كيدها ، فطحمت جناحيه ، وهكذا نزع هذا الناس الى القاب يندب جناحيه بحركة . وحبيب ثالث سقى وجدها عليه فحولته الى اسد ، ورابع الى حمان .. وحبيبها الراعي بعد ان امتصت غضارته حولته سنجابا ، يوائب في القاب تعزقه كلابه التي كانت له عندما كان راغيا . ولهذا رفض جيليميش هذا الحب الذي عرضته عليه .. وانهى قوله : انك بلا شك ستحبيني بمض انوقت .. ولكن سمحيني اخيرا الى حيوان .

وشدته اشتر بعينين ماح فيهما حقد كريب ، وعزمت على الانتقام من هذه الالهات التي انثالت عليها .. وصعدت مورا الى السماء وطلبت من ايها « اتو » ان يخلق نورا ضحا ، ويهبط الى الارض ، ويمزق « اور » بانياسه الكالحة ، وينقم لها من جيليميش الذي هزا بمواطفها . وجاء الهول مع هذا الثور الساري الحيف ، فدمر المحصولات ، واباد الشجر ، ونثر الدرر في كل مكان ، وعات فسادا حتى اسيد الرعب بالناس . وولو امامه مسقوعين ، ولم يتراجع جيليميش امام هذا اسطر الماحق ، وذهب مع صفيه جيليميش . ولده هذه الغيلة . وهاجما الثور الذي ارسل حمارا مليحا مات له بطون الادرية ، واهتزت له شعاف . ولكن الطلين الاروعين صمدا له في الحومة ، فاجتهد جيليميش في الحس ، واستطاع ان يمسكا ثورينه : هذا اسلحهما بحشده ، فتهاوى تحت ضرباتهما الشديدة . وخيرا ، فتمسك بدمه الطلول ، وانزعا قلبه ، وقدماه قربانا لالهة شمس . رغم انها لم تساعداهما في هذه الملحمة الهائلة .

ورأت « اشتر » مصرع الثور السماوي ، فتخاذلت منها القوى . والمث بها رعدة قاتلة ، وروت ما بين حاجبيها وقد جرمها حقد مرير على جيليميش الارعن ، وصعدت على اسوار المدينة .. وامام الشعب الذي تجمع من كل مكان ، اخذت تلمن جيليميش حتى تحبب له التعاسة ، ويهاوى مجده الذي وطده بعزمه الصارمه .

وفي اليوم التالي لهدد المجرة خفا انكيو الى صديقه جيليميش ، وكان الدرر قد اتم به واخبره عن حلم مض رآه فيها يرى النائم .. فقد وجد نفسه مع مجموعة من الالهة هم : اتو وبيل ، وايا ، وشمس .. وخاطب اتوبيل قائلا : « بنا اتهمنا قتل الثور السماوي ، ودقا علق عملاق الارز .. يجب ان يموت انكيو وجيليميش .. واجاب عن ذلك : يجب ان يموت انكيو وحده .. اما جيليميش فسقط حيا .. » . وقدخلت شمس وزعمت انها فعلنا ما فعلنا بإرادة بعل .. ومع هذا لم يتراجع عن ارادته ، وأصر على موت انكيو .

وبعد اثني عشر يوما وقع انكيو فريسة مرض مريع ،

ولقد انقاسه .. وجزع جيلجيش على رفيق السلاح ،
وانسجست منه المرات وتركرت في دهنه فكرة الموت ..
بعد باني يوم يجد نفسه مريسه لهذا الموت الكريسه .
وحالجه الحرف لهذه الحاطرة ، وصدها عنه بعنف .
سيكافح حتى يبتل حالدا .. بعيدا عن الردي ..

وفكر وفكر الأمر ، وترامى الى مسعاه ان احد اجداده
القدامى « اومينيسى » قد كتب له الحياة الدائمة
لنقاوه وصلاجه لانه عندما تمرد البشر على الالهة ، وهزوا
بعاليها . ونسبوا في الارض ارسلت الالهة طوفانا اغرقهم
حاشا « اومينيسى » الذي كان مطيعا لالهة بارا بها ،
بكاناته بالحياة السرمدية . ولهذا عزم جيلجيش على
ابحث عن هذا الجد السعيد ليساله عن سر الخلود .
وامنطق صهوة جواده ، وذهب يتلمس مكان هذا الجد .
واجتاز السهل المرامي . وبعد خطوب وصل الى سفح
جبل « مسور » وارتاع لاول وهلة عندما رأى مخلوقين
هائلين قد امتدت قامتها بشكل مربع .. وكانت مهمتهما
حراسه مدخل الطريق الذي تشرق الشمس كل غروب
عندما تنواري وراء الافق . ودنا منهما رجلا . ولكنه ما
لث طويلا حتى سرى عنه ، وتجلد امامهما ، ولهبته ناكبة
فص عليهما مساته . انه ياتى بهيمه الخوف من الموت ،
وهو يود ان يغالبه حتى لا ينسرب الى جسده . ان الحياة
جنية ولا يريد ان يدرها الى عالم هائم .. يحس منه
يدنه . وحاول الحارسان تخذه ، هضبه ..
له : لا يوجد طريق الى جددك .. حتى لو
شاطيء البحر لن ينسى لك اج ساره ..
الامواج . ولم يوجد ذلك الكائن الذي استطاع ان يجتازه
ما عدا شمس ..

ولكن جيلجيش يملك عزيمة من حديد ، وارادة تعالي
العقبان التي تنصب امامه .. ولهذا لم يابه لتصيح
الحارسين .. انه يبغى امرا ، ولن يتراجع عنه مهما عانى
من الويلات .. ودور حارس الجبل . وبعد جهد عنيف وصل
الى طرفة الآخر الذي يربض على البحر الذي يحيط بالعالَم
.. ورأى بستانا نازرا عجيبا بهر بصره بفراجه . وكان
مكا لاله من الطبقة الثانية تدعى « سيدورج سبيتو »
وعندما بصرت هذه جيلجيش هرولت الى بينها ، واوصدت
الابواب ، واحكمت اغلاقها . واقترب منها جيلجيش ،
ولكلها بصوت عذب هادي . واثرت فيها لهجته اللطيفة ،
فواقت على سماع قصته . وما انتهى من سردها اجابته :
« ان الحياة التي نبحث عنها لن نجدها لان الالهة عندما
خلقت الناس قضت عليهم بالموت ، لهذا يجب ان تستمتع
ليل نهار ما دمت حيا . » غير ان جيلجيش لم يتقنع بهذا
الراي الصائب ، وامر على فكرته . وناقش الالهة .. وقالت
له اخيرا : بعد مسافة قريبة من بستاننا تجد غابة فيها
بحار ، وهو خطاب وصانع سفن قد يوافق على مساعدتك
وذهب جيلجيش يحذوه امل بسام الى الغابة ، ووجد

مها ضالته المنشودة . وخفق قلبه فرحا ، ولكن البحار
رفض مساعدته لاول وهلة .. غير ان جيلجيش استطاع
بصبره وحكمته اخناعه . واخذ الانسان بهويان يؤوسهما
الضخمة على الاشجار الفارعة ، واطاحا بئسه وعشرين
شجرة ، وعملا منها مركبا عظيما ليقلما الى « فم الانهار »
حيث يقم جده اومينيسى منذ عهد الطوفان .

وبعد ثعبت مسيره . ومسابا سامعه وحسن حلجس
الى هدفه ، ووجد نفسه بجاة امام جده السعيد الذي
يعيش مع زوجته منذ نهاية الطوفان . واستقبله مرحبا به .
وساله عن غايته .. ولما نفخ جيلجيش قصته ، وامله في
الحياة الخالدة قال له جده : « يجب ان تتخل عن كل امل
في هذا . »

وكذ جيلجيش العزق ، وخاتنه قواه . وامره جده
بالجلوس . وما استقر في جلسنه حتى شعر بالنفاس يوقر
اجفانه ، وغرق في نوم عميق . ولما استيقظ قال له جده :
« ارايت انك مجرد انسان . »

وبكى جيلجيش ، وكفكف اومينيسى دمه ، وحاول
التسرية عنه . وقال له اخيرا : يوجد ثياب بعد الى اسبح
سبحا . ولكن في اعماق البحار . وعليك ان يجده بعيسك
وسافر جيلجيش الى ربط حجرين كبيرين في قديمه ،
وغاص في اعماق الماء . ووجد النبات العجيب ، وانتزع قبضة
منه . رين ، وطفا على سطح الماء .

من البحر . السديد ، وهو يملك هذا النبات العديس .
.. من البحر . السديد . غير ان كل هذه الامواج
.. عندما دأب سده هذا اسب
الذي يسبح له النبات ، ويهرس الشيفوخة التي يرتاع
سبحا . والاسطح اعز من عاصمه اور مغمصا الى
غده .. وعندما يستقر به القام هناك سياكل بعض اوراق
هذا النبات ليقضي على الام الشيفوخة ، وينسربل برداء
الشباب القوي . واتجه صوب مملكته يتوتب من المعادة .
وفى الطريق اجتاحت موجة من الحر الزاهق فانحدر الى
شروع ماء درقاق ليقنع غله . وما ان غيب قليلا من الماء
حتى رأى امعى قد جذبها رائحة اكنيات ، فانسابت بين
الحجارة وانتزعته ، وفرت به .. واژردود قليلا منه
واذا بها تحس بقوتها الناضبة تجدد ، وانتفضت بشبابها
وحبروتها . وراقعها جيلجيش والاسى يحرقه بجمراته
انها سعيدة فقد خلعت ثوب الشيفوخة الى الابد ، ولن
تعرف الى الامها الراهصة .. اما هو الذي عانى في سبيل
الحصول على هذا النبات .. مستدنيه اشواك الشيفوخة
الناعسة ، وسيمزقه الموت ..

وهكذا حاول البطان ان يحصل على سر الحياة .. ولكن
في اللحظة الاخيرة انتزع منه .

محمد حاج حسين

طروس

اغنية حب في عيد الميلاد

الحب جاء بطرق الابواب فافتحوا
قد جاء في عيونه السلام ليس في يديه ما يؤذي ويجرح
الا افتحوا .. خذوه في صدوركم وراقصوه وافرحوا
وعندما يقيم في قلوبكم وتمنحوه دفنكم سينتشى
يقول : « نعم المطرح !! »

لا تتركوه في الطريق فهو قد اتمع المساء ظل للصباح
كي تصبحوا عليه كي تصبحوا

وجاءكم .. بعيد ميلاد الذين يعشقونه .. لهم يسبح
بعته اليكم رسولا للفرح .. فافتحوا له افتحوا ..

حبيبي .. عيشي لنا الف من السنين
الا اعلميني لم اجيء لاحمل الورود طوق الياسمين

فان لي جيبا حزين
لكنني بعثت في المساء من فؤادي الهوى

الذي يجيء بطرق الابواب بالحنين
ان الهدايا حملت قدميها .. ترى هراستى العشرين

م يا ترى انا الذي صفرت يا صفرتي ويصفو الهوى
الدهيس !!

بمذك الذي اود ان يجيء كل ساعة ..
وجاءكم هواي يحمل السلام فافتحوا له افتحوا

الارض قد تالفت ورينت خدودها
والجبال قد جفت

والبحر قد جف
والسموات قد جفت

والارض قد جفت
والسموات قد جفت

والبحر قد جف
والسموات قد جفت

والارض قد جفت
والسموات قد جفت

والبحر قد جف
والسموات قد جفت

والارض قد جفت
والسموات قد جفت

والبحر قد جف
والسموات قد جفت

والارض قد جفت
والسموات قد جفت

والبحر قد جف
والسموات قد جفت

والارض قد جفت
والسموات قد جفت

والبحر قد جف
والسموات قد جفت

ان صاحبه الغاب التي اغمى لها عمري ..

مجاهد عبد النعم مجاهد : Sakni !

القسمه

ابن خلدون في دنيا التربية

نظم عزمي سكر

من ابن خلدون نظر الامان عن دجث العقل واوضح نطاق كل
 مهنة . ترى ان افكار اسرى معد حصن في اعلم المادى
 ساول منه الضمير واخبر كما يجمع لمرآة كل ما ساء
 اسير بها عه سحر اسواء من بوسج لسرخ وسورة لمعدده
 ودفعه عدد الحزوة الحزبة الاولى الى استكمال التفتت
 سور اعلى فارس من اسواء عسى المجتمع الانساني .
 عرسنا لمواضع السائدة والبادية . شارجا سفسد امانه
 وان له وقد افعد الفاروق سى سببه حب انفسه مرمومة
 وكسفت به من اكبر من حدم .

وعلى ساد سرح السبة المضغمة والاجمعة كما ذكر
 مجتمع لخدون في مدة وجدود . وسخت في اعدوله مسيغا
 بوضها وبصورها الى الانحصار . دائرا اقراص تعذب
 بمناظر بقعها . وهو ما سببه الى
 مسلك في هذه المدن ورغبتها له .

المعاش ووجوهه وحسن مضاهة لغنى .
 العلوم واستقصى طرق التعليم .
 والمارافقة في ترحبه وتذلل .

سببته من عه وعزم .
 وفي عمن ابن خلدون ان التربي ابره في
 مهام خاصة الى اعد الحدود . وقد مدد في سببه
 يوقف على مناديه وقواعده الامر .
 الاجراء من لاسس واستنباع المبدأ بالتحقيق . وسما بذلك
 على الفهم والوعي العالمين بين البشر . كما تجلى سموه في
 استخدام الاصطلاحات واستكاد اوتسائ . وذلك امر
 عرب عمن جوهر اعلم . وليس منه في شيء . فسماعه
 التعمق فانه على اقل طرف وحصيل اسباب يفرديتيان
 ثمة هم المعلوم .

يبدان ملاحظة الواقع تكشف لنا عن نواقص في فكرة ابن
 خلدون . ولست في سبب الاطمان والاسهاب يسل يسرع
 بغير ان الشعب في جوهره موهبة واصاته . وهي الصيغة
 لاهذه معتبر انش الى بعض الخصائص في الانسان واداعه
 الميزات . ودان لا سعي وجود الدواعي الاجتماعية في تربي
 هذه امية وكسائها سمة حضارية مرمومة . فمادة الشعب
 فانه على سبب وسماحة متاعلين .

ولا سببنا ان عمن التعليم اجماعي صمعي في العمران
 اسرى وامر مدعو من دانه الى اليه من بحر من سعة
 اسير الذي حعن الشعب بعلم من جملة الصنائع . ولما
 كانت الصنائع لا بد لها من العلم اصبح « السند في التعليم
 في كل عهد او صناعة » الى سببها اعلمين فيها . فمعدرا

في كل حق وحسن . ويعلم بطور وفقا شروط اجتماعية
 عامة . والصانع مسجود ذا كبر مائتها . فاعلم انما
 تكثر حيث يزداد العمران وتعلم الحضارة .

هذا الانسان المتكامل ، من تذو نفسه ووقته للتعليم ،
 عرض به الانصاف عدوت وانحى مراما . وعن دراسه
 النفس البشرية هي ابرز مشاغله ولت تفكره . وبها يفت
 على تطور العقل الانساني المتشمر منذ الحضارة حتى البلوغ .
 وبعد من دت في بفررة راميح التدرس لكن مرحلة في
 سله لعدم التعمد . وهذا . في الاحتمال في ابدء وعبي
 وفرة في السبحة والخسبة سلع ذرى لتجريد الحكم في
 الاحمر . فذ سعي عمن الاولاد في اسبائه من ساعد مع
 شخصيته في حمر عبي انفسه مفيد .

وهي انفس بخر من اعلى من احوال سبائذ عمن
 من العلوم احببه حسنة نال الى استكمال الحب في ملك
 ابداله فسبهي الامر عليه وسبح في مبهجة على سببه
 سبوه ذلك .

امساك سببته المراسم . اضطربت عسبه المقادير .
 واعلم . نابع من رداءة تربية انهم . فائق عليه الفهم
 الفصحى . في الطفر . شين وخسب ذلك من فساد العلم

المعلم هو خلق منار الاعلمت .
 وحسن لا تربي يجدد ان اكدنا صلته بمستحدثات التربية
 في اليوم سرور من العهد ليعن

نال بالاسس سببه في ارقام .
 من لعنه التخصيص كرم في سرود
 وحمله ذلك عمن التعميم
 من مميزات العلم البشري
 حصون منه في الاحاطة سبائه وقواعده والودود على
 مسائله واستنباط عروعه من اصوله .

وكيف اسس اسبه . . . ان احسن سببه سببها
 الطالب في ازباده افان اميرة السبب السببها
 من توحته اعلم وخمس معاه . وبها يتحكم الى عقله وطرار
 اختياره ، فيستوضح القامض ويتفي الحيرة في تفتيشه عن
 ركائز الحق .

قال ابن خلدون : « اسير صرى هذه الملكة مني انفس
 باخاورد والمناظر في السبب اعلمه فهو اشد عزم سببها
 وخمس مرامها . وعلم الاذاع من كل سببه عقمه
 على معها الطلاب بعد ذهاب الكثير من اعذاره في ملازمة
 المجالس اعلمه سكون لا سبب ولا ماضون وسببهم
 بالجمع اكثر من الحاجة لعل يحسنون على منال من ملكه
 الضرب في العلم والتعمد . ونحن لو رما سببنا مكمن
 الفقه في هذه الامور العسابة سببها لعل الاسلوب الخائب
 في التدريس . فبببب تعاليم مبهمة بدلان كرة حقيقه
 ونوقم في البلاغة على حفظ سواهم .

هي ابروية في الحصة من اداء وناب السبب سبب

ضربها وتجلى على استطاعه استطلاعة مدة التعليم اذ تفاوتت بين خمس سنين في تونس وسبع عشرة سنة في المغرب لاجل سفرها من قلة الجوده في التعليم .
وبعد ، فالفلس البشريه تكشف لادراسها عن امور وحضائيه وبعد بمرور اذهي اوجه متحفظه تصدق في بعض هذه العقي . وان ما نفس منها بعد ذلك سحرى حقيقه ويغمر زواله . ان التعليم في المغرب اشد رسوخا . وهو اصل لما بعده ، لان السابق الاول لقلوب كالاساس للملكات ، وهي حده من الانساني . سابعه تكو حال ما هي عليه . وقد كان العلم منه يعرف في عرس الطلاب فخره بها ان اسس تركيزه في الكرام والتمتع . ما كانت الكتاب في عرس حده من افهامه ، الهج عسسه . وليس الاضافه بعبء عجزه . حتى مع اهمه وطرور مرارا عن تخصصه فترسخ الملكة وتحصل الاتقان .

عزيمته . " رموا الى الشمس الهدي في جوده عن العسر
صاحب كدى الجوده والصناعة والسدسه . بلا عجب
في ان يحوي شديده مع غلبه الاعتبار وسهله منه في
يومنا الحكام الفاضلين والساسة الناجحين .

الا ان حين الامره اعربيه وبمذاق هو انبؤون عن
احتفاظ حلال انعماء وركود رجحهم فكروا في داب مجده
ورموا في خروجه . وشيخهم لمعلمه بعض اش افرار
هل العفسه . والمه مستصعبه منكم معتم الخدم .
وان تعجب لامر فانما منشأ ذلك سكوت حكيم توتس
عن الاشارة الى البينات في اطار مهاجه التريوي . وعهدنا
بالنزيح الاسلامي منشا افرات استهيرات دواب الار
المستقر في دسا الفكر والاحكام . وما امن سكبه نت
الحسن ومؤنه الاوسه واسمه انيسه وشهد لكاسه
بجانب من السود . وان في جود ساء عفره وخمود
جوده انعكر عندمعهم اسا هذا اللون من الجحومعها
لطي ان خلدون كشحه عن كل امل باصلاح .

هذا وقد عرف الفكر العربي مفكرس عمدا اولوا موسوع
المراه عنيهم . فدعا ان سنا الى وحب نعيم العباد .
كما اهاب ان رشد ناعوم ان يعمر
فلسف الاتيان عما واحدا .

واذا اعد ابن خلدون المربي الاعداد الحسن داد
سعيه بالبادي الاساسيه لمعلمه الاحتيازي اعدوا حر له
التكيف الجدي مع منطوق النفس واولا
سن له القواعد في تحقيق " صنعته "
سورع بين صناعتس " نعيم الزوام

يحدث ابن خلدون " معلم الصبيان " من عسر تلاميذه
والركوب الى اسده في ترسيهم . وعلى الاحتس مع " احدث
منهم . وان في سحه دنك رادى لقاصح وعبره بلشعر .
فاشده بعضى على السلاط ويدفع الى الجوب كما ايا
يدعو الى الكذب والبحث منادى لظفر من فيروله . وما
نوي نه الفكر والحده ويحمله على استنها . والى هذا وذاك
يعيش معها الناس في جو من الجبن والخشوع يمتق معاني
الاساسيه فيه . " نسعي لمعلم في منعمه . والوالد في
ولده . ان لا يستند عليها في الدرس

ولا يسو ان خلدون عن مساوى الملامه والمناحه
واقاب الاعضاء العظيمة يبعث رديه ارشيد لمعلم ولده
من احسن مهابت النعيم وقد جاء فيها لا نعر
نك سعه الا راب معلم فاده عبيده اعف من غير ان
بحره منبذ دهنه ولا نعرن في منامحه . مسحلي
اغراع ولعه . وقومه ما استطعت بالقرب والملاسه . فان
اباهما نعليك بالشدة والقلقة "

وعلى امري الاحتراس من كره ايتالف في انعم مهي
عائقة عن التحصيل . وينبغي له الا يريد تعلمه على فهم

كسبه ولا يخلط مسائل الكتب بعيرها حتى يعيه بحمله
ويان منه منك بوضح له سواده . فلكه في غم من العوم
استعداد بالسراده منه . بعد ان اسرواح من العوم تسع
مفيد . وفي خبرتنا ان الانتقال المشر بين الفنون في التدريس
كسب الاساده اعقاب وان سقاء . وما حربه مركز العروس
التي سجدتها المدرسه احده عن معمر سني لهذا المعوم .
وعى هذا السبق وحس ان حدود العفس في
استرس من العلوم . فاحفظ درعه الصباغ . مستمره
من تقسيم البال وتنقله بين الواحد والاخر منها . وحسب
ذلك سبيل لايصادها وحية الناشد .

لن في استصلاح ما كن بحرى على عهد ان خلدون في
حرم اعليه خير كاتف مجور فخره هذه . لقد عتب
المعلمين وبما ذاك الطلاب بحفد الكتب اشده في اوسوع
الواحد . وسدوا عنيده في استظهار ما وانك هذا من
اياه مبيته واسطلاح مسوده . س كن دنك ارفاق
للجيل المتعلم وخيبة امل في الاخير .

ان في حيدرنا اساحض وقد عررب ارمراج واحسب الى
الاسراده في كي صبح ابوف اندس على كبر
عربنا منه مع السدس وبغف
حسرات اوله في العوم سجدته

بالتعليم . وان حشر الالفاظ القليلة بالمعاني الحصبة العربية
اد غة الدريدن واعسر الفهم الصحيح . تاهيك
. شات العلم قتل الشوعسدهانه .
. الفات اوحزاب من وبت
. ارح كره اليه ! ولن هذا الاسلوب اتبع على اتفه
لا حقت مع الله الصحيحة المنشوده . اذ هي قائمة
بالتكرار والعقه الموسس في الموضوعات البسيطة الطولة .

وعنه الامر . فصدوا الى سسب الحفد على المعلمين
فاركوبهم صنعا معانهم من تحسب الملكات النابعة
وان هذا لرم المعبد الا من على الفس سغرى الحاس
ومعطع ما سها . في ذلك محك المكاتب . وقد عروا
اها لا تحس بعير الازاده واساع ومصدر لسسب تابع
عن الاثر بين مسائل العلم الواحد .

وان خلدون ان يؤكد هندا . عوسه ان الراحة امر
سروى سجدته غم النفس ويدعو انه . وفان من مسلمات
هذا الاخر ان الدفن يكن عن الاسده لا كره من سانه . فان
صبح هذا مع النافع فكيف فذك سدراحت :

تحس من هذا الى اعمن لاجلي في محل اسره .
وامه . مسوق امح الاون الى حرمي في سيقه مع استكرار
والوسع المنكر . اسحاما مع فدره المنصر العقله ومواضه
اسيه . وذك لم وصح لمعن على ثلاث فمراحت .

ففي البدء يتحتم عليه الالام باصول العلم في شرح مجمل
صنع له سعور ذلك العلم . وهو من هذا الوجه غنى بغيره
لهوه وتحصيل مسائله .

.. وما يلزمك .. لي ذلك ؟

.. حتى أن حاولت ولن يمكنك ..
بر يمكنك ..

.. اني ابستم لتحمسك ، لتحمسك
جميعا حين نهمون بالكتابة ، هيا
اخبرهم اخبرهم .. هذه حياتي او
ايامي حتى الآن ، تقبي فيها ، اطرحي
منها ، ابقى على بعضها او لست
ادري ..

.. لا تجهدي فكرك من اين كانت
البداية ، فانا نفسي لا اعلم متى
انتدت ..

.. ذاهلة انت ، قبل لحظات كنت
شعلة من حماس لحبرهم ، هيا
اسرعي بطيات الاوراق تنتظر منك
ان تمدبها بالكلام ، هيا حذيتهم عى
اما انا ، صوب اجلس على المعدل
هناك في الزاوية المظلمة ، لاني متعة .
منعبة جدا كما ترين

.. لا تنظري الي ليكون اخراجك
لنعيها اصعب .. الاسن موسر
صعب ، صعب فلا تنظري الي وانما
ابرري من هذا الانا ما اثر فيك وجميعك
تسرعين للكتابة اما ان تقولي بعد
النهاية هذه انت ، انت تمجلك فلا .

.. الانسان موضوع صعب .. صعب

.. داهلة انت ، انا على حق ، الانسان
موضوع صعب ولكن حاولي ، حاولي
قد اجد بعض الفرح بما تمكسنيه ،
او لعنني اجد حالي او لعنني ازداد
صياحا ، ضياعا في كومة الايام

.. لم يتوقف المطر منذ الصباح ، هذه
آخر ليلة لي هنا ، في هذه الليلة

.. انها بلدة ممله

.. الصجر يخاصر فيها الناس

.. عن جلدك جلدك وعن شرباك شرباك
.. اخبرهم ، هذا مهم ، لان في القصص
تكون المشاعر مكينة على الورق لا كما
هي ، اما انا فلقد عشتها .

.. هنا في صدري اناس تكاد تحس
اخال اننا نفس احياا ... لن يمكنه
ازاحة كل ما يعيقه ليصل .. انسي
منعه

.. ولاني ادفع دائما للحياه وهي ترابط
لي في كل منعطف وتذكر دائما ديونا
جديدة لها ، ولكني لا اهرم امامها ،
ان المكان مسيح .. لا تقنني اني اهرق
من الذاكرة بابتعادي ، لا ، انا ستمتها .
انا لا اهرق ، ستمتها .

.. لم يقل لي مرة كلمة احبك ..

.. اخبرهم ان ذلك يحدث فقط في
..

.. ولكنه كان يجني

.. كان كن ما حولي يهف بي ان هذا
ولا غيره ..

.. هذا ولا غيره : حبيبك

.. لم يقل لي مرة واحدة احبك او
اقلها له ، اخبرهم

.. لا تقنني اني عذب اشفق على نفسي
او عله

.. ليس هناك ما يستحق ذلك

.. المطر ما زال بهطل ، ليس من امطار
هناك ، امطار تقبض النفس وانما على
السرفات وفوق الاشجار تلج ناصع
النفس . صبح مصاد للانهاء . ليس
من امطار هناك

.. انت ما رلت في دهول وانا في تعب
يمنعني عن النوم .

.. الشوارع مقفرة والمطر ما زال
منهمرا . وانا لا ابكي .. ولكن لماذا
البكاء وعذا ابشر حياة اخرى - حياة
اريدها افضل

.. لا تقنني اني اشفق على نفسي .
ابدا ، كل هذا زادني خبرة مع اليا
اصبحت اكثر حنكة ، ليس كذلك ؟

.. اكثر ، حتى انه لو عاد في هذا
المساء وقد اعلوه بعزمي على السفر ،
لن يهمني مجيئه ، لن اكثرث به ..

.. هناك الحياة ستكون افضل ، ليس
كذلك ؟ افضل ، ان المدرسة التي

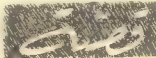


يقوم الـ ... رسم جوي

.. الجبل كله اجصب ، اجصب مهر كبر
البحر ، سوب اعرف الهدوء واقرأ
يوصوح ما في داخلها ، ما في نفسي .

.. ولكن .. هذا الانعصال يعذبني ،
انه طبعي هذا الشعور ، ليس كذلك ؟
طبعي في ان اتعذب ، انه انعصال
لا بد منه ، عن الوجوه عن الطرافات
عن الاماكن التي اقممت فيها ، عذاب لا
يد منه ..

.. يمكنك ان تقولي بانى دفعت الثمن ،
لما عن الثمن فقد كان باهطا ولكني
دعته ، وادعته ، اذكرى ذلك ، ان
ما اشعر به الان شعورك حين يفصل



ضيّق

مرد ترد
قر عزمه و تد

حطم القيد
واكن
اناخ رأسه
سؤال غرض

تأثر فكره ومد
لمل اشلاء

عنه
أعاد القيد

وفعد
صبر على صيه
الوند

مرد الامر
ن مرت به
وجلطت ضحكاته
فقلبه احتنق

البيز ادب

— كان البور في العرفة منحصا وهي
وحدها تجالس السكر قرب بادهها
لقد رأيتها هذا المساء وأنا عابده لا
يمتن إلا أن ارفع عري كلما مروت
قرب داره ..

— عادة أجل هي العادة لقد اعتصرت
مبي سورنبا وهي قرب الباقدة لا
تسخره اراذت أن يحفظ به ، حاولت
بكل ما أمكنها ، ولكنها أن نجحت
بإبعاده عني فم تنجح في إبقائه لها .

— أنا غير ناقمه عليها ولم أعد أحملها
إن خيبتني ، وأو أنه كان أقوى لحافظ
على تلهمي إليه وأبني على حبنا ، ولكني
أن أحمله أكثر مما يستطيع حمله .
شعيف لا يمكن أن يؤلم انسانه
عالية ، أحبها قبل أن يعرفني .

— بقي باي امضي ميراقمه اوساخطه
أو تارة ، هذا كان شعوري بممضي .
أنا الآن مشبعة ، على وحدها ، على
وحده ، ثم على وحدي .

— اخبرهم عن الوحدة واطيلي .
وحدة كل فرد مع نفسه ، اخبرهم .

— هذا سأحاول أن أنسى . فانهي
القصة في المحطه . حين ارفع اصمعي
العليلة من على الرصيف الى ارض
القطار ، لا بد من نهاية لا بد من بداية
.. كل هذا عبث

— عبث ؟ لا ، يجب أن يكون لكل شيء
معنى والا ذهب الي وتمزقي عبثا ..

— اوقعي القصة هنا ، وحدة امه في
دار باب كثير الفياض عنها ، وحده
هو في اهواء يريد نسيان نفسه فيها ،
واخيرا وحدي أنا المجمعة في كومة
ايام ترسو فوق صدري حيث يصعب
وتصعب تنفسي .

رينه عبودي

حلب

مكتبة الاديب



مسور الياسمين

مجموعة شعرية - فؤاد الخشن - ١٣٦ صفحة - منشورات اسره الجبل
الملمح بيروت - مطابع دار العلم للعلايين بيروت

إذا قدر لك أن تعرف الطبيعة في جبال لبنان ، في شواطئه ووديانه ، في سهوله وروابيها ، في سفوحه ومتعديراته ، في أصابعه وأصابعه فلسن مصعب عليك بعد ذلك ، أن « تسوق » شاعريه هذا البلد ، وتقمص في أفوار الحس الرفيف الذي يطالعك به شعراؤه ! أما إذا كنت تجهل تلك الطبيعة المتبسطة في المدن ، والحيه الصخر ، المتشعبة الأفاق ، المنطلقة مع الحثان ، المتطوية على الحثين البائسة في فرة كل من سائنها، أروع الأحاسيس وإغناها ، وأدق المعاني وإسماعها - إذا كنت بعيدا عن هذا اللون من الوجود الطبيعي المبرح الشفاف ، يصعب من الصعب أن تنقل إلى « الحياة » الطاهرة ، المتدفقة ، الزاهرة بالمحب والصور والأريحية والصفاء ، التي مصفاها أهل لبنان ، وتنفقونها بها ، ويسمى مادة صالحة ، أو مضمونه وادعه ، أو مظهره مفكره - في سحر هذا الجبل - في شعراؤه !

ذلك بأن الأديب لم يكن مظهرا من مظاهر الطبيعة ، وإنما كان « قاصدا » في النفس السريه ، وسيرا في حجاب فؤاد - في « فؤاد » فطرين : الإنساني ولبناني . وما كان لشاعر أن يبريد بلي هذا الجواب المصعب من الألق والصحو والفتنة الطافه الآسره ، إلا أن خلال الأثار الشعرية التي يطالعك بها شعراء الإنادلس قديما ، وشعراء لبنان حديثا .

وسر هذا الصحو الرائع في الشعر اللبناني الحديث ، أن الشاعر في ديارنا ، على علمه بمناشره بالطبيعة ، يكاد لا يقب عنها طرفه عين ، ولا يتسرع من النهام جمالها واستلهاها الوثاها وإغناها واشكالها لترفعه الترهه .

بيد أن هذه الصلة الشعرية بالطبيعة ، على ما فيها من قوة وحرارة ، وما تثير في النفس من حب لطيف ، وتجييد لمعاتها ، واسترسال مع إفراحها ، لم تمنع اللبناني الشاعر ، من تلمس العقاقير وراء التهاويل ، ولا حجبته عن مشاركة أفاق الطويلة ، والسعي الصائب في طلب المعاني ، والنتاير الفعال في تطوير الحياة والمجتمع من حوله .

أما وسيلة التي ذلك ، فإنها لم تكن يوما من الأيام ، تحورا لشاعريه في إسماعها الأصيل ، أي « تفسلا » يستمد الخيال ، وإندفاعا وراء التجريد ، وإندفاعا بالشعر والفكر مما نحو الاضطراب واللغوي ، فلا يعثر حيت يجب أن « شعر » ، ولا يشعر حيت يجب أن يكثر .

لقد كانت وسيلة الشاعر اللبناني إلى التأتير في الحياة ، مستجيبة مع الشعر نفسه ، مأخوذة من صميم الواقع ، مؤلفة أدق الإلتفال وإجمله مع الحياة العني ، الإ وهي « الحب » .

هذا الإستراف للطبيعة ، وهذا الحب في ناول الحياة ، وهذا الحثان في التألف مع المني ، وهذه الطرارة في تلمس حقائق النسي الإنسانية ، وخطايا المجتمع البشري ، كلها معدها هنا ... في هذه المجموعة الشعرية . والشاعر فؤاد الخشن صاحب « سوار الياسمين » فتى من لبنان ،

من الشويفات : تلك القرية الهائلة الوادعة الموزعة على وواب ثلاث ، نال جميعها على البحر ، على غابات الزيتون ، ونوم فيها للصور مناسك ، وإزهر الفلج صوامع . في هذه القرية التي حبها الطبيعة بكل ما لديها من جمالات ورباين وأزهار وغابات ومنابر موبغة نشأ فؤاد ، وكانت صلاته بهذه الكتائب الطبيعية المنموجة بالوان البهجة ، الهائلة في قتال الندى والعطر ، اقرب وأعمق وأدق من صلاته بالكتائب البشرية !

هكذا كان شأنه أول الأمر : ينتقل ، وهو اليافع ، بين وادي أبوسمعان ووادي الشتر وغابة الشوير ، وصعراة الشويفات ، حيث لا ترفع العين إلا على أخضر دائم ولا يمر بالذهن أي لون قائم ، حتى إذا وصل إلى الإحياء انتصرت صلاته على « فاطمات الكروم » و « جاميات الزيتون » وكلهن من صبايا الريف اللواتي يؤلفن في الأزهار باقة حية ، نرسارة ، متحركة ، وفي الإفام أشجوده متواجة حادة ، وفي الأيام ذكريات متعده شائته ، فهن في هذا اللون الشعري الذي يسبح فيه فؤاد « أشيا » كالزهر ، كالشمع ، كالذكرى ، وهو منهن أمام حبيبة نوح ، وتفخيف ، وترامى ، وتواورى ، وتثرى في قلبه العتير وسعرة في نفسه ألف معنى سادها الحب وبهايبها الصب .

ومعد الزمى سؤاد ومعد .. وصلته بالاحياء يستغرقها الصبايا في حياها الأربع ، فيبعد فاطمات الزيتون ، وعاملات الكروم ، ويجسد هذا الشاعر نفسه مع « التليجات » الصفرات ، إذ تشد المصادفة أن يتلاقى دروسه الأولى في مدرسة مختلطة ، يزيد فيها عدد البنات على الشن .

وتنسى أيام أن الشعر سننلون ويحيون في جو نسوي ، تلمس بهم « شعر » إلى رفاهه ، حسي ، وعرس مفاصل الوجود ، وإسباب تكلم رفاق مع الشقاء وزعم الجمال ، وتغلب لأفاهه ، وإفانتان بطقفه وبقيده .

ليس غربا إذن - وذلك هي حال فؤاد في صباه الأول - أن تطلع شاعرا عاطفيا معجدا بالحب ، وبفتنه في كل ما يقول . والشاعر في بلادنا ، شائه في أكثر بلاد الأرض ، لا يجد في مسهل طلوعه أقبالا شير حماسه ، ولا بلغى من الآخرين ما يشد عزيمته ، فإذا أحس بالفور من حوله ، ولا بد أن ينسج به ، أردت إلى ذاته ، وراح ينسج منها وطنًا لا يشعر فيه بالقرية ، وأولل ينسج النجوم ، وينشد الإعزاد ، ويتلقى بالحيالات والمعاني والألفاظ والألفاظ .

وما كان فؤاد ليشتد من هذه القافضة ، وشعوره بالقرية الروحية كان - وهو الذي افاق على الحياة من خلال الضمان النسوي - في منتهى الرارة ، بيد أنه أخذ ينشد السلوان ، سلوان هاتيك القرية ، في مفتاح الطبيعة وبهايتها وليس « القدير » سوى منظر طبيعي تعرفه الشويفات كان يهرب منه فؤاد حين ضيق بذهله ، أو يضيق أهله به !

هذه الجوارب البدائية ، التي لا تخلو منها حياة شاعر ، تطيح هذه الإسماع ، في هذه المجموعة ، طامعها الأصيل ، غير أنها تصبغ على يد فؤاد ، غنية إلى حد الترف ، وهاجة بالحياء إلى حد الإحراق ، فما تقع فيها إلى طبعي ، ولا تعسر وراؤها سوى الصدق العاري السدي بشعره ، بمجرد غريه ، عن شاعريه أصيلة خالصة .

وشاعر فؤاد نحم ، على أنها إبتناق عن الجوى اللبناني الذي نمت فيه ، فوق معالم صباها ، وأيا منشأها ، أسي التجه ، وكيف توجهت فهي في « هنزولا » حيث أقام الشاعر سنون من عمره ، فينها في لبنان نفسه ، تنصاف إليها الحثين كتجربة حية ، وهي مع « مورينا » الإنادلس نفسها مع أي صبية من صبايا الشويفات .

هذه الأصالة في شاعريته فؤاد ، بكل ما يحمل الأصالة من طعمه ورده
وصدق ، هي التي جعلته لا يتخبط بعمود الشعر العربي منذ شب من
الطوق ، وهي التي جعلت لشعره موسيقاه الخاصة ، فكان بها مجددا
دون حذلقه أو بلباس أو كلف في تطبيق نظريه :

من شين هما ؟

من بولس ؟

بالرقة في عصفها

جوع السنين !

ولن في العصف الحلو

سوار الياسمين

ولن عفاه ؟

عصف على في الحنين

ولن ابت من الناس ؟

سرى .. من مسعد ؟

الا سمع وراء هذه الأقسام - نحن هنا في عالم النغم العرف ! -
دفع الإحساس في كل صورة ؟ ألا نجد ان هنا ، في هذه الكلمات القليلة ،
فناء صغيرة بكل خصائصها الجمالية لكثرة : النظرة/العصف/المقاربات .. ؟
- هذا يعني ان قوة « الإبداع » في شعر فؤاد لا تقتصر على أصالته
وموسيقاه وجديده الطبعي في الخاط واللمح وبعل أحاسيسه ، وإنما
هي الصورة أيضا بعمل فعلها في إعطاء هذه الإشعار الوانها المميزه ،
واشكالها التامة . ونحن فؤاد الذي شارك الطبيعة في مختلف العواصف
وتنفس في عديد المساحات ، عليه يصور لا سبيل الى حصرها .

لذلك ، أي لهذا الفني في الصور الجمجمة الواقعية ، نجد ساعرا
في مجموعته هذه ، بعيدا عن الإنفل في الجبل ، والتمسك على الصور
الغائبة ، وأية حاجة به الى الخيال ، وهو اذا عرف من واقع ، واستغنى
من ذكرها ، يقدم لنا ما لا ينفك حيال ؟

وإذا كان هذا الشعر لا يذهب في العرفي بكونه وعلا ، فحسبه عواد
بأنواع ، وصقله في الصور ، وسأله في الواقع ، ذلك هو
الذي وجدنا تحلات المص ، وسأنا لأحاسيس مرارة ، ذلك هو
وقد تعود شعرا أو أن نتحدثوا إليها من شعورهم ؛ ولعل بهم من وصف
شعور المراد ، وحنا على سربرتها يحاول أن يبين ما يملح فيها . وفؤاد
واحد من أولئك القلة الجديدين ، في هذا العمل الجديد ، ولي يغوي
أن اشير أخيرا الى ثقافة فؤاد وإطلاعه على أدب الآسيان والفرنسيين
وغيرهم ، مما يزيد في غناه الشعري وأخصاب فريسته .

وستجد مصداق هذه الميزات كلها في قصائده مجموعته الأولى
(سوار الياسمين) .

عيد اللطيف شراره

فيل لا تنتهي

مجموعة شعرية - كمال فوزي الشرايبي - (لم يذكر الأستاذ عيد الإحد
عيد صفها المجموعة واسم الشاعر واسم المطبعة وابن طبع)

فصيت ليلة مائنة مع الدنوان الأنيق « قبل لا تنهي » للشاعر الرقيق
كمال فوزي الشرايبي ، شاعر الحب والفزل الهلواني .. شاعر مرهف
الإحساس ، يفيض الخيال ، دفاق العين ، يسقيك من دنائه خمرة معتقة
حتى تمل ، ويسمك أنغام الحب ، والحنان الهوى ، فتنتفك الى دنيا
الإحلام ، وعوالم السحر ..

كما نقرأ بين الحين والآخر هذه العيساب اللصينة ، وذلك التفتاح
الناضبة بالحبس .. والجمال ، المنبعثة من فيشارته على صفحات الجرائد
والجلايل ، فكانت تسكننا كلماته الجذلة العذبة وأهاته الشعرية الرقيقة

نلك الإنعام الي طائلا بذوقناها وعشمتاها ، اطلب علينا اليوم بحلة فشيية
وصور جملة مصحمة في اصوميه « قبل لا تنهي » ابتدتها شاعريته
العظيمة غير أسماء الحب والجمال والخيال الشوان .. وكأنني به رسام
لغسي ريشته في فوس قرح ونثر ما على بها من ألوان زاهية على الطرس
فجابت لوحات حبة جميلة نوره باللمعان وصور احاد تاللي بالإبداع
والإنشراح فضلا عن أنها تحكي المفاصيح حب فقا على صور الطبيعة في
اسلوب رشيقي وبجارية سفيية .. وفريضة حية ..

لقد استمعت شاعرتا قصائد ديوانه من تجاربه العديدة في الحب
والمائنة .. وهذه الظاهرة يبرز جلية من خلال آياته وقد ملكت أحاسيسه
وأمتزجت به امتزاج الماء بالراح فخلق في هذا المجال وأجاد التصوير
بنقطة ورقة-الفتين .. فاحسبه وهو ينشد في أول قصيدة من قصائده
الديوان بعنوان « شكرا لارك جنب » ..

وجن نجيشي يا حلو

بحر الربيع الي غربي

وسرل روحي في فرحي

بضواقي القمر ، الفيسي

وق لاهه حلو صاديه

احمكت بين حنايا الصلوع

وتنهد في قبلات عساق

وسسبح في كلمات اشيايل

ولعري وفلي واشياي يبي

فسم

« شكرا لارك جنب »

تلكات عد .. فيها ره موسيقاه ونغمه حلوه كانها سسوفيه

ملونه

منه الى غروب بها اسم الديوان فقد كاتب من أجل القصائد
حاشية الشبله دول والاح منها ..

« على بحر يما حبيبي »

أبلي أما لا تنهي

عشيقا مفرطه يخيبي

وكما برسد وتنسهي

فيلي كهي ليس تنهي

فيلي معتقه بعفري

ستظل مذكرها ولو

فيلت الب فسم ولفر

أن من يقرأ هذه الإبيات تنتابه رعبه حاله ، ونشوة عارمة ، ويرغب
فليه طربا لها ويمر في الخفاء سكرى ..

وأخيرا يترك الشاعر من دنيا الحب والفزل المارة الى التفريل-يلاله
وجيه الجرم لها فكانت قصيدته الأخيرة المسماة « بلادنا الجميلة » فسك
العتام رائحة كروانج (رأس شعرا) حبيب يقول في آخر مقطع :

« شظائنا مسارج الميق والذهب »

مرابك قد احترت الي دنني ،

حاملة حصاره العرب

والعكر والسنا

والخير والفتني

وما أسماها أول ابيديه

أول ملحة شاعريه

شظائنا مرابك كاتب فكان

مس دنيا

من فتحتها

من نورها الزمان

اما ما كتبه الأستاذ شامي مصطفى عن شاعريا بالعدد الاول من مجلة

والأحداث ، صلتح فيها ثورة إنسان طامح ، ساعد محطها القيود والأوهام ، ولا مهرب إلا الأثبور من جديد . وهو الإنسان الشرقي ، الذي غلبت حماسه ، إلى نول منها الغرب ، شريرة متجددة من التقاليد العمياء ، ولم يستطع مع شقة وطاة هذه العشرة عليه ، أن يتخلص منها ، وراح ينسحق ، بالناس مرة ، وأملأ مره أخرى ، وكثيرا ما اضطر إلى السلب البيد ، إلى بلاد نعت من توبها البالي ، فشاهد الخلاص بعينه ، وحسد الغرباء . ولما دنا إلى بلاده ، وجد نفسه متعبد من جديد ، وتسير في بيار العبودية ، وما زال الشاعر يحاول ، ويجهد ، مسلحا بالآمل ، حتى عن له من بعيد نسر مهيب يصغر بجنائحه ، فقبلا نحو الشرق ، وميشرا بالعربية . وكان هذا النسر ، عند الشاعر ، صاروخا ، أشعله مجاهره ، بعدما كثرت ، وعظم سعيها ، فاندفع بقوة ، وراح يعمل في فثرة الشرق دفا وتكسيرا . هذا هو تلخيص لفكرة كتاب مجازي ، وقد احبرت برحاتي فيه بعض ما شاهدته في طريقي ، وطريق مجازي مهيج بزخر بالإشياء الرائعة الغائبة ، والكتب يمثل مماناة فنية صادقة ، فالت بحس بروح الشاعر في كل كلمة وكل كلمة . ومهما اعتد الرحلة فيه ، فلا بد لك من أن تكتشف ، كل مره أشياء جديدة ، تقوي تأثيره في نفسك . ويزيد من جمال الرحلة فيه لغة السهله على جزالة ، وموسيقاه العلوه الساحره ، التي تتنوع بتنوع المشاهد والأحداث .

وليم الخازن

تأليف: لؤي الخازن

١٩٨٧ - ١٩٨٨ - ١٩٨٩

١٩٨٧ - ١٩٨٨ - ١٩٨٩

١٩٨٧ - ١٩٨٨ - ١٩٨٩

١٩٨٧ - ١٩٨٨ - ١٩٨٩

الملك التوتة

١٩٨٧ - ١٩٨٨ - ١٩٨٩

١٩٨٧ - ١٩٨٨ - ١٩٨٩

١٩٨٧ - ١٩٨٨ - ١٩٨٩

١٩٨٧ - ١٩٨٨ - ١٩٨٩

١٩٨٧ - ١٩٨٨ - ١٩٨٩

١٩٨٧ - ١٩٨٨ - ١٩٨٩

١٩٨٧ - ١٩٨٨ - ١٩٨٩

١٩٨٧ - ١٩٨٨ - ١٩٨٩

١٩٨٧ - ١٩٨٨ - ١٩٨٩

١٩٨٧ - ١٩٨٨ - ١٩٨٩

١٩٨٧ - ١٩٨٨ - ١٩٨٩

١٩٨٧ - ١٩٨٨ - ١٩٨٩

١٩٨٧ - ١٩٨٨ - ١٩٨٩

١٩٨٧ - ١٩٨٨ - ١٩٨٩

١٩٨٧ - ١٩٨٨ - ١٩٨٩

١٩٨٧ - ١٩٨٨ - ١٩٨٩

١٩٨٧ - ١٩٨٨ - ١٩٨٩

وأكثره مصدر سعادة ، ولكن الشاعر يقل ، إذ يحسب السعادة في جسدنا الضعيف ، فعمل عليه بقله . ونحن في النهاية أن في مدبه سعادته رائدة ، وأنه يتحيط في سعادته محزنة ، فيعود إلى التواء ، وينظر إلى المرء من بعيد ، بعد أن يظن أنها طائر من الروح ، فتبدو له دوعتها ، وتظهر له اشعاعها على الوجود ، ويرفع وأياها في شوة السعادة الحقيقية ، ويعرف الحب . وبعد ذلك يرب من المرء ، ومهما دنا منها يني بيده ربهنا فسهما جعلها جيران آية الحب الصادق ، وإسائه ، واضعفى جسد المرء في غيبته ، فمسا حروبا ، يتألم ، وأصبحت الاصوات رسة رسة هسما معطره ، نلا أحو طهرا ، ويجسم الحب بقل ، فيزد قوه وليل ، ويزيد الشاعر أعجابا برفقة روحه ، التي ترفعت عن اللص ، وبعث موضوع وحى والهام ، فوفد الشاعر أزامعا ، وأخذ يفتي بها شعر الحب ، الذي يرب عن الفتاة ، وتلديه . ويلغ الحب همت ، فقد الحب عله وجود حبيبه ، وملا كياته ، وأصبحا جسدا واحدا ، ونلتا إلى السعادة الصافية .

وبعد أن وصل مع جورج غام إلى آخر الخفاف ، يعود فيظهر لنا في قصائد قصيرة يظهر فيها بسووله ، وقد بوضوح لنا معالم شخصيه ، فصر من جديد في طوح ، وحزن ، ورجاء ، وإمل ، وهجرة ، وخطية ، ووفاء ، وتمثال ، وبأس عظم سمل بدله رجاء .

ولا ينتهي الكتاب هنا ، فاستجرة القاسية ، التي مر بها الشاعر ، من بأس ورجاء ، وفيرة وعودة ، واكتشاف وفتح ، وإذت شخصيه فني ، ومواجهه صفا ، وعقله نورا ، فوفد بين الناس ، بتأطير كرسول ، بلسان ذهبي ، لا ينطق إلا بالشعر الملهم ، والشعر نغاد له مطوعا في قوالب جديدة ، نغاتها قوالب النثر ، وهي مثال الشعر المصنوع . ويتكفى الشاعر شخصية صافي ، ويحاطها من خلالها ، فيظهر لنا سكاولة ، والغرارة بتميز البلاد الغربية ، التي يقف الأثر من في أصبح قها ، بللى الجوع ، والعطش ، والاحتراق ، وفصاح الجوع ، فيظهر لنا سكاولة ، وحسنة ، ولا تزال تفتح له ذراعها ، ينطق عليه في أساء جاع أرضها ، فاقربة صغراء كارية ، والوطن واحة خضراء ، غميصا إنسان بها بأواصر لا تزال تجلبه همتا بعد . ويعود المسافر إلى بلاد ، فيظهر لنا سكاولة ، ويسوعا ، وشكلا ، ويحاطها معاطة العانس أوليان ، والتصدى ، الذي شربت من حلقه نيران القرية . ويقول لها إذا فكر بالأسراب بعد اليوم ، فليزين موضته بمسماله . ولا تليق البلاد فكرة غربة جديدة ، فخرج المسافر لا نترك لها سيرا إلا وحيته ، وإن يعمل طعامه القاسية في أرضها ، فهي مستعدة أن تتغاف في سبيله ، ولكن ، وونه والسكر . وكاتبه الساتس من وصال حبيبه ، تقول البلاد لإنها ، وقد بدا منه ليس افتتاح : « هالذا خصية مثل الربيع » . ويدير المسافر ظهره لتوسلاتها ووعودها ، ويرجع إلى الصحراء المسبعة المذلة ، وشكل عتودا خارج أسوار الكرم ، وينقص عدد التوت في معصم بلاده حبة أخرى . وما أن يصل هذا الإنسان العاك إلى القرية ، حتى يحس من جديد بانشار تلهب احتشاده وقرباب البين ينطق فوق رأسه بصوته الأسود ، فيقوم هالجا يرمج ويهدد الطامع البراقة بهمة جبار ، وزعزعة لا نهر ، ويوعد الوهم الفصل ، ويضعف من القرية الخفيت ، ويشهر بسانتها . ويظلم في وجه بلاده أفضالها وأمعاجها ، فيحبب بها أن تحتل المركز الثاني في نأج الشمس . ويقف في القفرتين رسولا داعيا لعودة نهائية تملئ الرؤوس ، ويجبر خيرات الوطن .

ولما كان كتاب معاصر صراعا بين الناس والأمل ، وبين الرجس والظواهر ، والعبودية والعربة ، فلا عجب أن رأيناه يضم بالناية إلى الطفولة ، وهي البرام التي بركت عليها الآلة عددا ، وتوسم فيها ظلامه . والطفولة في مجاز ، لم تجنب قلق الغربة والغرار ، وقلق المصير ، بولتها في كل حال نعي رمز الآمل ، والبراءة والعربة . فالطفولة مصابيح مشيرة يستضيء بها الإنسان في طريقه إلى ربيع الحياة ، وهي تشبه الشاعر من وجوه كثيرة .

وكتاب مجازي ، من أوله إلى آخره ، بشكل مجرة متسلسلة المشاهد



تطلب من جميع المكتبات شهيرة



اللفه العربيه بن المعدل والسهم

أحب أن أسير في مطلع خدشي ، التي حشفه كثيرا ما يمس بها ، زينا
 زال يتسنى بها ، رجال اللغة العربية وعلمائها فيقولون ، وهم على حق
 في قولهم :

إن هذه اللغة العربية هي أرقى اللغات إنساناً ، وهي من أرقى لغات العالم . لها مزاياها الخاصة بها وهي كثيرة . وهي لغة مربية ، وأسمية الاستقلال ، وهذه الميزة ، وهي السعة في الاستيعاق هبنا من أسباب نموها وعينها . وقد ساعدتها على أن تكون لغة أقران والحديث ، وعلمها من معاني دينية وشريعة واجتماعية .

ولا يستطيع أن يترك مكر أن هذه اللغة العربية السوسنة ، فمصر
مضى ، علوم فارس وحكمه الهند واليونان ولم يبق من هذه اللغة نسبة الأولى من
ملك اعلم ، حتى كانت جميع التقاليد التي كانت في
مصرجة ومبوبة بلغة عربية صرفة ، فربما -

كيف استطاع العرب ، في قليل من الزمن ، ان يغير : هذه اللغة من
 نظرات القبطي القديمة ، وحساب الد
 فلسفه ارسطو ونظرات الهلنه لافسوس ، الى
 بحتة من نظر ان اللغة العربية فيه
 مسج

الموسم ، أن في هذه السنة تبار من أسهم
فهي من أقوم اللغات ومن أكثرها مروية ، ولها عرق ، في أن سبار
وكب الطائفة الطائفة فليس ذلك لغة فيها أو في طينتها ، بل لغة في
إنها وفي غناها ، الذي سيدوا على أنفسهم مصائد أسور وراحوا
بحريهم والمضى وعلى أبنائه سيمسون

هذا رأي له وجاهه ، وله ورثه ، يعرض به فريق كبير من أبناء هذه
اللغة الذين درسوها وحدثوها فاحبوا بكل ما فيها وأحبوا بها ، وعمدوا
بما فيها ، لا سيما في ما يتعلق بعلومها ، وبمفاهيمها .

ولكن هناك فرقاً أساساً لا يؤم بما يؤمسون ، ولا يعون بما يعولون ، وله

ما هذه اللعبة العرسية التي وصلت إلينا من أهلها العرب ؟

وهل هي لفظة واحدة أم هي جملة لهجات ؟
ما هذه العرواب التي يسميها المعاصم ، وهي لا سمح بحصر ، ولا

بجمعها جامع ٥ لم وصات ايسا كلها دون ان يصنها بد فعلها وبعثها
اتتبع يثما وتبعه على سميتها

لقد مضى على هذه اللغة العريضة ما لا يقل عن ١٥٠ سنة وهي لم

سعر ١٢ في مفرداتها ولا في علومها فهي مثلاً ما يصرفها من لغة لغات العالم في هذا المضمار ؟ ليست اللغات كائنات حية قابلة للتطور والتقدم

والأحد والعطاء ؟ فلم يبق ليما العرسه طيله هذا الزمان حامده مثل هذا الحمود ، محبته من هذا المحيط ؟

كان الآيونون يظفون بها وسفاهمون بأسخه فلم يحابهم في علمها ودرسها ما يجابها بحى اليوم من صعوبات ، وى مقدمها أن معلم

عشائر في اللهجات القديمة ، وقد احتفظ بعضها ببعض فكوكب هذه

اللغة المجرية . فكيف العبيد الى درسها
وتعلمها واستنسلتها ؟؟

ثم يضيف هذا الفريق ، وهو فريق شديد ،
والا : « ولقد اشبه العربيه كوفه حينه مني »

رسم كتابها . هذا الرسم هو علم القليل

وَأَسَى الذَّاءِ وَرَأْسُ الْبِلَاءِ ، أَسَمَهُ سِرْطَانٌ «
(راجع عبد العزيز فهمي في كتابه : الحروف

تعارف في غمرة الذي هو المجمع انساني في

العربية ، لقرا من الاثناز وعملا عليها دقتنا ،
 ابد لا نطمع فراءه العربية على وجهها الا

بما أن

كثيره في مقدمتها سدين الحرف العربي بحرف،

بیشتر:

٤ :

باري، الملحن والمغني .

في استكمالها وسنأتي حراتاً حرونها رحرها ،
سفس ، بل هو ضرور ، في عرف المفسرين .

عسانا لا نقاوم ، ولا نقادر ... »
العربية بالحروف الانجليزية بعمل على انتقاد

١ (حروف الحركة) . وتفصل هذه الحروف
العربي لا يخطئ في باقي العبارات عند

نکار لا سلّم فی اللّٰہی مہجہ کاس عصبینا من

ان في العربية نحو مائة الف اصل ، كلها
 من وجهها من حروف الحركات ، فالف

اللاسرة و كتابه الفرسية و من الى الكتابه المانيه

ف صوب خاص به ، او ٻيون ٻه صوبا لکڻ ۾ آيا هئا .

نہیں کہہ سکتے ، اس لیے کہ ان کے پاس کوئی دوسرا ذریعہ نہیں ہے۔

والضم والكسر ١٠٠ ويدال سماعة سماعة

به افعال الحرف اللاتيني والداعون اليه .

: ١٥٦ :

ها ، وسكناها ، وروحها كما هي الحال في كـ
 ا ما استدلنا الحرف العربي بحرف لاسي

١٠
 الف عرسه والاحرف العرسه هي احرف عرسه.

هل اللاتسي ان تعلموا اللغة هذا السهل السمع
هل غريبة ؟

منه من المؤلفات العربية ، تقدم فيها والحدس
منه المخرجه ، ومن يقوم بقله ١

الطوق بطلا عربيا فصيحاً بالقاف والهاء
الاحرف اسي مهما حازت ان بقي الطوق بها

وہ سبوتا مسخکا .

عن القافية ، أما الشعر الحديث الذي يحاول الانتماء من القافية والوزن مما ، وأن يؤهل إلى ذلك الإيهام والتشجيع إلى حد أن تصبح صورته وعملاته على القافية فلسفة من دقته ، إلا أنني لا أذكر على شعراء اليوم حقهم في التجديد ما داموا صائرين مع انهم ، وما دامت القوافي الشعرية القديمة لا تفي بمعاييرهم في التعبير عما في نفوسهم من قلق واضطراب يلزمهم الشعر الذي يعيشون فيه .

س : ما هو تأثير الأدب اللبثاني الحاضر على تطورات الأدب العربي ؟

– لبنان يتكونه الجغرافي الجميل وبموقعه بين البحر والبادية ، وفي منطقة من الأراضي مختلطة كان ولا يزال يشجع الهام وحسب أن ذكرى من نشأ به الأبياء من الدم المصور ، فلا بد أن تنبت هذه البقلة الفيقة من الأرض شعراء وكتاب لهم شأنهم في اللغة العربية التي باتت لهم منذ الفتح الإسلامي والتي يحرصون عليها حرصهم على القدس مقدساتهم ، وأثرهم في النهضة الأدبية الحديثة ليس ينكره إلا كل مقصي أممي . وما من حاجة إلى ذكر الاسماء . ففي تاريخ الأدب العربي الحديث أسماء لثباته كثيرة كما لا أريد التلويح في توجيه ذلك الأدب وذهبه أشواط بعيدة إلى الأمام . ويرى اليوم كما تكون مركز الثقل في دنيا العرب من حيث ما ينشر فيها من الآلات الأدبية للبنانيين ولبنانيين .

س : ما رأيك في الحركة التي أرمي إلى استبدال القصص العلمية ، والخرافات العربية بالخرافات اللبثية ؟

– ليست تعرف بين الأمم العربية الحياة أمه ناعني من ازدواجية اللغة ما يطالبه العرب . فالقارئ شاسع جدا بين العلمية والقصص في كل قطر عربي ، وهو شاسع كذلك بين العلمية في الشرق والغرب وفي الشمال والجنوب بحيث أن ابن بغداد يذكر أن بلغه ما يقول ابن الرباط وابن حلب لا بلغه ما يقول ابن سنيان . وفي مثل تلك الحالة يبدو أن الاستثناء من القصص بين غربا من الانتعاش فهو سيقبله القصة الوحيدة التي ربط ما بين الظاهر العربية فافقة . فانا عندما كتب العربية القصص اطمئن إلى أنني سأجد في فراء في سائر الاقطار العربية . ولكنني اذا حضرت بقس في اللغة اللبنانية العلمية وجدته ضمن فضاء ضيق جدا (كما أذكر) . ومن لم يفتحنا من القصص بفصل التي بيننا وبين الذين كتبوا فيها في الدم المصور ، وذلك يعني خسارة فادحة . فالأدب القصص العربي عرّفنا منذ الجاهلية حتى اليوم لا يجوز أن ننطق عنه لأنه تراث مشترك بين جميع العرب ، وتراث غني .

إلا أن هذا لا يعني أنني لا أشرع بعاجلة اللغة العربية القصص التي شئ من التبسيط والتجديدي في قواعدها الكثير مما باتت إمكانا الاستثناء عنه ، ولكنني ما يمكن تبسيطه بحيث لا ينشر منه الطالب في المدرسة . ولعل أكبر النقص في القصص أننا نكفون أن نقرأ فيها ما ليس مكتوبا وأضحت الحركات ، فلو كان لنا من يستطيع طريقة كتابة العربية صمغ حركاتها بدون أن ينقل على الطابع والقارى ، لكان الأمر كثيرا ولعل كتابة الحرف اللبثي فصدور من ورائه التقلب على هذا النقص بحيث تكافؤ الكلمة كما نقرأ ناعما . أما الآن فالقارى مضطر أن يجهد ذهنه كثيرا وإن يستعين بالقرينة ليحسم الكلمة التي أمامه كان ترى يمينك تحرك أحرف في هذا الشكل (كتب) فالتدوير أي فعل ماضى معلوم أم مجهول أو جمع كتاب أو صيغة الكثير من كتب الخ . ، وفي ذلك ما فيه مسن أرفق للقارى والكتاب . بقي أن أقول أنني أؤثر الحرف العربي على الحرف اللبثي إذا تيسر لنا أن نستطيع الطريقة التي ذكرت وأضحت كتابة الشكل مع الحرف بطريقة لا تعيد فيها ولا أرفق للقارى أو للكتاب .

س : ما رأيك بأدب السياسة ؟

– الأدب لم شامل لا يخرج من ثقافة أي جسد من الجيوش البشرية . وقد ترى في البروز الواحدة صورة لأشخاص وصورة لآدم وصورة لرجل دين أو لرجل قانون وصورة لرجل السياسة والاقتصاد ما من هناك من صياغة النشاط البشري لذلك يحق للأدب الذي لا يرى من الحياة

– كذلك قد يفسد الحرف اللبثي أوزان الشعر .

– أن الحروف العربية جبال في كتابتها وزويها أن مطبوعة أو مكتوبة فلماذا يربطونها أن تتأثر من هذا الجمال في الكتابة والبطاعة ؟ كذلك يجمع رجال الفن على أن ليس هناك لغة توافرت فيها الخرافة الهندسية في الحياة كما توافرت في اللغة العربية ، « كما أنه ليس هناك لغة جمعت من كتابة لغتها شأنا دقيقا ففصل القواعد ، ثابت الأسس ، مقرر الأصوات مثل لغة العرب » . (راجع أرفقهم جمعة في قصة الكتابة العربية)

– زد على ما تقدم أن الحرف اللبثي لن يحل المشكلة حلا نهائيا . وما أن اللغة الانكليزية ، على ما يقول علمائها ، لا تزال بحاجة إلى سبعه عشر حرفا . فهي تستخدم أربعين صوتا والحصول على ذلك نستعين بجمع حرفين أو أكثر لاخراج هذه الأصوات . (راجع كتاب العلاقات الاجتماعية للدكتور سواد) .

ويقول أخيرا انصار الحرف العربي : أن هذا الحرف راق في عين الغرب وأجده علماء ، واستطاعت اللغة العربية ، عندما كان العرب في عزهم وأوجظهم ، أن تغزو الأمم الغربية وأن تحتل من مكان صدره . ويشيء يسر من التعديل والتبسيط . الابتكار تصبح الحرف الرئيسية صالحة لتأدية جميع الأصوات التي يؤدوها الحرف اللبثي .

فأرى مما تقدم أن لكل الفريقين وجهة نظر هي جديرة بالدرس والمناقشة . يتضح أن عمل في حقل اللغة العربية لعملا وعلما أن هذه اللغة بحاجة إلى تسهيل ، وأن يصح قواعدها ، على الأقل ، بحاجة إلى تعديل ، وأن حرفها الحالي من الشكل يزيد في تعقيدها وفي صعوبة قراءتها ، للشك في بقاءها للذهن ، أول ما يشاهد ، وأجيب التيام جعل حذام يبدل من هذه الصعوبات أو يسوئها على الأقل . ومن هنا جاءت الاقتراحات المقترحة ومنها تبديل الحرف العربي بحرف لاتيني . وعندي أن هذا الاقتراح وجيه بطل عليه كفاءة في ضوء طلب العلم في العالم الغربي ولكنه مسن ناحية ثانية يعني ، أن نقرأها نظريا أكثر منه عمليا . وذلك لأن لاسباب كثيرة مررنا ببعضها فيما تقدم وأردت عليها في ختام بحثي بين آخرين همما :

– تدوير ألفان الكريم ، كتاب الملايين من المبتدئين في تعلم الحرف العربي في طول الأرض وعرضها ، بهذا الحرف العربي .
– جمال هذا الحرف وزخرفته الهندسية للذات اكسياه روعة وجمالا له فلسفة أن صحت الكلمة ، لزمت منه أن تعرف هذه اللغة .
وجمال القول والبهت والمناقشة في هذين السببين فسبح وقد نود إليه في مناسبة ثانية .

موسى سليمان

مخاض نعمة يتحدث عن الأدب والكتابة

س : ما رأيك بالشعر العربي الحديث دون وزن ولا قافية ؟
– المعروف عن كتاب المهجر الذين تألفت منهم الرابطة القلمية أنهم كانوا في طيبة الدارين إلى التجديد في الأدب سواء من حيث الأسلوب أو من حيث الموضوع . وأنا في كتابي « الفيل » كنت من أول الداعين إلى التجديد في الشعر والابتعاد عن القافية الواحدة الربية من أول القصيدة حتى آخرها . وفي الغليل من الشعر الذي نطقته في القصيدة العربية طرقت هذه البذرة فتوت في القافية وابتعدت كثيرا عن المواضيع الشعرية التقليدية وزاوجت في الوزن بين الكامل ومجزوءه ، وسكنت تحت لا يجوز التسكين إلا أنني لم أطلق مئة قافية تماما ولا الوزن ، فالشعر الذي وجد في الأصل للقاء لا يستغنى في نظري عن الوزن وقد يستغنى

الأديبة غير وجهتها السياسية أن يخصص كل نشاطه للسياسة على أن لا يكره غيره على السير في طريقه فغيره قد لا يستنسخ السياسة، وقد يرى فيها أحط مظاهر النشاط البشري . وقد يروق له أن يعالج من الإنسان نواحي لا تثير ولا تغلب بتغلب السماعات والظروف الكافية . فلا إنسان أكثر من كائن سياسي أو اقتصادي أو ديني أو اجتماعي أنه عموماً هائل رأسه في السماء ورجلاه على الأرض، وإذا كان من الكتابات من يروق له أن يهتم برجلي العملاق دون رأسه فله الحق في ذلك، وإذا كان بينهم من يرى أن يهتم برأس العملاق دون رجليه فمن الجحف أن يقوم من يقول له: أنك تحدثنا عن أشياء كعالمية هي أبعد ما تكون عن الأرض، فالكاتب الذي يهتم بالإنسان الطامع إلى أبعد من الأرض إنما يهتم بما هو أبهى وأجمل في الإنسان من الشؤون العابرة التي يعالجها في حياته من سافة لسافة ومن يوم يسوم .

وختم حديثه يقول : الكاتب كالزراع يزرع كلمات سود على صفحات بيض وبطلفها في العالم ولا يدري أين ستبتدئ هذه الكلمة وأين ستعود تلك أما أنا فيبدو أنني كتبت إلى الآن محفوظاً جداً من هذا القليل فرأيتني أن أزيد وأضاعف بعد طبعها باستمراري وذلك يعني أنني وبيني وبين قرائي أجابوا حياً لا يصنع فيه ولا يدجيل وهذا التجاوب الواسع بجعني أشعر بمسؤوليتي تجاه نفسي وتجاه قرائي فأحاسب نفسي من كل كلمة يعطها قارئ ولا أرسفها في سبيلها إلا بعد أن أيقن أنها تثيرت ونمت نموها طبعها وأني لا أقصد من وراءها إلا أن أفتح كوة في نفس أو قلب أو قرا حياً في قلب، فإذا تاني لي ذلك شعرت بنسبي من التمزقة والفتقة . وبقيتني أن أكتب في القلم ما نملك على الإطلاق فلا يجوز أن نمرقها في الإحزان ونجعل منها أداة للوصول إلى غايات مشبوهة أو غير صالحة . وسيأتي يوم وقد يكون بعيداً ، يلهم فيه الناس قيمة الكلمة فلا يفتخرون إلا بالحق ولا يبدلون في قلوبهم وغلوب الكثير إلا العجبة . (الجمهور)

سليمان عواد والشعر المتثور

ما من شك أن الشعر المتثور يعر اليوم بتجربة مبررة قد تقرر مصيره نهائياً كادب له مدرسته وأسمه وله بالتالي مؤيدون ومعارضون كأي لون من ألوان الأدب الأخرى ، ولما كانت تلك الحركة - معركة التمسك - المتثور - تعطل إنزالها الصحف الأولى في صفح دمشق ، فقد نصبت أحد فرسان اللون من الشعر أعني « سليمان عواد » صاحب : « شعر نثار » و « شتاء » و « الحان بوهيمية » وتوجهت إليهم بالأسئلة التالية :

س : ما رأيك بالشعر المتثور من ناحية الفنية ؟ وما رأيك بالثورة عليه؟
ج : الشعر المتثور كان ولا يزال معروفاً لدى الأدباء العالمية كلها بصورة عجل فني كامل ، أو بصورة ملفوفة ميثونة هنا وهناك في الإثبات الأدبي ، والذكر على سبيل المثال ، أن الشعر المتثور قد عرف في الأدب الأميركي الحديث على يد الشاعر الفيلاري « والت وايتمان » في مجموعته الشعرية الخامسة « أوراق الذهب » وقد لاقى هذا الشاعر في زمته هجوماً عنيفاً على شخصه ، وعلى شعره المتثور من أدباء عصره ومن صحافييه لكن الفيلسوف الأميركي « أمروسون » عرف قيمة هذا الشاعر وعرف نبوغه الخف في كتابه « أوراق الذهب » ولم يحم كبح وقد حتى أصبح - « وايتمان » ممدوداً من أشيع شعراء أميركا وحتى هذا اسمه رموا لهذا النوع من الشعر ، وصارت التشنيدات الأدبية تتبارى في تقليد اسم هذا الشاعر بتسمية التشنيدات باسمه .

هذا ولا نذهب بعيداً إذا قلنا أن الشاعر الهندي العظيم طافور شد نال جائزة « نوبل » على مجموعته الشعرية الثائرة « قريان الثاني » في (الوقت) التي مجز من الوصول إليها شعراء كثيرون من شعراء الوزن والغالية .

ورأي أن الشعر المتثور من الناحية الفنية لا يقل صموداً عن الشعر الموزون القلي ومن كل لون أدبي آخر ، فإذا كان الشعر المامودي يستند على الوزن والغالية لإبراز عنصر الموسيقى فإن الشعر المتثور يستند على الموسيقى الداخلية التي تبرزها الكلمات المشحونة بالزخم والتوتر والجرس ، وأما هنا لم اتطرق إلى الناحية الموسيقية في الشعر إلا لأنني وجدت أن الموسيقى في الطرد والبرر والدافع للتهدج على الشعر المتثور الذي يعني امتداداً أنه خال من الموسيقى .

وكما أن القلي والموزون له نوابه فكذلك الشعر المتثور ، وكما أننا لا نستطيع أن نطلق على كل من كتب شعراً متثوراً أنه شاعر .. كذلك لا نقدر أن نمت كل من كتب شعراً متثوراً بأنه شاعر ..

كثيرون هم الذين يكتبون شعراً موزوناً ولكن هذا الشعر يفتقر للروح والمعنى والصورة والأخيلة ، وما فوك بشعر الربحاني وجبران وهشوار سليمان واليسر أديب المتثور ؟

كثير من كتب النثر نجد في ترجمه شعراً أكثر من شعر التلاميذ ، وإنما لنضع الشرح في « براد صفي » إذا جازنا هذا الوزن والغالية فخط . فهناك أرواح لا تستطيع أن تسجن نفسها ضمن موزان ومقايير وفرواد .. الفوهيون يراي فوق كل هذه القيود على شرط أن يسأوا بانتاج شعري خلاق ..

ولكن أن يصمت الأستاذ سليمان قلت له : هل نستطيع أن نجعل أي أسباب التفتة على الشعر المتثور ؟

فجاب : أسباب التفتة كثيرة ، منها موضوعية ومنها ذاتية بحتة .. فاللغوية هي أن تنمض في الأدب ، أو لنقل تنمض في المعادو السليبي الشعري ، يرون فيه بديعة تدفع الشعر الأصيل - بنظرهم - لاتهم لسم يدركوا الشعر إلا وزناً وقافية ولأن مضاميرهم لم تتجاوز الشكل السليبي الجوهري ، ونحن لا نلومهم - فلو أطلقوا على الأدب العالمية لوجدوا أن الشعر المتثور مبروف لدى العالم أجمع ..

وأما الفنية - فنخرج إلى كون الشعراء أهل الوزن والغالية أصبحوا يخافون من هذا النوع من الشعر الذي يضم في حناياه بقل استمراره والترك على سبيل المثال أن شيع النقاد الأستاذ مارون بدر في ديوان الشاعر الكبير أدب « لـ ؟ » وهو من الشعر المتثور ما معناه أن هذا الديوان سيقيم بحيوته وتصره الطيب الشعر العربي ، وإقن أن هذا التهدج لون من الدعاية قوي ، يطلع الشعر المتثور ولا يفره . (البود)

مجلة الأدب

وكان أن صدرت في هذه الأثناء مجلة « الأدب » لصاحبها الجبر ادب عام ١٩٤٢ ، فسرعان ما احتلت مكانها في زمامة الحركة الأدبية في لبنان ، وقد تلف حولها كبار أدباء لبنان وشعرائه أمثال عبد الله المصاوي ، عمر فاخوري ، أمين نخلة ، إلياس خليل زخريا ، نقولا فياض ، هذا فضلاً عن كبار الأدباء والشعراء في العالم العربي ، وقد امتازت « الأدب » بالشمول وسعة الأفق ، واتساع الانتشار حتى ليلايل أنها من أوسع المجلات انتشاراً في العالم العربي ، من حيث بلوغها أبعد الأماكن التي توجد فيها جاليات عربية . كما سارت « الأدب » إلى اتجاهات الأدب الحديثة من رمزية ورومانتيكية وواقعية ، وساعدت على إبراز الواهب الجديدة بين الأدباء الشباب في العالم العربي ، حتى أن كثيرين من أدباء الجيل الحاضر في لبنان وغيره من الاطوار العربية مدبسون بشعرهم ومكاثرتهم الأدبية إلى « الأدب » التي نهضت مواهبهم فجعنتها وتمتعا ، وما تزال « الأدب » تصدر إلى اليوم بجمعة صاحبها التي لا تعرف الكلل رغم ما صافحتها من صعوبات مادية عديدة . (من كتاب « الصحافة العربية نشأتها وتطورها » تأليف ادب مروء الذي ظهر حديثاً في بيروت)

أبناء العالم في استعرا

فبراير ١٩٦١

١٧ - استقال نسمة وزراء من الحكومة الباجيكية بسبب خلاف حول كيفية نشر قواتين برناج الشكف .

١٨ - أعلنت سيلان أنها ألغت اعتماد ميونها إلى إسرائيل .

١٩ - أرسل الاتحاد السوفياتي مذكرة إلى ألمانيا الغربية تشدد على ضرورة عقد مفاوضات صلح مع ألمانيا .

٢٠ - اعترفت الصين الشعبية بحكومة سنغالي فيل التي يرأسها الطوان جيزينا . وصل محمد مصمودي وزير الأبياء التونسي إلى باريس لترتيب عقد اجتماع ديفول وابو ريفية .

٢١ - أعلنت فنزويلا أنه تم إحباط محاولة انقلاب عسكري ضد الرئيس رومولو بيتانكور . رفض الملك بودوان استقالة الوزراء ولكنه وقع مرسوماً بعل البرلمان البلجيكي . وصل عبد الناصر إلى اللاذقية قادماً دمشق لعضد احتفالات الذكرى الثالثة لقيام الجمهورية العربية المتحدة .

٢٢ - بعث هرشولد باحتجاج شديد إلى كاسافوبو على إبعاد السياسيين المواليين لومومبا وقتلهم .

٢٣ - أقر مجلس الأمن مشروع قرار دعمته الجمهورية العربية وسيلان وليبيريا ببطي القوات الدولية السلطة لاستعمال القوة في منع حرب اهلية في الكونغو . وبلغسي بسحب جميع العسكريين الأجانب . والعمل لتأمين انعقاد التبركان . وتسحب أعمال الاعتقال وقتل الزعماء وأجراء تحقيق لتقرير المسؤولين عن هذه الجرائم .

٢٤ - أعلن تشومبي التبعة العامة في كاتانغا لمنع الأمم المتحدة من تنفيذ قرار مجلس الأمن . غادر كمبودية الأمير سوفانا فوما رئيس الوزارة الحادية السابقة في لاوس قادماً كينغ كوانغ في لاوس . ول وشنن صرح السطر السوفياتي بعد اجتماعه بوزير الخارجية راسك أنه أجرى معه محادثات أولية لإيجاد حل سلمي للنزعة اللوسية .

٢٥ - أعلن مشروع برطاني جديد يقضي بإجراء تغيرات في دستور روديسيا الشمالية بضمن انتخاب ١٥ أفريقيا على الأقل في المجلس التشريعي حيث لا يوجد أي عضو أفريقي

٢٦ - شنت قوات جيش التحرير الجزائرية هجمات واسعة النطاق على خط الدفاع المكهرب الذي إقامته القوات الفرنسية على الحدود الجزائرية الغربية .

٢٧ - استقال خمسة وزراء من المجلس التنفيذي لروديسيا الشمالية . استنشرت القوات تعصبا للطواري . ورفض روي ويلنسي رئيس وزراء اتحاد روديسيا المقترحات الدستورية البريطانية . وصل أدنباور إلى لندن لإجراء محادثات مع ماكليان ستيفد تحقيق الانضمام في سياسة الدول الغربية .

٢٨ - أعلن تشومبي أن حكومته وقيادة الأمم المتحدة أنفقا على تجميد جميع تحركات القوات اعدم انصار لومومبا زعيميا سيبيا وعسكريا منهم عشرة من أعضاء البرلمان .

٢٩ - عين الجنرال فريديك هاربرتر رئيس اركان قوات ألمانيا الديمقراطية مكان الجنرال أدولف هيزلر الذي سيجين رئيساً للجنة العسكرية الدائمة التابعة للحلف الأطلسي .

٣٠ - ألقت محادثات أديس أبابا مع مالينكان وصرح أدنباور الذي وصله إلى بون مكان المحادثات كفت فرسية وعندها انقضى

٣١ - أعلن مستشاري ملوفا كاتانغا في حكومة لومومبا ساعداً ، إنشاء دولة جديدة في كاتانغا مناولة للتونسية وتؤيد حكومة رئيس وزراء الكونغو جوزف ايليسو .

٣٢ - احتلت قوة موالية لجماعة لومومبا مدينة اولو ابورغ عاصمة شمال كاسكي

٣٣ - أعلنت بلجيكا أنها قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع الجمهورية العربية بسبب أعمال العنف التي وقعت ضد الطائفة البلجيكية في القاهرة احتجاجاً على مصرع لومومبا . وجهت حكومة كاسافوبو انذاراً إلى الأمم المتحدة في الكونغو لتتدخل فوراً وإخراج القوة الموالية لومومبا من مدينة اولو ابورغ

٣٤ - توفي محمد الخامس ملك المغرب إثر عملية جراحية . ولد نودي بالأمم الحسن والي العهد ملكا على المغرب خلفا لوالده تحت اسم الحسن الثاني

٣٥ - أعلن تشومبي في مذكرة إلى هرشولد أنه يرغب في التعاون مع الأمم المتحدة في وضع حد للآزمة الراعبة في كاتانغا

٣٦ - وصل بو ريفية إلى باريس وبدأ مع ديفول محادثاتهما وصدر بلاغ مشترك جاء : وتباحث الرئيسان ملوفا في القضية الجزائرية

على ضوء التطورات الأخيرة ومستقبل شمال أفريقيا وانفقا في ملاحقة الاحتمالات والاممال العالمة لتطور سريع ايجابي .

٣٧ - القوات الموالية لومومبا الزاحقة من ستاتيليل وصلت إلى حدود مقاطعة ليوبولدفيل وتازم الموقف في الكونغو بسبب حوادث الاستثناء على القوات البولية . وقد انشرت القيادة سلطات ليوبولدفيل باستعمال القوة . واعان كاسافوبو التبعة العسكرية العامة ردا على هذا الانذار .

٣٨ - صرح بو ريفية قبل مغادرته باريس إلى الرباط لتسليم جنازة الملك محمد الخامس ، أنه سيقابل بعد محادثات مع ديفول بشأن قضية الجزائر

٣٩ - اجتمع في الرباط بو ريفية وفرحات عباس وتباحثا بتسليم محادثات الرئيس التونسي مع رئيس جمهورية فرنسا . وقد أعلن الملك الحسن الثاني أنه يؤيد بو ريفية بايضا كاملا في جهوده لحل المشكلة الجزائرية

٤٠ - وصل المارشال نيتو إلى أكا في زيارة رسمية للقاء مفتحا بها جولة في أفريقيا ستغرق شهرين

٤١ - أثار هرشولد كاسافوبو بان الأمم المتحدة أن تسمح بان تطف المعارضة السياسية في الكونغو صرح عشرة أمام مساعيها السلمية . وقد ادّاع هرشولد بان بلجيكا في ردها على طلبه وعدت بدعوة جنودها المرتلة للعودة إلى بلجيكا

مارس ١٩٦١

١ - أعلنت الحكومة الفرنسية استبعادها لقلاوثة التناولين الجزائريين حول تقريرهم في الجزائر دون شروط مسبقة .

٢ - قطعت السلطانور علاقاتها الدبلوماسية مع كويا بسبب المحلات التي تشنها حكومة كويا على مجلس الثورة العالم في السلطانور

٣ - عاد رئيس الجمهورية التونسية الحبيب بو ريفية إلى زورجج للاستشفاء . وصدر في الرباط بلاغ مشترك عن محادثات بو ريفية والحسن ويصلي

٤ - تجددت حوادث العنف في مدينة وهران في الجزائر حيث وقعت اضطرابات وتشبكات بين الجزائريين والمستوطنين

٥ - قتلت قوات الجنرال موبوتو ٤٤ مدنيا في معارك جرت في شوارع لولوا بورغ .

٦ - انتهت أمريكا الاتحاد السوفياتي بمرقفة المحادثات السلمية الجارية بشأن لاوس وذلك بتزويد التوار الموالين للتونسية بالأسلحة واستمرار

٧ - أعلن انطوان اوماري أحد الزعماء الفلعاغ الغربي من إقليم كيو الذي يسيطر عليه انصار

لومومبا ، انشاء دولة جديدة مستقلة هي دولة مانيما .

٢ - صدر قانون في دمشق بتعريب جميع مصارف الاقليم السوري اسوة بما حدث في الاقليم المصري

٣ - اعلن وزير الانباء المصري في الرباط ان الملك الحسن سيتولى منصب رئاسة الوزراء الى حين انتهاء آخر

- وقعت روسيا وبكستان اتفاقا تقدم روسيا بموجبه فرنسا لبكستان مبلغ ٢٠ مليون دولار .

- وقعت معاهدة دائمية بين القوات السودانية الدولية والقوات الكنغوية

- أبرمت روسيا واندونيسيا اتفاقا لتتري اندونيسيا بموجبه اسلحة سودانية

٥ - سيتم الجلاء عما تبقى من فوانصخرية فرنسية في المغرب قبل شهر أكتوبر المقبل اي قبل سنتين من التوحد المقرر اصلا وذلك بموجب اتفاق اعلن بين البلدين

٦ - بدأ في تانزانيا عاصمة جزيرتيندسكو مؤتمر زعماء الكونغو لمحاولة الوصول الى اسوية وطنية ، وفরرت الحكومة السودانية سحب فواتيرها من الكونغو نظرا للاعمال التي تعرضت له في مناطق غرقت قدامها بتعديدها لقرارات الامم المتحدة

٧ - عادت الملكة الزياتيت وفريتهادوق انديره الى لندن بعد جولتهما في الهند وبكستان ونيبال وايران

٨ - غادر عبد الناصر دمشق الى القاهرة واعان في دمشق ان الرئيس تلقى رسالة من الملك حسين

- انتقد رئيسا حكومي الهند وكندامياسا التمييز المنصري التي تنتهجها جنوب افريقيا وذلك لدى وصولهما الى لندن لحضور مؤتمر رؤساء حكومات الكونغولت

- عمل الطوان جيزينا من حضور مؤتمر الثالثة السنوية الذي يعقده زعماء الكونغو ، تخاصر الان قوة كبيرة من اتمار لومومبا بلدة بنديرا في شمال كاتانغا

٨ - اجتمع في البيت الابيض الدكتور نكروما بجون كيتيدي لاجراء معاهدات حول القضايا العالية وقضية الكونغو

- اصيبت القوات الحكومية في لاوس بخطر فادحة من معركة مع القوات اليسارية وتراجعت من « سالافوكون » التي يؤدي سقوطها الى قطع الاتصالات بين فيناتيان والعاصمة المكية ،

- التي نكروما خطابا في الدورة التي انطلقتها الجمعية العامة للأمم المتحدة اعلن فيه انه فدية الكونغو يجب ان تسوي قبل اية قضية اخرى

وطالب بانشاء قيادة افريقية دولية في الكونغو واجراء انتخابات بأشراف الامم المتحدة

٩ - اعلن رئيس حكومة ليوبولدفيل جوزف ايليو بعد اجتماع زعماء الكونغو في تانزانيا

انه قد تم الاتفاق على خلق دول جديدة في الكونغو

- اتفق رؤساء حكومات الكونغولت في مؤتمرهم بلندن على وجوب اشتراك الفين الشعبية في اية معاهدات بين الشرق والغرب حول نوع السلاح

١٠ - اعترف زعماء الكونغو في مؤتمرهم باستمرار دولة الكونغو كوحدة سياسية ذات نظام كونفدرالي يوضع في ما بعد ، وارسل هؤلاء الزعماء برقية الى نكروما رئيس جمهورية غانا يستنكرون تدخله في شؤون الكونغو ،

- لم الاتفاق بين العناصر البيثيتوات العبادية في لاوس على ايجاد صيغة تشمل من السابق لاعادة السلم الى بلادهم وتاليف حكومتها بدة مؤلفة للاشراف على الانتخابات واعتبر الامر سوفاتا فوما الرجل الوحيد الذي يستطيع اجراء معاهدات مع منظمة بايث لاو الموالية للتشوية

١١ - اتذر رئيسا دولتين افريقيتين هما لغانا وتانجانيقا اتهمتا بقتل ان يغفلان عين الكونغولت اذا بقي جنوب افريقيا عسقا في استقال جعفر امامي رئيس الحكومة الارابية بعد الانتخابات الشعبية الجديدة

- اعثت البرتغال وافزع الشرايط الجديدة في مستعمرة انغولا بآفريقيا الغربية واللت التي على شريطي الفين

- قررت اللجنة الدولية لحقوق الانسان « مشروع قرار يقترح انشاء امم الكونغو من الاحصاف والتمييز المنصري »

١٢ - دعا تشيكي دول امريكا اللاتينية الى التحالف مع الولايات المتحدة في جعل النشر سنوات القليلة حلبة تاريخية تميز بالتقدم الديمقراطي

- عاد زعماء الكونغو من مؤتمر تانزانيا وفد فرودا بلدي الجهد لانعاز حكومة سناتلي

فيل اللومومبا للتومومبا بالانضمام الى الاتحاد الكونغدرالي ، هذا وقد وضعت لجنة التوفيق الدولية الخاصة بالكونغو تقريرها تدعو فيه الى مؤتمر جديد لزعماء الكونغو لا يكون له اى صلة بمؤتمر تانزانيا

- عاد بو رقية الى تونس وفد استقبل استقبالا شعبيا عظيما

١٤ - وافق مؤتمر الكونغولت على عضوية فبرص في

- تلقى رؤساء الدول الافريقية المستقلة دعوات لاجتماع مؤتمر يعقد في موزمبيق بليبيا

في ٨ ابريل المقبل ليبحث قضية الكونغو

- الف جعفر امامي الوزارة الارابية الجديدة

١٥ - قررت جنوب افريقيا الانسحاب من الكونغولت بدل التخفيف من حدة سياستها المنصرية

- اصدرت الحكومة الفرنسية بياناً أكدت فيه نية فرنسا في التفاوض رسمياً مع وفد جزائري واجراء معاهدات تتعلق بشروط تقرير الحكم للجزائر

- صرح جوزف ايليو بان الجنرال فكتور لوندولا قدك القوات الموالية للومومبا في الاقليم الشرقي اقترح على كاسافويو اجراء مفاوضات لتسوية مشكلة الكونغو

١٦ - ابلفت السعودية الولايات المتحدة عدم رغبتها بتجديد الاتفاق المتعلق بمقاعدة الطهران الجوية

- انتد رؤساء وزراء الكونغولت قرارا بقبول سرياليون عسقا فيه ، وسرياليون كانت مستعمرة بريطانية وستال استقلالها في ٢٧ ابريل المقبل

- رفض مجلس الامن تشكيل لجنة للتحقيق بالانكشاف الموجهة الى البرتغال بخرق حقوق الانسان في مقاطعة انغولا البرتغالية في افريقيا

- بدأت طلائع القوات الهندية تصل الى الكونغولت لوزر القوات الدولية

١٧ - اعلن المارشال محمد ايوب خان في لندن ان الهند وبكستان اتفقتا على انشاء هيئة لحل خلافاتهما وخاصة مشكلة كشمير

- وافقت الحكومة الجزائرية المؤقتة على اجراء مفاوضات رسمية مع فرنسا

١٨ - اعثت الامم المتحدة قيام حملة ارحامية جديدة ضد البيشي في اتعاض مقاطعة كينو ، رجال « الكرنيتيت » يفودون العملة وفيقة بانوا لفرط الطيارين الدوليين

١٩ - تباحث وزير الخارجية الامريكية دين راسك ووزير الخارجية السوفياتية اندريه غروميكو في واشنطن وصدر بلاغ مشترك جاء فيه اتهمتا بحثا بصراحة مدة مواضيع ذات مصلحة مشتركة بين البلدين

٢٠ - اقترح دين راسك انشاء قوة دولية دائمة جاهزة للاستخدام بسرعة في مناطق الازمات ، مثل الكونغو

- وقعت اتصياتات بين البيشي والسود في جوهانسبرغ متحد وعضول رئيس وزراء جنوب افريقيا قائدا من مؤتمر الكونغولت

- وافقت البوليس عددا من الزعماء السياسيين غير البيشي

- ارسل جزنغا برقية الى كاسافويو كرد فيها انه يعتبر نفسه رئيس الوزارة الشرقي في الكونغو واعان ردفه لقرارات مؤتمر تانزانيا

ملحق - القريب

بيروت ، شارع هوفلان ، ت ٢٢٦١٨٥